

# كشف المحجرات

في شرح خطبة الجمعة

شرح خطبة الجمعة والقرآن الكريم



العلامة الكبيرة والمحدث الشهير

السيد عبداللهد شبرا

تحقيق

الشيخ علي الأسدي

مكتبة دار الحياة للتراث



# كشف المحجبة

في

## شرح خطبة اللمة

شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام

تأليف

العلامة الكبيرة والمحدث الشهيرة

السيدة عبد الله مشبه

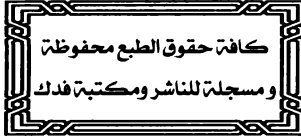
تحقيق

المستشرق علي الأسدي

مكتبة دار الأحياء التراثية

# كشفا السمجة

العلامة السيد عبد الله شبر



- الناشر: باقيات
- الكهية: ١٥٠٠ نسخة
- الهطبة: وفا
- الطبعة: الأولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيرى - ١٨٤ صفحة

شابك: ١-٨٣-٦١٦٨-٩٦٤-٩٧٨

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠  
مركز التوزيع: ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي  
رقم ١١٦, ١١٧ - تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

فلا تكتبوا القرآن  
فلا تكتبوا القرآن

## كَلِمَةُ التَّائِسِرِ

# بَيْتِ الْحَجْرِ حَلِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، وأشرف برّيته ، المنصور المؤيد ، المصطفى الأ مجد ، المحمود الأحمد ، أبي القاسم محمّد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

وبعد : فلا تزال الكلمة الصادقة هي من العناوين المعبرة عن مسيرة الحقّ الذي أراه الله سبحانه وتعالى للبشرية لتؤسس المنهج التكاملي الذي تتعاطى معه الناس في بناء ذاتياتها لتنعم ببريع الإسلام الذي أنزل من منبع التكامل المطلق ليصنع آفاق الخلود الأبدي لخليفة الله في أرضه ، والذي سخر كل شيء لخدمته ، فجاءت الرسائل متكاملة في منهجها ، ولخدمة الإنسان لجعل هدفها ، فأرادت الوصول به إلى رضا خالقه (جلّ وعلا) من خلال مسابرة لخطوات السماء واتباع الأنبياء عليهم السلام ، خصوصاً خاتمهم وسيدهم الرسول أكرم محمّد صلى الله عليه وآله الذي صدع بالندارة ، وأظهر كلمة الحقّ بأمر من الله سبحانه ، فقال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فاهتدى الناس بهدي الحقّ ، وساروا على منهج الصدق لتضع أسارير الاستبشار خيوطها في آفاق الأرض ، وترفع أعلام التكامل

(١) الحجر ١٥ : ٩٤ .

(٢) المائدة ٥ : ٦٧ .

الأخلاقي الذي رُسم هدف للرسالة المحمّديّة: «وإنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»<sup>(١)</sup> ليصبح الإسلام عاملاً يناغم العقول والقلوب بكلمات الحقّ لتستأثر جبلاً كثيراً من الخلق لتتحقّق عالميّة الشريعة، وتتكامل غاياتها، وكان لوجود العترة الطاهرة عليهم السلام الفيصل الحقّ الذي خطّ الطريق الصحيح للرسالة، حيث وقفت بوجه الانحراف الذي ابتدعه أتباع الشيطان، فكانت كلمتهم صرخة مدوّية في إحقاق الحقّ، وإطلالة مشرقة تضيء درب الهداية لتزيح عتمة الظلام، فجاهدوا أشدّ الجهاد، وسايروهم على ذلك علمائنا الأجداد الذين كانوا الحصن الواقي من بعدهم، فأعادوا للإسلام ربيعهم، وأرجعوا له حلّته - التي حاولت إخفاءها الحكومات الظالمة - لتنعم البشرية بدفء مقرّراته، وحلاوة كلماته.

وما هذا الكتاب الذي بين أيدينا إلا ثمرة من ثمرات جهاد علمائنا في بيان الحقّ وإظهار كلمة الصدق، فهو (كشف المحجّة في شرح خطبة اللمة)، وهو شرح مختصر، وبيان وافي لخطبة مولانا الزهراء عليها السلام، فقد قام بتأليفه العلامة السيّد عبدالله شبر رحمته الله، وكان على شكل مخطوطة قام بتحقيقها مشكوراً سماحة الشيخ عليّ الأسدي الذي بيّن الاختلافات في مصادر الخطبة، وأرجع الروايات والأقوال إلى مصادرها.

وفي الختام ندعو الله تعالى أن يوفّقنا لبيان الحقّ، وأن نكون من السائرين خلفه، وأن يتقبّله منا ويجعله ذخراً لنا ولمن أرشدنا إلى هذه المسيرة المباركة، إنّه مجيب الدعاء، والحمد لله أولاً وآخراً.

مكتبة فؤاد، لإحياء التراث

## كَلِمَةُ الْمُرْجِقِ

# بَيْتُ الْحَمْدِ

الحمد لله الذي جعل المعرفة أول دينه ، وأوضح السبيل إلى يقينه ، وهب العقل إلى أفضل ما خلق ، فكان رسولاً باطناً ومؤيداً ، ودليلاً هادياً ومرشداً ، وكشف به عن مواطن الغضب والرضا .

ثم بعث الأنبياء والرسل إلى الأمم من خلقه ، وأنزل الرسالات إكمالاً لفضله ، فأنعم بأجرل النعم ، وأرشد إلى مسالك الكرم ، وأتم دينه بخير الناس من العرب والمعجم ، فكانوا للنجاة سفتاً ، وللحياة منبعاً ، وبهديهم اهتدى البشر ، فكشفوا لهم عن مواضع الخطر ، لأنهم أعرّف الخلق بالخبر ، فتفانوا في إحقاق الحق ، وبيان أركان الصدق ، فتعالى بهم الدين واتسع نطاق الإسلام المبين ، فعرفوا الناس عظمة الإسلام ، وأزاحوا عن وجه الحياة أستار الظلام ، فساروا بالناس إلى مواطن الأمان ، وسلكوا بهم طريق الجنان ، فأوصى بحقهم في كتابه الرحمن ، وأمر بمودتهم ، وفرض على العباد طاعتهم ، والأخذ بمسائل الدين من منابعم ، لأنهم الأعلم بالإسلام من غيرهم بشهادة المؤلف والمخالف ، فكلمهم أعلام للدين ، والنجاة للمهالكين .

أولهم وأفضلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم الأئمة المعصومين من ذريته ، ومن قبلهم الزهراء البتول بضعة الحبيب الرسول ، سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وحبّة الإله على الهداة الميامين ، والسبيل إلى رضا وغضب رب العالمين - إن الله يرضى لرضاها ويفضب لغضبها - فكانت قبس من النور الإلهي شعت في أرضه

وسمائه ، فهي حقاً :

شَعَت فلا الشمسُ تحكيها ولا القمرُ زَهراء من نورها الأكوأَنُ تزدهرُ  
 فقد مسحت بشعاع ظلّها عمّة الظلام ، وكست الدنيا بأسارير وجهها المبارك لتساير  
 أباها في الحركة والكلام ، فما تخرم مشيتها مشية أبيها ، ولا كلامها كلامه ، فلسانها  
 لسان الصادق الامين ، ومنطقها من كلام ربّ العالمين ، لترتفع بأجنحة الطهارة وآفاق  
 حياتها إلى مصاف دنيا أبيها ، متألفة بنور الرحمة لترفدها في كلّ حين بألوان من  
 الشعور والعاطفة والتوجيه لكي تشعّ في نفسها ضرورياً من البهجة والنعيم ، فإنّها وإن  
 تأخّرت عن أبيها في حساب الزمن سنين عدداً ، إلّا أنّها لم تنفصل عنه بحساب الروح  
 والذكرى لحظة واحدة ، فهي الأمّ التي تسمح عنه أهات الزمان ، وألم التبليغ ، وجفاء  
 القوم ، والصدر الذي يشعره دائماً بالدفع والحنان ، لتزيل عنه جروح اليتيم ، فكانت  
 عطره الذي يشمّه ، وأريج الجنة من عرفها يستنشقه ، فهي آخر الناس وداعه في سفره ،  
 وأوّلهم لقاءً في مقدّمه ، سعدت في حياتها مع وجوده ، ولاقت أنواع المصائب  
 والويلات بعد رحيله ، فلم يرحمها قومها ، ولم يحفظوا مكاتبتها ، فكأنّ الرسول  
 الأكرم ﷺ قد أوصى بظلمها لا بمودّتها ، وبقطيعتها لا بوصلها ، فغصبوا الخلافة من  
 بعلمها ، وأحرقوا دارها ، وأسقطوا جنينها ، وقادوا ابن عمّها وأبا ولديها بحماثل سيفه  
 - بغضاً له لأنّه وترهم وقتل آباءهم الكافرين في بدر وحنين - ولم يكتفوا بذلك ، بل  
 صادروا إرثها ، واغتصبوا نحلّتها ، فخرجت شاكية موافقهم بلسان أوضحت فيه الحقّ  
 من الباطل ، وقلبت فيه السحر على الساحر ، أذّلت فيه المستكبرين ، وكشفت زيف  
 المناققين ، وأبطلت دعوامهم في استخلاف الرسول الأمين ﷺ ، لتبين للداني والقاصي  
 حالة الانقلاب الذي وقع في الدولة الإسلاميّة بين عشية وضحاها من رحيل النبي  
 الأكرم ﷺ ، فكانت خطبتها هذه بحضور الخليفة وأعوانه ، وجمع غير من المهاجرين  
 والانصار في المسجد النبوي الشريف ، ولمظمة هذه الخطبة ، ودقّة مضامينها ،  
 وغوامض مفرداتها ، احتاجت للتوضيح والبيان ، وكشف أسرارها ، وإظهار دقائقها ،  
 ولهذا انبرى أحد أعلام هذه الطائفة المحقّقة لشرحها ، وتفسير مفرداتها ، وهو السيّد



عبدالله شبّر ، فكان الشرح جامعاً بين الإيجاز غير الخُل ، والإطناب غير الممل ، فسَمَى شرح الخطبة هذا بـ(كشف المحجّة في شرح خطبة اللمة) ، وقد امتاز هذا الكتاب بميزتين مهمّتين :

## الميزة الأولى : الموضوع

إنّ هذا الكتاب إنّما هو عبارة عن شرح لخطبة سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، هذه الخطبة العصماء التي ألقتها في المسجد النبوي الشريف ، وأمام جمع غفير من المهاجرين والأنصار ، وبحضور زعماء السلطة الحاكمة ، حيث إنّها قد أصابت الهدف في كشف زيف المخططات التي وُقِع فيها المسلمون ، ووضعت النقاط على الحروف ، وبيّنت مواضع الخلل الذي مني به المجتمع الإسلامي ، فقد أوضحت الحقائق التي لا بدّ من كشفها وتوضيحها ، لتصبح الشاهد الفعلي والتأريخي لما حصل في تلك الحقبة الزمنية التي رافقت رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ، لتستفيع بها الأجيال القادمة عند محاكمة التاريخ ، لتستشعر حالة الظلم الذي وقع على أهل بيت العصمة والطهارة وتندّد به ، ليكون طريقاً لرفض الأساليب التي اتبعتها السلطة وأجهزتها في قمع المعارضين وإسكات أصواتهم ، لتغطية الجريمة الكبرى وما رافقها من الإخلال بالمنهج الرسالي ، عن طريق فرض القيود على البيت النبوي الشريف الذي تمثّله الزهراء وبعلمها وأبنائها عليهم السلام ، ولهذا نجد الزهراء عليها السلام قد وقفت تلك الوقفة التي شهد بها التاريخ ، لتضئ صفحات الحق ، وتبهر طريق الحرية ، مع قلّة الناصر ، وضعف الحيلة ، والخذلة التي خامرت صدور القوم ، فكانت عليها السلام كالطود الشامخ وهي تخاطب الناس ، فافتتحت خطبتها بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى ، وذكر صفاته الجمالية والجلالية التي تمثّل سبل التوحيد ، ثمّ انطلقت في فضاء النبوة لتصف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وفلسفة بعثته ، وبعدها ذكّرت الأنصار والمهاجرين بمكاتهم ودورهم في احتضان الرسالة وتبليغها .

ثمّ حلّقت في عالم فلسفة الشرائع وأحكام الدين ، ولم تنسى أن تذكّر القوم

بشخصيتها وقربها من النبي الأكرم ﷺ ، الذي جاهد الكفّار والمنافقين لغرض إرساء المنهج الإلهي المبين ، وبمساعدة أخيه وابن عمه وزوج ابنته المرتضى أمير المؤمنين ﷺ ، الذي وتر بسيفه جبايرة الكفر والنفاق ، ثم تعرّض إلى ما وصل إليه المسلمون من حالة النفاق والرذّة ، خصوصاً الانصار ، الذين هم أعضاء الملة ، وأنصار الإسلام ، وكيف رضوا بالسكوت عن نصرة الحقّ ، وهم أوّل من أوى الحقّ ونصره ، بعدها التفتت إلى خليفتهم الذي اغتصب حقّها ، وصادر إرثها بأدلة واهية مخالفة لصريح القرآن الكريم لتحاوجه بالآيات المباركة التي نصّت على وراثة أبناء الأنبياء لأبائهم ، وأسقطت حجّته في أنّ الأنبياء لا يورثون وما تركوه صدقة ، ثم ذكرت أموراً أخرى تصبّ في بيان حقّها ، وإلزام الحجّة على خصومها ، وكما ذكر سيّدنا المؤلف في أنّ هذه الخطبة المباركة قد اشتهرت بين المؤلّف والمخالف ، فهي أشهر من نار على علم ، وهذه الشهرة كافية في الاطمئنان بصدورها وصحّة ما جاء فيها ، ومع هذا كلّه فنحن نذكر أسانيدها بحسب مصادرها لمن أراد أن يتبعها ، وهي :

### الأوّل: علل الشرائع

- ١ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل ﷺ ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد بن جابر ، عن زينب بنت عليّ ، قالت : «قالت فاطمة ﷺ ...»
- ٢ - أخبرنا عليّ بن حاتم ، قال : حدّثنا محمّد بن أسلم ، قال : حدّثني عبد الجليل الباقلائي ، قال : حدّثني الحسن بن موسى الخشاب ، قال : حدّثني عبد الله بن محمّد العلويّ ، عن رجال من أهل بيته ، عن زينب بنت عليّ ، عن فاطمة ﷺ ...»
- ٣ - وأخبرني عليّ بن حاتم أيضاً ، قال : حدّثني محمّد بن أبي عمير ، قال : حدّثني محمّد بن عمارة ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم المصري ، قال : حدّثني هارون بن يحيى الناشب ، قال : حدّثني عبيد الله بن موسى العبسي ، عن عبيد الله بن موسى العمري ، عن حفص الأحمر ، عن زيد بن عليّ ، عن عمّته زينب بنت عليّ ،

عن فاطمة عليها السلام . . . .

### الثاني: من لا يحضره الفقيه

١- وروي<sup>(١)</sup> عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، عن جابر ، عن زينب

بنت علي عليه السلام ، قالت : « قالت فاطمة . . . .

### الثالث: الشافي في الإمامة

١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، قال : حدّثني محمد بن أحمد

الكاتب ، حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ، قال : حدّثنا الزيادي ، قال : حدّثنا

الشرقي بن القطامي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا صالح بن كيسان ، عن عروة ،

عن عائشة . . . .

٢- قال المرزباني : وحدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكي ، قال : حدّثنا أبو العيناء

محمد بن القاسم السيمامي ، قال : حدّثنا ابن عائشة . . . .

### الرابع: الأمالي للشيخ الطوسي

١- وعنه ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان ، قال : حدّثني أبو

الحسين محمد بن علي بن المفضل بن همام الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن علي بن

معمّر الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن الحسين الزيات الكوفي ، قال : حدّثنا أحمد بن

محمد ، قال : حدّثني أبان بن عثمان ، قال : حدّثني أبان بن تغلب ، عن جعفر بن

(١) وطريق الشيخ الصدوق عليه السلام إلى إسماعيل بن مهران هو : « عن محمد بن موسى بن

المتوكل عليه السلام ، عن علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ،

عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد الخزاعي ، عن محمد بن جابر ، عن

عباد العامري ، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام ، عن فاطمة . الفقيه : ١١٩/٤ شرح

المشيخة . والظاهر أنّ هذا الطريق هو طريق آخر غير الطريق الموجود في المتن .

محمد عليه السلام ، قال : ....

### الخامس: دلائل الإمامة

١ - حدّثني أبو الفضل محمد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين الغضبانى ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن نصر البزنطى ، عن السكونى ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبان بن تغلب الربعى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ....

٢ - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثني محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن المفضّل بن قيس الأشعري ، قال : حدّثنا عليّ بن حسان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين ، قالت : ....

٣ - قال أبو العباس : وحدّثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي ، قال : حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين ، وغير واحد : أنّ فاطمة ...

٤ - وحدّثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلّد بن جعفر بن سهل بن حمران الدقاق ، قال : حدّثتني أمّ الفضل خديجة بنت محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدّثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى البصرى ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا ، قال : حدّثنا جعفر بن عمارة الكندي ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن صالح بن حيّ ، قال : «وما رأيت عيناى مثله» ، قال : حدّثني رجلان من بني هاشم ، عن زينب بنت عليّ ، قالت : ....

٥ - قال الصفواني : وحدّثني محمد بن محمد بن يزيد مولى بني هاشم ، قال :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٦ - قال الصفواني : وَحَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٧ - قال الصفواني : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ عَوَانَةَ .

٨ - قال الصفواني : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ بَعْضُهُ .

٩ - وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ آبَائِهِ عليه السلام ، قَالُوا : «لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عليها السلام ...» .

### السادس : شرح الأخبار

روى محمد بن سلام ، بإسناده عن فاطمة عليها السلام ...

### السابع : الاحتجاج

روى عبد الله بن الحسن ، بإسناده عن آبائه عليهم السلام ، أَنَّهُ «لَمَّا اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَدَكَأَ ...» .

### الثامن : الوسائل

وعن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد ابن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن جابر ، عن زينب بنت علي عليها السلام ، قالت : ... .

### التاسع : السقيفة وفدك<sup>(١)</sup> .

(١) وقد نقلها الإربلي في كشف الغمّة عن كتاب (السقيفة وفدك) ، عن عمر بن شبة ، تأليف

١ - حدّثني محمّد بن زكريّا ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن صالح بن حيّ ، قال : حدّثني رجلان من بني هاشم ، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام . . . .

٢ - قال : وقال جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه .

٣ - وحدّثني عثمان بن عمران العجفي ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام .

٤ - وحدّثني أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، قالوا جميعاً . . . .

٥ - حدّثني محمّد بن زكريّا ، قال : حدّثنا محمّد بن الضحّاك ، قال : هشام بن محمّد ، عن عوانة بن الحكم ، قال : «لَمَّا كَلَمْتُ فَاطِمَةَ عليها السلام أبا بكر . . . .

### العاشر : بلاغات النساء

١ - قال أبو الفضل : ذكرت لأبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) كلام فاطمة . . . .

٢ - حدّثني جعفر بن محمّد - رجل من أهل ديار مصر - لقيته بالرافقة ، حدّثني أبي ، قال : أخبرنا موسى بن عيسى ، قال : أخبرنا عبد الله بن يونس ، قال : أخبرنا جعفر الأحمر ، عن زيد بن عليّ (رحمة الله عليه) ، عن عمّته زينب بنت الحسين عليها السلام ، قالت : . . . .

٣ - وحدّثني عبد الله بن أحمد العبدي ، عن حسين بن علوان ، عن عطية العوفي ، وذكر بعضه .

## الحادي عشر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي

١ - ذكرها بنفس الطرق الواردة في كتاب (السقيفة وفدك) ، باستثناء الطريق الأخير .

٢ - وهو نفس الطريقتين الأول والثاني في كتاب (الشافي في الإمامة) للمرتمضى ، ولكنّه ذكر في الطريق الثاني أبو العيناء محمّد بن القاسم اليماني وليس السيمامي .

## الثاني عشر: مقتل الخوارزمي

وبهذا الإسناد<sup>(١)</sup>: عن الحافظ أبي بكر هذا ، أخبرنا عبدالله بن إسحاق ، أخبرنا محمّد بن عبيد ، أخبرنا محمّد بن زياد ، أخبرنا شريقي بن قطامي ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : . . . .

## الميزة الثانية: المؤلف

فهو السيّد عبدالله بن محمّد رضا الحسيني الكاظمي ، والمعروف بالسيّد (عبدالله شير) ، وهو من أسرة علميّة عريقة في العراق ، يرجع نسبها إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ولد في النجف الأشرف في سنة ١١٨٨هـ ، تربى على يد والده السيّد محمّد رضا ، ولذا فقد نشأ على التقوى والصلاح وحبّ العلم والفضيلة ، فكانت بداية حياته العلميّة على يد والده ، ومن ثمّ لازم بعده حوزة السيّد محسن الأعرجي صاحب كتاب (شرح الواقية) ، وبعدها انتقل إلى حضور درس الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء عليه السلام لتضع لمساتها الإيجابية على مسيرته العلميّة ، ليرتقي في أفق المعرفة والعطاء ليصبح منبعاً

(١) قوله: « بهذا الإسناد » يعني: « أخبرني الإمام شهاب الإسلام أبو النجيب سعد بن عبدالله الحمداني ، أخبرني الحافظ سليمان بن إبراهيم » .

فياًضاً في جوانب العلم ، حتّى استضاء بنور علمه جمع غفير من الطلبة ، وقد شاع ذكره بين المؤلف والمخالف ، وامتدحه الكثير من العلماء ، سواء من الخاصة أو العامة ، فقد وصفه الشيخ عبدالنبي الكاظمي في كتابه (تكملة الرجال) ، قائلاً: «عبدالله بن محمّد رضا الحسيني الشبّري قرأت عليهما ، واستفدت منهما ، وهما ثقتان ، مجتهدان ، فقيهان ، فاضلان ، ورعان ، حازا الخصال الحميدة ، والسيد عبدالله حاز جميع العلوم الشرعية ، وصنّف في أكثر العلوم من التفسير والفقه والحديث واللغة والأخلاق والأصول بقسميها : الفقه والعقائد ، فأكثر وأجاد» .

وقال المحقق الشيخ عباس القمي رحمته الله في (سفينة البحار): «المولى الأجل السيد عبدالله ابن السيد محمّد رضا الشبّري الكاظمي الفاضل الجليل ، والعالم النبيل ، والمتبحر الخبير ، والفقيه النبيه ، والعالم الربّاني ، المشهور في عصره بالمجلسي الثاني» .

وقال الزركلي في (الأعلام): «عبدالله بن محمّد رضا شبّر الحسيني الكاظمي مفسّر ، مجتهد ، إمامي ، كان ينعت بالمجلسي الثاني . ولد في النجف ، وعاش بالكاظميّة والحلّة ، وتوفّي بالكرخ ، وله مؤلّفات كبيرة» ، وذكر بعضها .

ويحكى عنه أنّه قال : «كثرة مؤلّفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فأبني رأيت في المنام -ومن رأنا فقد رأنا ، فإنّ الشيطان لا يتمثّل بصورنا - فأعطاني قلماً وقال : اكتب ، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك ، فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم» .

وقد عُرف في الكاظميّة بـ(ابن صاحب الدعوة المستجابة) ، وكان له المقام الرفيع عند أهالي هذه المدينة المقدّسة ، وازداد ذلك المقام لما شاهدوه من كرامات حصلت على يدي هذا العالم الجليل ، والتي تدلّ على منزلته عند الله سبحانه وتعالى وقربه ، فقد نقل السيد محمّد معصوم في رسالته إحدى الكرامات التي حصلت مع هذا المولى الجليل ، وهي استجابة دعائه في السقيا ، وذلك عندما أصاب بغداد سنة مجدبة ، فأمر الوالي العثماني على العراق -وكان آنذاك سعيد باشا - أهل بغداد بالصوم ثلاثاً ليخرجوا



في الرابع مبتهلين طالبين الغيث ، إلا أنهم رجعوا بنهار شمس ، وعندها أمر السيد الكبير أهالي الكاظمية بالصيام ثلاثاً ، ثم خرج في الرابع حافياً يتقدم الجموع التي أخذت تندفع خلفه ، وقد خرجت أهالي الكاظمية بأسرها ، وأصوات المبتهلين يهزّ الجوّ وتملاً الفضاء ، والسيد الكبير يردّد دعواته ، فتجيبه أصوات الناس بالتأمين على دعائه ، حتّى انتهى إلى مسجد برانا الأثري ، وصلى وتضرّع إلى الله باكياً ، وما أتمّ دعواته حتّى تراكمت السماء بالسحب ، وتوالى الرعد والبرق ، وأرخت السماء عزاليها ، فسقت أرض العراق كافةً ، فعاد السيد الجليل يخوض الماء ، وعندها عظمت منزلته عند الوالي .

وأما ما كتبه السيد الكبير فبالرغم من قصر عمره ، حيث ناهز الـ ٥٤ عاماً ، إلا أنه كتب الكثير من المؤلفات ، فهي تربو على الستين مؤلفاً ، وفي مختلف العلوم والموضوعات ، وقد ألف كتاباً ضخماً سماه بـ (جامع المعارف والأحكام) وهو يتكوّن من ٢٠ مجلداً ، حيث شبه بـ (بحار الأنوار) في اشتماله على المعارف الكثيرة ، وكان من الممكن أن تزداد مؤلفاته لولا الأجل الذي قدر على سيدنا الكبير ، فقد وافته المنية في المشهد الكاظمي - على ساكنيه من التحية والسلام ممّا لا يحصى ولا يعدّ - في سنة ١٢٤٢هـ ، ودفن مع والده السيد محمّد رضا في الحجرة الشريفة الواقعة في رواق الإمامين الهمامين عليهما السلام ، وبذلك انطوت صفحة من صفحات العلم والمعرفة ، وتوقفت الحركة العلمية بفقده .

وما أن أشيع خبر وفاته حتّى اكتست الأفطار الإسلامية بالمصيبة والحزن والتفجّع ، وأقيمت مجالس العزاء والرتاء من قبل علماء الطائفة وفطاحل العلم ، كالشيخ محمّد حسن الجواهري - وكان رئيساً للمذهب في وقته في النجف الأشرف - وغيره من العلماء الآخرين في أماكن مختلفة ، حيث ثلم الدين ثلثة بفقده ، وساد الحزن والألم لفراقه ، وبكته السماء قبل الأرض ، وتدبته الملائكة قبل البشر؛ لأنّه ركن من أركان العلم ومنبع من منابغة .

## منهج التحقيق :

إنّ المنهج الذي اتّبعتاه في تحقيق هذه المخطوطة المباركة لم يختلف عمّا هو متعارف في المناهج التحقيقية ، فقد إلترزمتنا بجميع الخطوات التي يمكن أن تدخل في مسألة التحقيق ، ولكنّ الشيء الذي لا بدّ من الإشارة إليه هو أنّنا لم نحصل على النسخة الأصليّة التي كتبها المؤلّف ﷺ بيده المباركة ، بل إنّ ما وقع في أيدينا هو نسخة خطيّة مستنسخة من الأصل ، ولهذا فقد اعتمدناها كأصل لهذا الكتاب ، ثمّ حاولنا الحصول على نسخة أخرى لغرض مقابلتها مع النسخة الأصل ، إلّا أنّه صعب علينا ذلك في بداية الأمر ، ولكن من خلال جهود بعض الطيّبين فقد حصلنا على نسخة خطيّة أخرى مستنسخة من الأصل أيضاً ، وبذلك توقّرت لدينا نسختان مخطوطتان :

الأولى : النسخة الخطيّة الموجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي - قم المقدّسة ، المصورة على النسخة الموجودة في مكتبة المرتضوي - مشهد المقدّسة ، في ذي القعدة ١٤٢٢هـ ، وكان رقم القلم ٢٥٤٥ ، وعدد صفحاتها ١٠٢ ، وقد جعلناها الأصل .

الثانية : النسخة الخطيّة الموجودة في مكتبة الشيخ إسماعيل الغلهداري الخاصّة في البحرين ، وكانت برقم ١١٠ ، وقد رمزنا للنسخة الخطيّة هذه بالحرف «ب» .

ومن خلال المقارنة بين هاتين النسختين تبين أنّ هناك اختلافات بسيطة قد ذكرناها في الهامش ، ليتّضح الأمر في ذلك ، وبعدها قمنا بعدّة خطوات تلخّصت بما يلي :

١ - قمنا بتقطيع كلام هذه المخطوطة تحت عناوين مختارة من مضمون نفس الخطبة المباركة .

٢ - إضافة بعض الحروف أو الكلمات لأجل استقامة عبارات الكتاب ، وقد وضعناها بين معقوفتين [ ] لغرض الدلالة عليها .

٣ - القيام باستخراج الآيات القرآنيّة المباركة والروايات الشريفة التي وردت

في هذا الكتاب .

٤ - ذكر المصادر اللغوية التي استفاد منها المؤلف في توضيح معاني الألفاظ .

٥ - تصحيح الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية التي قد حصلت من قِبل النساخ أو من غيرهم .

٦ - استخراج مصادر الإرجاعات التي ذكرها المؤلف بعنوان ( قيل أو قد يقال ) أو غيرهما ، التي وجدت في هذا الكتاب مع بيان الاختلافات التي حصلت بين مصادر الخطبة أو بين نسخ المصدر الواحد نفسه .

وفي الختام أدعو من الله العليّ أن يتقبّل هذا العمل المبارك ، وأن يفيض علينا بفضله ورحمته ، وأن يجمعنا مع محمّد وآله الطاهرين ، وأن نكون تحت عناية ونظر سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء ، وأن لا نُحرم شفاعتها في الآخرة ، ولا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لكلّ الاخوة الذين ساهموا في إتمام هذا الكتاب ، وأخصّهم ذكراً الاخوة العاملين في مكتبة فذك ، وأدعو المولى جلّ وعلا أن يوفّقهم لما فيه الخير والصلاح .

إنّه وليّ التوفيق

الشيخ عليّ الأسدي

١٨ ذي الحجّة ١٤٢٧ هـ

عيد الغدير الأغزّ

الموافق ٢٠٠٧/١/٨



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل كلام أوليائه دليلاً فاطعاً على ولايتهم وبها  
 ساطعاً على عصمتهم واطعاً فيهم والصلوة على أفضح من نطقوا بلسانها  
 والرائحة الطاهرة بين سبها بعضه وفلذة كبده سبده فسما العالمين  
 أما بعد فلما كانت الخطبة الغراء التي رواها الخائف والمؤلف  
 عن فاطمة الزهراء ع ساطعة الأنوار ظاهرة المنار قد تجررت ما  
 لحلام الفصحى وتعمت من هذا الفضل البقاء رحم على بعض العلماء  
 العالمين والفضلاء الورعين أن اعلق عليها شرحاً مختصراً أصبح  
 بعض شكائتنا ويغفح جملة من مغلفائنا فأجبت مؤول بالسمع  
 والطاعة مع الاعتراف بقلة البضاغرة والعصور عن هذه الدربة  
 العملية والدرجات السنية والتوفيق من الله ما موله والتأييد  
 سنسؤل والغدر عند كرام النا مقبول والمعرف بالانقيصير معدود  
 والديور لا يسقط ما لمعوا مقدراً اعلم انه هذه الخطبة الشريفية  
 يغني نصاً مضمونها وبلاغة مشهورها عن الاخطار سند فاجبها

فرقع ذنبه وعلبه دم وكان الاسد قد ائتمنا الشا فقبل  
 شهاده فقبل الذئب ومرتب ملازم ارب لازم بالمكان  
 وكروها جديعرا عبدوها الى الحال الاولى بين الفتنه  
 والهرك وام الطال يعني في الجا صلبه ففرض بها المثل  
 يقال ارنى من ام طحال انتمى قدجم والحمد لله أولاً  
 واخراً وظاهراً وباطناً

والصلوة على  
 محمد وآله الطاهرين



ترجمته، التراث الاسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي جعل كلام أوليائه وليلاً قطعاً على أولادهم  
 وبرهاناً ساطعاً على عصمتهم وأمامتهم والصلوة والسلام  
 على أفصح من نطق بالضاد والد وعترته الطاهرين سيما  
 بضعة وفلذة كبده سيدة نساء العالمين صلوات الله  
 وسلامه عليهما وعليهما وبعلمها وبنينا أبدال الأبدان و  
 دهر الداهرين وبعد فلما كانت الخطبة الغراء التي  
 رواها المخالف والموافق عن فاطمة الزهراء عليها السلام  
 ساطعة الأنوار ظاهرة المنار قد تحجرت منها أحلام  
 الفصحاء واعيت مذاهب البلغاء وتجبرت منها أفاضل  
 البلغاء ألم على بعض العلماء العالمين والفضلاء  
 الورعين الكاملين أن أعلق عليها شرحاً مختصراً ووضع  
 بعض مشكلاتها وفتح جملتها من مغلقاتها فاجبت ما موله  
 بالسمع والطاعة مع الاعتراف بعلّة البصاعة والقصور







# بيننا وبينهم

الحمد لله الذي جعل كلام أوليائه دليلاً قاطعاً على ولايتهم ،  
وبرهاناً ساطعاً على عصمتهم ، وإمامتهم .  
والصلاة على أفصح من نطق بالضاد وآله الطاهرين ، سيّما بضعته ،  
وفلذة كبده ، سيّدة نساء العالمين .

أمّا بعد ، فلمّا كانت الخطبة الغراء التي رواها المخالف والموافق  
عن فاطمة الزهراء عليها السلام ، ساطعة الأنوار ، ظاهرة المنار ، قد تحيّرت منها  
أحلام الفصحاء ، وتعجّبت منها أفاضل البلغاء ، ألحّ عليّ بعض العلماء  
العاملين ، والفضلاء الورعين ، أن أعلّق عليها شرحاً مختصراً ، يوضّح  
بعض مشكلاتها ، ويفتح جملةً من مغلقاتها ، فأجبت مأموله بالسمع  
والطاعة ، مع الاعتراف بقلة البضاعة ، والقصور عن هذه المرتبة  
العلية ، والدرجات السنّية ، والتوفيق من الله مأمول ، والتأييد منه  
مسؤول ، والعذر عند كرام الناس مقبول ، والمعترف بالتقصير معذور ،  
والميسور لا يسقط بالمعسور .



## مقدمة

اعلم أنّ هذه الخطبة الشريفة ، يغني فصاحة مضمونها ، وبلاغة مشحونها ، عن ملاحظة سندها ، فإنّ جواهر مبانيها ، وأنوار معانيها ، دلائل حقّ ، وشواهد صدق ، على صدورها عن ربّة العلوم الرّبانيّة ، وصاحبة الأسرار الفرقانيّة ، المخلوقة من الأنوار الإلهيّة ، فهي كنهج البلاغة ، والصحيفة السجّاديّة .

ومع ذلك فقد اشتهرت بين العلماء الأبرار اشتهاه الشمس في رابعة النهار ، وقد رواها - على اختلاف في المتن زيادة ونقصان - جملة من علمائنا ، منهم الطبرسي في الاحتجاج<sup>(١)</sup> ، والسيد ابن طاووس في الطرائف<sup>(٢)</sup> ، وعليّ بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة<sup>(٣)</sup> ، والسيد المرتضى في الشافي<sup>(٤)</sup> ، وروى الصدوق بعض فقراتها في علل الشرائع<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم<sup>(٦)</sup> .

---

(١) الاحتجاج: ٢٥٣/١ ، احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فذك .

(٢) الطرائف: ٣٧٩/١ ، خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في مجلس أبي بكر .

(٣) كشف الغمّة: ٤٥٤/١ في فضائل فاطمة عليها السلام ، خطبة فاطمة عليها السلام .

(٤) الشافي في الإمامة: ٧١/٤ ، فصل في تتبّع كلامه على الطاعن على أبي بكر .

(٥) علل الشرائع: ٢٨٩/١ ، باب علل الشرائع وأصول الإسلام ، الحديث ٢ ، وكذلك في الفقيه: ٣٦٥/٣ ، باب معرفة الكبائر التي أوعده الله عزّ وجلّ عليها النار ، الحديث ١٠ .

(٦) دلائل الإمامة / الطبري: ٣٠ ، حديث فذك . المناقب / ابن شهرآشوب: ٤٩/٢ ، فصل في

ظلمات أهل البيت . شرح الأخبار / القاضي النعمان المغربي: ٣٤/٣ ، الحديث ٩٧٤ .

أمالي الطوسي: ٦٨٣ ، الحديث ٨/١٤٥٥ ، المجلس الثامن والثلاثون . بحار الأنوار:

١٠٧/٦ ، الفصل الثالث: في نوادر العلل ومتفرقاتها ، الحديث ١ و: ٢٩/٢١٥ ، فصل «

ورواها جسمٌ غفير من المخالفين ، كالجوهري في أصحاب السقيفة<sup>(١)</sup> ،  
والمرزباني<sup>(٢)</sup> ، وصاحب الفائق<sup>(٣)</sup> ، والحافظ<sup>(٤)</sup> ، وغيرهم<sup>(٥)</sup> .

وقال الفاضل المحقّق عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج<sup>(٦)</sup> ، عند ذكر  
الأخبار الواردة في فذك ما لفظه : « الفصل الأوّل : فيما ورد من الأخبار والسير  
المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم ، لا من كتب الشيعة ورجالهم ، وجميع ما  
نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في السقيفة  
وفذك ، وأبو بكر الجوهري هذا ، محدّث ، عالم ، كثير الأدب ، ثقة ، ورع ، أثنى عليه  
المحدّثون ، ورووا عنه مصنّفاته ، وغير مصنّفاته »<sup>(٧)</sup> .

ثمّ قال : « قال أبو بكر : حدّثني محمّد بن زكريّا ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ،  
عن أبيه ، عن الحسين بن صالح ، قال : حدّثني رجلان من بني هاشم ، عن زينب

---

» خطبة خطبتها سيّدة النساء فاطمة الزهراء و : ١٤٨/٤٣ ، باب كَيْفِيَّةَ مَعَاشِرَتِهَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .  
نثر الدرّ / الوزير الآبي : ٥/٤ . الوسائل : ٢٢/١ ، باب وجوب العبادات الخمس ، الحديث  
٢٢/٢٢ .

- (١) السقيفة وفذك / الجوهري : ١٠٠ ، القسم الثاني : فذك .
- (٢) انظر شرح نهج البلاغة : ٣٧٣/١٦ ، الفصل الثاني .
- (٣) الفائق في غريب الحديث / الزمخشري : ٢١٢/٣ ، اللام مع الميم .
- (٤) البداية والنهاية / ابن كثير : ٣٠٧/٥ ، بيان أنّه قال : « لا نورث » .
- (٥) غريب الحديث / ابن قتيبة : ٢٦٦/١ ، حديث عمر بن الخطّاب . جواهر المطالب /  
الدمشقي الشافعي : ١٥٥/١ ، باب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة .  
المقتل / الخوارزمي : ١٢١/١ ، الحديث ٥٩ ، الفصل الخامس : في فضائل فاطمة الزهراء .  
تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي : ٣٥٢/٢ ، ذكر نديها لرسول الله ﷺ وفصاحتها .
- (٦) شرح نهج البلاغة : (١٥ - ١٦) / ٣٤٥ و ٣٧١ ، فذك في السير والأخبار .
- (٧) وقوله : « وغير مصنّفاته » غير موجودة في شرح النهج ، ولكن قد نقلها صاحب بحار الأنوار  
أيضاً .

بنت عليّ عليه السلام .

قال : وقال جعفر بن محمد بن عمارة ، حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه .

قال أبو بكر وحدّثني عثمان بن عمران الفجيعي عن نايل [ناثل] بن نجيح ، عن <sup>(١)</sup> عمر بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ .

قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن محمد بن يزيد ، عن عبدالله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن ، قالوا جميعاً : «لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عليها السلام إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ مِنْهَا فَدَكَ ، لَأْتِ خَمَارَهَا ، ثُمَّ سَأَقِ الْخُطْبَةَ الْآتِيَةَ .

ورواها المرتضى في الشافي عن جملة من العامة <sup>(٢)</sup> ، وأشار إليها المسعودي في مروج الذهب <sup>(٣)</sup> ، وابن الأثير في النهاية <sup>(٤)</sup> ، ورواها أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء <sup>(٥)</sup> ، وغيرهم <sup>(٦)</sup> .

(١) ورد في شرح النهج : « عن ناثل بن نجيح بن عمير بن شمر » .

وفي بحار الأنوار : « ناثل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر » .

وفي كشف الغمّة : « عن عمر بن شبه » .

وفي المصدر : « ناثل بن نجيح بن عمير بن شمر » ، فراجع .

(٢) الشافي في الإمامة : ٦٩/٤ .

(٣) مروج الذهب : ٣٢٠/٢ ، ذكر خلافة أبي بكر الصديق ، المتنبّهون ، وكذلك كتاب العين /

الفراهيدي : ٣٢٣/٨ ، باب اللام والميم .

(٤) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير : ٢٧٧/٥ ، باب الهاء مع النون .

(٥) بلاغات النساء / ابن طيفور : ٢٠ - ٢٣ ، كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) العياشي في تفسيره : ٢٥١/١ ، الحديث ٤٩ ، تفسير آية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أُنُوفًا

الْيَتَامَى ﴾ [النساء : ٤ : ١٠] . تفسير القمي : ١٣٣/٢ ، آية : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾

[الروم : ٣٠ : ٣٨] . الأمالي / المفيد : ٤٠ ، المجلس الخامس ، الحديث ٨ .

ونحن نذكر شرحها برواية الاحتجاج ، ونشير في الجملة إلى مواضع الاختلاف من الروايات الأخرى.

قال ﷺ في الاحتجاج: « روى عبدالله بن الحسن ، بإسناده عن آبائه ﷺ : أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة ﷺ فذكاً ، وبلغها ذلك ، لاثت ﷺ خمارها على رأسها ،

\*\*\*\*\*

أنه لما أجمع أبو بكر: أي أحكم النية وعزم .

على منع فاطمة ﷺ فذكاً ، وبلغها ذلك : أي ما يدل على ذلك العزم ، أقواله وأفعاله .

لاثت ﷺ خمارها على رأسها<sup>(١)</sup> : أي عصبتة وجمعتة . يقال : لاث العمامة على رأسه بلوثها لوثاً ، أي شدّها وربطها .

والخمار<sup>(٢)</sup> : المقنعة ، سميت بذلك لأنّ الرأس يخمر بها ، أي يغطى ، وكلّ شيء غطيته فقد خمرته ، وجمع الخمار خُمر ، ككتاب وكتب . قال تعالى : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ ﴾<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في رواية جواهر المطالب: «فأرخت خمارها» .

وفي شرح الأخبار: «لاءت» .

(٢) انظر القاموس المحيط: ٣٨٧ ، مادة «خمر» .

(٣) النور ٢٤ : ٣١ .

واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لَمّة من حفدتها ، ونساء قومها

\*\*\*\*\*

واشتملت بجلبابها<sup>(١)</sup> : في مجمع البحرين<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى : ﴿ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال : « الجلابيب جمع جلباب ، وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ، ودون الرداء ، تلويه المرأة على رأسها ويبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الجلباب الملحفة ، وكلما يُستتر به من كساء أو غيره . »

وفي القاموس<sup>(٤)</sup> : « الجلباب كسر داب : القميص . »

وأقبلت في لَمّة من حفدتها ، ونساء قومها<sup>(٥)</sup> : اللمّة - بضمّ اللام وتخفيف الميم - هي الجماعة من غير حصر في عدد ، وقيل : ما بين الثلاثة إلى العشرة<sup>(٦)</sup> ، والحفدة - بالتحريك - : جمع حافد ، قيل : هم الأعوان والخدم ، وقيل : الأختان ، وقيل : الأصهار ، والمحفود المخدوم<sup>(٧)</sup> .

وقال ابن الأثير في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام : « إنها خرجت في لَمّة من نساءها ، تنوطاً ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته ، أي في جماعة من نساءها ، قيل : هي

(١) خلت منها رواية البلاغات ودلائل الإمامة .

(٢) مجمع البحرين : ١/٣٨٤ ، مادة « جلبب » .

(٣) الأحزاب : ٣٣ : ٥٩ .

(٤) القاموس المحيط : ٦٨ ، جلبه .

(٥) في شرح الأخبار : « ثم أقبلت » .

وفي رواية الكشف : « في لميمة » .

وفي جواهر المطالب : « في طائفة » .

وفي البلاغات : « وخرجت في حشدة نساءها ولمّة من فوقها » .

(٦) مجمع البحرين : ٤/١٤٣ ، « ل م م » .

(٧) المصدر المتقدم : ١/٥٣٦ « ح ف د » .



تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ ،

\*\*\*\*\*

ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقيل : اللَّمَّة : المثل في السنّ والترّب «<sup>(١)</sup> .

وقال الجوهرى : « الهاء عوض عن الهمزة الذاهبة من وسطه ، وهو ممّا أُخِذت

عَيْنُهُ كَسَبَهُ ومُدّ وأصلها فَعَلَةٌ من الملائمة ، وهي من الموافقة<sup>(٢)</sup> ، انتهى .

والموجود في جملة من النسخ لَمَّة - بالضمّ والتشديد - وهي الصاحب

والأصحاب ، والمؤنس ، كما قاله الفيروزآبادي<sup>(٣)</sup> .

تطأ ذيولها<sup>(٤)</sup> : أي كانت أثوابها طويلة ، كما هو المتعارف لساء العرب ، تستر

قدميها ، وتضع عليها قدميها عند المشي ، وجمع الذيل : إمّا باعتبار الأجزاء ، أو

لتعدّد الثياب ، ويحتمل أن يكون وطأ الذيل لدهشتها ﷺ ، كما يتفق ذلك للمحزون

المدهوش .

ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ : وفي بعض النسخ : « من مشي رسول

الله ﷺ »<sup>(٥)</sup> ، والخرم : الترك والنقص والعدول ، والمشيّة - بالكسر - الاسم من

مشى ، يمشى مشياً ، أي لم تنقص مشيتها من مشيته ﷺ ، وكأنّه هو بعينه .

قال في النهاية<sup>(٦)</sup> : « فيه ما خرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً ، أي ما تركت ،

ومنه الحديث : « لم أخرم منه حرفاً » ، أي لم أَدع .

(١) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير : ٢٧٣/٤ ، باب اللام مع الميم .

(٢) الصحاح : ٢٠٢٦/٥ ، م ي ، اللمي . وما بعد (وسطه) لا توجد في الصحاح وإن نقلت عنه .

(٣) القاموس : ١١٥٩ ، لَمَّة .

(٤) في رواية البلاغات والكشف : « تجرّ أذراعها » .

وفي دلائل الإمامة : « أذيالها » .

(٥) شرح الأخبار والبلاغات .

(٦) النهاية في غريب الحديث : ٢٧/٢ ، باب الخاء مع الراء .

حتّى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم،  
فنيطت دونها ملاء فجلست .

ثمّ أنت أئّه أجھش القوم لها بالبكاء ،

\*\*\*\*\*

حتّى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد<sup>(١)</sup>:- بالفتح - وقد يحرك، أي جماعة.  
من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت: أي علّقت، أو ضربت .  
دونها: أي بينها وبين القوم .

ملاء:- بالضّم والمدّ:- الإزار والستر، وفي بعض النسخ « ربطة »<sup>(٢)</sup> .  
وهي بالفتح الملاءة، إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، أو هي كل ثوب  
لّين رقيق .

فجلست، ثمّ أنت أئّه: أنّ يأنّ وأنا وأنيأ، والمرّة أئّه .

أجھش: أي أفزع .

القوم لها بالبكاء: والجھش هو أن يفزع الإنسان لغيره، وهو مع ذلك يريد البكاء،  
كالصبي يفزع إلى أمّه وقد تهياً بالبكاء .

(١) في رواية البلاغات: « حتّى وقفت على أبي بكر » .

وفي شرح الأخبار: « انتهت إلى أبي بكر » .

وفي الدلائل: « وقد حفل حوله المهاجرون والأنصار » .

وفي شرح نهج البلاغة: « وقد حشد الناس » .

(٢) في رواية السقيفة وفدك وشرح النهج والكشف .

وقد ورد في رواية شرح الأخبار: « دونها ودون الناس » .

وفي الكشف: « فضرّب بينهم بريطة بيضاء، وقيل: قبطية » .

فارتجَّ المجلس ، ثمَّ أمهلت هُنَيْثَةَ حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيحَ الْقَوْمِ ، وَهَدَأَتْ فُورْتَهُمْ ،  
افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَادَ الْقَوْمُ  
فِي بَكَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا

\*\*\*\*\*

فارتجَّ المجلس<sup>(١)</sup> : أي اضطرب .

ثمَّ أمهلت<sup>(٢)</sup> : أي صبرت .

هُنَيْثَةَ - بضمَّ الهاء وفتح النون وتشديد الياء - : أي زماناً قليلاً .

حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيحَ الْقَوْمِ : أي صوتهم وبكاؤهم ، والنشيج صوت معه الترجيع  
والبكاء ، كما يرَدُّ الصبي بكاءه في صدره .

وهَدَأَتْ<sup>(٣)</sup> : أي سكنت .

فُورْتَهُمْ : أي شدَّتْهم واضطرابهم .

### كلامها ﷺ في مدح الله تعالى والثناء عليه ، وبيان قدرته (جَلَّ وَعَلَا)

افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَادَ الْقَوْمُ  
فِي بَكَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا<sup>(٤)</sup> : أي عن البكاء والنحيب .

---

(١) في رواية جواهر المطالب زيدت بعدها : « وعلت الأصوات » .

(٢) في شرح الأخبار : « فأمسكت حَتَّى سَكَنَ نَشِيحَ الْقَوْمِ » .

وفي السقيفة وفدك وشرح النهج : « أمهلت طويلاً » .

(٣) في السقيفة وفدك : « حَتَّى سَكَنُوا مِنْ فُورْتِهِمْ » .

وفي الدلائل : « حَتَّى هَدَأَتْ فُورْتَهُمْ ، وَسَكَنَتْ رُوعَتَهُمْ » .

(٤) في شرح الأخبار : « فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله ، فأمسكت حَتَّى سَكَنُوا » .

عادت في كلامها فقالت :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ ، وَالنَّشَاءُ بِمَا قَدَّمَ ، مِنْ  
عُمُومٍ نَعَمٍ إِبْتَدَأَهَا ، وَسُبُوحٍ آلاءٍ أَسْدَاها ،

\*\*\*\*\*

عادت في كلامها فقالت: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ: من النعم العظيمة ، والآلاء

الجسيمة .

وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ<sup>(١)</sup>: من المعرفة والبيان ، والتمييز والإدراك ، ولعلّ تقديم  
الظرف هنا للإشعار بأنّ الشكر على الإلهام منحصر فيه تعالى؛ إذ لا يشاركه في  
الإلهام أحد .

وَالنَّشَاءُ بِمَا قَدَّمَ<sup>(٢)</sup>: من النعم على العباد قبل الاستحقاق لها ، أو بما قدّم من نعمة  
الإيجاد .

مِنْ عُمُومٍ نَعَمٍ إِبْتَدَأَهَا: إذ هو المبتدأ بالنعم قبل استحقاقها ، ومن بيان لما أبهمته  
الموصولات المتقدمة .

وَسُبُوحٍ: أي إكمال .

آلاءٍ: جمع ألى بالفتح والقصر ، وقد تكسر الهمزة ، هي النعماء ، كذا في  
النهاية<sup>(٣)</sup> .

أَسْدَاها: أي أولها وأعطاها .

(١) في شرح النهج وكشف الغمّة: «بما ألهم» .

(٢) في رواية دلّائل الإمامة: «على ما قدّم» .

(٣) النهاية في غريب الحديث: ١/٦٤ ، باب الهمزة مع اللام .

وَتَمَامٍ مِّنْ أَوْلَاهَا ، جَمٌّ عَنِ الْإِخْصَاءِ عَدَدُهَا ، وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا ،  
وَتَفَاوُتٌ عَنِ الْأَذْرَاكِ أَبْدُهَا ،

\*\*\*\*\*

وَتَمَامٍ مِّنْ<sup>(١)</sup> : جمع منة .

أولاهها: أي تابعها بإعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل .

جَمٌّ: أي كثر .

عَنِ الْإِخْصَاءِ عَدَدُهَا: أي هي أكثر من أن تحصى ، وأجل من أن تستقصى ، وعدَيَّ

بـ ( عن ) لتضمن معنى التعدّي والتجاوز ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَدَّوْا  
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَنَأَى: أي بَعُد .

عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا<sup>(٣)</sup>: أي غايتها ومنتهاها؛ إذ لا أمد لها على الحقيقة ولا منتهى ،

وقد يطلق الأمد على الابتداء ، فهو أبلغ إلى المعنى ، أي بعد عن الجزاء ابتداؤها  
فكيف انتهؤها .

وَتَفَاوُتٌ: أي بَعُد .

عَنِ الْأَذْرَاكِ: حقائق تلك النعم ، وأفرادها ، فضلاً عن شكرها .

أَبْدُهَا<sup>(٤)</sup>: أي دوامها وأبديتها؛ لعدم انتهائها .

(١) في رواية البلاغات والكشف والدلائل: « وإحسان منن » .

(٢) إبراهيم ١٤ : ٣٤ .

(٣) في رواية البلاغات والكشف والدلائل: « عن المجازاة » .

(٤) في رواية البلاغات: « أمالها » .

وَنَدَبُهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا ، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا ،

\*\*\*\*\*

وَنَدَبُهُمْ: أي حثهم ورغبتهم .

لِاسْتِزَادَتِهَا: أي لطلب زيادتها .

بِالشُّكْرِ: يقال: ندبه للأمر وإليه فانتدب، أي دعاه فأجاب<sup>(١)</sup>، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، واللام في قولها عَلَيْهَا:

لِاتِّصَالِهَا: لتعليل الندب، أي رغبتهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم، ويمكن أن تجعل اللام الأولى للتعليل والثانية للصلة .

وفي بعض النسخ: «لِإِنْفِصَالِهَا»<sup>(٣)</sup>، فيحتمل تعلقه بالشكر .

وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا: أي طلب تعالى من خلائقه الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم، واكثارها، والتعدية بـ«إلى» لتضمن معنى الانتفاء والتوجيه .

ويمكن أن يكون استحمد بمعنى تحمّد، كما يقال: «فلان يتحمّد عليّ»، أي يتمنّن، فيكون «إلى» بمعنى «على»، أي امتنن<sup>(٤)</sup> على الخلائق بإجزال تلك

» وفي رواية الكشف جاء بعد «أبدا»: «واستتبّ الشكر بفضائلها، واستخذى الخلق بإنزالها» .

أما في رواية الدلائل فقد جاء «استدعى الشكور بأفضالها» .

(١) لسان العرب: ٣٨٧٥/٤ مادة «ندب» .

(٢) إبراهيم ١٤: ٧ .

(٣) ذكرها صاحب بحار الأنوار في توضيحه للخطبة .

(٤) لسان العرب: ٩٣٢/١، مادة «حمد»، وفي المصدر ورد «يمتنّ» بدل «إمتنن» .

وَتَنِي بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا ،

\*\*\*\*\*

النعمة ، التنعيم : هو وإن بَعُد ، إلا أنه يحصل به المغايرة بين الفقرتين .

وَتَنِي بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا<sup>(١)</sup> : أي بعد أن أكمل لهم تعالى النعم الدنيوية ندبهم إلى

تحصيل أمثالها من النعم الأخروية أو الأعمّ منها ، ومن مزيد النعم الدنيوية .

ويحتمل أن يكون المراد من الندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان والمعروف ،

وهو الإنعام على المحسنين أيضاً؛ إذ به يصير مستوجبا للأعواض والمثوبات

الدنيوية والأخروية .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، كَلِمَةً : بالنصب على البدلية .

جَعَلَ : الله .

الْإِخْلَاصُ : في الأعمال ، من الرياء والمفاسد وعدم التوسّل بغيره تعالى .

تَأْوِيلُهَا : أي تأويل كلمة التوحيد ، وبالجملة فكلمة التوحيد لها ظاهر ولها تأويل ،

فاظهرها ما يعقله الأكثر ، وتأويلها الإخلاص في الأعمال ، إذ من نفى الشرك عن الله

تعالى ، وثبت توحيده ، فلا ينبغي أن يشرك معه في العبادة والاستقامة والتوسّل

والانقطاع والالتجاء ، فإنّ ذلك كلّهُ منافٍ للتوحيد الحقيقي ، فينبغي للموحد أن

تكون أقواله وأفعاله وأعماله وأحواله لله تعالى ، فإن أطاع الشيطان فقد عبده ، كما

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَهْدِكُمْ يَأْتِي بِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وإن أطاع هوى

(١) في رواية الكشف والدلائل : « وأمر بالندب » .

وفي البلاغات : « وأثنى » .

(٢) يس ٣٦ : ٦٠ .

## وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا ،

\*\*\*\*\*

نفسه فقد عبده ، كما قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾<sup>(١)</sup> ، فإن أصغى إلى ناطق عن غير الله فقد عبد غير الله تعالى ، كما قال ﷺ : « من صغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق يحكي عن الله فقد عبد الله ، وإن كان عن غير الله فقد عبده »<sup>(٢)</sup> .

وقد أوضحنا إجمال ذلك في رسالتنا البرهان المبين في أصول الدين .

**وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا:** أي ضمن الله تعالى القلوب وألزمها موصول هذه الكلمة ، أي ملزومها من توحيدته تعالى ذاتاً وصفاتاً ، فتكون إشارة إلى أنّ التوحيد فطريّ ، قد فطر الله عليه القلوب والعقول ، كما دلّ عليه كثير الآيات<sup>(٣)</sup> والروايات<sup>(٤)</sup> ، أو المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب بما أراهم من الآيات ، كما قال تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> ، والمعنى الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها ، بل إنّما

(١) الجاثية ٤٥ : ٢٣ .

(٢) انظر الكافي : ٤٤٨/٦ ، باب الغناء ، الحديث ٢٤ ، ولكن ورد الحديث كما في المصدر : « عن أبي جعفر ﷺ ، قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق يؤدّي عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله ، وإن كان الناطق يؤدّي عن الشيطان فقد عبد الشيطان » .

وراجع كذلك الوسائل : ١٥٣/١٧ ، باب حكم القصاص ، الحديث ٤/٢٢٢٢٤ ، مع اختلاف يسير .

(٣) الروم ٣٠ : ٣٠ = ﴿ فَأَيُّمٌ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(٤) راجع أصول الكافي : ٣٥/٢ ، باب فطرة الخلق على التوحيد .

(٥) فصلت ٤١ : ٥٣ .



وَأَنَارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا ، الْمُمْتَنِعَ عَنِ الْأَبْصَارِ رُؤْيَيْتُهُ ، وَمِنْ الْأَلْسُنِ صِفَّتُهُ .

\*\*\*\*\*

كلّف عامّة القلوب الاذعان بظاهاها ، أو يكون الضمير في موصولها راجع إلى القلوب .. أي لم يلزم القلوب إلا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة .

وَأَنَارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا<sup>(١)</sup> : أي أوضح في الأذهان ما يتعلّق من تلك الكلمة بالتفكّر في الدلائل والبراهين .

ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر - بصيغة الجمع - أي أوضح بالتفكّر ما يتعلّقه العقول منها .

الْمُمْتَنِعَ عَنِ الْأَبْصَارِ رُؤْيَيْتُهُ : كما قال تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعلى تقدير أن يراد بالإبصار إبصار القلوب التي هي أدقّ من إبصار العيون ، كما ورد في الكثير من الأخبار<sup>(٣)</sup> ، فالمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام .

وَمِنْ الْأَلْسُنِ صِفَّتُهُ : أي وصفه ، بأن يكون مصدراً ، أو بيان وصفه ، فإنّ الألسن قاصرة عن وصفه تعالى ، إذا أعلم العلماء ، وأفصح البلغاء ، وإن بالغ في تصحيح العبارات ، وتنقيح الكلمات ، كان قاصراً عن وصف الحقّ بما يليق به ، وتنزيهه عمّا لا يليق به ؛ إذ العبارات والكلمات تكون لا محالة مغيّاة بغاية خياليّة ، ومحدودة بحدود وهميّة ، ومربوطة بصور عقليّة يتنزّه الحقّ عنها ؛ لأنّه وراء ما يدركه العقل والخيال والوهم ، وما يعبرّ به اللسان من الألفاظ ، كما قال الصادق عليه السلام للسائل :

---

(١) في رواية الكشف والدلائل : « وأبان في الفكر » ، وفي البلاغات : « وأتى في الفكرة » .

(٢) الأنعام ٦ : ١٠٣ .

(٣) راجع مجمع البيان : ١٢٧/٤ تفسير الآية المتقدّمة . تفسير العياشي : ١/٤٠٣ تفسير الآية

## وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ.

\*\*\*\*\*

« سميع بغير جارحة ، بصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه . وليس قولي إنّه سميع يسمع بنفسه ، وبصير يبصر بنفسه ، أنّه شيء والنفس شيء آخر ، ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، فأقول يسمع بكّله ، لا أن كلّ له بعض ، لأنّ الكلّ له بعض ، ولكنّي أردت إفهامك ، والتعبير عن نفسي ... » - الحديث<sup>(١)</sup>.

وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ<sup>(٢)</sup>: لأنّ الأوهام إنّما تدرك الأمور المتعلقة بالمادة وشأنها فيما تدركه ، أن تستعمل المخيّلة في تقديره بتقدير معيّن ، ووضع معيّن ، ويحكم بأنّ ذلك مبلغه ونهايته ، فلو أدركته الأوهام لقدّرتّه شخصاً معيّناً قائماً على مقدار معيّن ، وصوّرتّه بصورة معيّنة في محلّ معيّن ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

وأيضاً لما كان تعالى غير مركّب لم يكن للعقل الإحاطة به ، فالوهم أولى؛ لأنّ الوهم إنّما يتعلّق بالمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات الجسمانيّة ، فلا يمكنه إدراك الواجب المنزّه .

وفي الحديث الصادقي: « يابن آدم ، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه ، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه ، تريد أن تعرف بها ملكوت السماوات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله ، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول »<sup>(٣)</sup>.

(١) أصول الكافي: ١٠٥/١ ، باب إطلاق القول بأنّه شيء ، الحديث ٦/٢٢٢ . التوحيد: ١٤٠ ، باب صفات الذات وصفات الأفعال ، الحديث ١٠ .

(٢) في رواية الكشف والدلائل: « ومن الأوهام الإحاطة به » .

(٣) أصول الكافي: ١١٦/١ ، باب النهي عن الكلام في الكيفيّة ، الحديث ٨ . التوحيد: ٤٤١ ، باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله (عزّ وجلّ) ، الحديث ٥ .

## إِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا ،

\*\*\*\*\*

إِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا<sup>(١)</sup>: لا يخفى لطف هذه العبارة الشريفة ، وما فيها من الإشارة إلى ردِّ شبهة الثنوية ، وقد تخرجت ع<sup>(٢)</sup> بوجه حسن ، حيث لم تجعل العدم مادة للأشياء بأن تقول من لا شيء حتى ترد شبهة الملاحدة ، ونظير ذلك قول أمير المؤمنين ﷺ : « الحمد لله [الواحد الأحد الصمد المتفرد] »<sup>(٣)</sup> الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان<sup>(٤)</sup> .

وتوضيح ذلك : أن أقوى ما تمسك به الثنوية في حدوث العالم من أصل ومثال ونفي حدوثه على سبيل الابداع والاختراع إن قالوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء ، والثاني باطل ، إذ لا يجيء من لا شيء شيء بالضرورة ، فتعين الأول ، وهو المطلوب .

والجواب : إن كل من شقّي الترديد باطل ، إذ ليس الثاني نقيضاً للشقّ الأول حتى يلزم من بطلان الثاني ثبوت الأول ، ومن بطلانهما ارتفاع النقيضين ، فإن لنا أن نختار شقاً ثالثاً ، وهو نقيض الأول ، وهو أنه لا من شيء .

ووجه بطلان الشقّين : أن قولهم من شيء خطأ ، لأنه يستلزم عجز الواجب ،

---

(١) في رواية الكشف «أبدع» بدل «ابتدع» .

وفي البلاغات والدلائل «قبله» بدل «قبلها» .

(٢) هكذا موجودة في شرح الخطبة ، ويظهر منها أن المراد بها هو أنها ﷺ (قد أخرجت هذه

العبارة) : « لا من شيء كان قبلها » بأحسن وجه لأنها غير قابلة لورود الإشكالات عليها ،

كما يتضح ذلك من العبارات التي بعدها .

(٣) أثبتناها من المصدر .

(٤) أصول الكافي : ١٥٥/١ ، باب جوامع التوحيد ، الحديث ١ . التوحيد : ٤٢ ، باب التوحيد

ونفي التشبيه ، الحديث ٣ .

## وَأَنْشَأَهَا بِلَا اخْتِذَاءٍ أَمِثْلَةَ امْتَثَلَهَا ،

\*\*\*\*\*

وسلب التدبير عنه ، وافتقاره إلى الغير في تنفيذ قدرته ، وثبوت [قدم] <sup>(١)</sup> غيره ، وكل ذلك محال ، وقولهم من لا شيء إحالة وتناقض ، إذ قد تحقّق في محله أنّ العدم لا يكون مادّة للموجودات ، ولفظه من الابتدائية توجب شيئاً يقع الابتداء منه ، ومدخولها وهو لفظة لا شيء بنفي ذلك الشيء ضرورة ، أنّ اللاشيء لا يصدق على شيء من الأشياء ، فبين مفهوم « من » ومفهوم « اللاشيء » تناقض ، فأخرجت <sup>(٢)</sup> هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحّها ، وسيجيئ توضيح معنى الإبداع في الفقرة الثانية .

## وَأَنْشَأَهَا بِلَا اخْتِذَاءٍ أَمِثْلَةَ امْتَثَلَهَا <sup>(٢)</sup> : يقال : اختذى مثاله : إقتدى به ، وامثلها <sup>(٣)</sup>

أي : تبعها ولم يتعدّها عنها ، أي لم يخلقها على وفق صنع غيره ، وهذا هو الفارق بين الصنائع الإلهية والصنائع البشرية ، فإنّ الأوّل على سبيل الابتداء والاختراع دون الثاني ؛ وذلك لأنّ الصنائع البشرية إنّما تحصل بعد أن ترسم في الخيال صورة للمصنوع ، وتصوّر وصفه وكيفيته أولاً ، وتلك الصور والتصوّرات تارة تحصل عن أمثلة المصنوع ومقادير وكيفيات خارجيّة له ، ويشاهدها الصانع ويحدو حدوها ، وتارة تحصل بمحض الأوهام ، كما يفاض على أذهان بعض الأذكاء صورة شكل لم يسبق تصوّره فيتصوّره ، ويوجد في الخارج ، وكلّ من الأمرين ليس اختراعاً :

(١) أثبتناها من « ب » . وهو الموافق لاستقامة العبارة .

(٢) ورد في الكشف والدلائل « مثله » بدل « أمثلة » .

وفي البلاغات : « واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته » .

وزيدت بعد هذه العبارة في الكشف : « وسماها بغير فائدة زادته » .

وزيدت بعدها في الدلائل : « وضعها لغير فائدة زادته » .

(٣) القاموس المحيط : ١٢٧٣ ، مادة « حذا » .

## كُونَهَا بِقُدْرَتِهِ ، وَذَرَاهَا بِمَشِيئِهِ ،

\*\*\*\*\*

أما الأوّل فظاهر ، وأما الثاني مع أنّه يقال في العرف مخترعاً ، فلأنّ التحقيق يشهد بأنّه إنّما فعل على وفق ما وجد في ذهنه من الشكل والهيئة والمقدار الفائض ، [و] جميع ذلك من الحقّ تعالى ، فيكون في الحقيقة فاعلاً من مثال سبق من الغير ، فلا يكون مخترعاً ولا مبدعاً ، وصنّع الله تعالى للعالم وجزئياته منزّه عن الوقوع على هذين الوجهين :

أما الأوّل : فلأنّ الله تعالى كان ولم يكن معه شيء ، ولم يكن في مرتبة وجوده مثال ومقدار ، ولا ممثل ولا مقدور ، حتّى يعمل ويخلق جَلَّ شأنه بمثله ويحدو حدوه .

وأما الثاني : فلاستحالة حصول الصور والمقادير في ذاته تعالى ، ولامتناع استفاضتها من الغير ، فكان صنعه تعالى محض الابتداع ، وفعله مجرد الاختراع من غير مثال ، تعالى عن صفات المخلوقين ، وتنزّه عن شبه المرئيين .

**كُونَهَا بِقُدْرَتِهِ** : الكاملة ، المنزّهة عن الضعف والنقصان ، إنّما يقول لما يشاء كونه ، ويريد وجوده ، كن فيكون ذلك الشيء من غير مهلة وتراخي ، والمراد بقوله للشيء كن ، حكمه وقضائه عليه بالوجود ، لا التلفّظ بهذا اللفظ والنطق به .

**وَذَرَاهَا** : أي : خلقها وأوجدها من باب تقع .

**بِمَشِيئِهِ** : أي : بإرادته ، لا بعزم وإرادة زائدة على ذاته ، وقيل : المشيئة<sup>(١)</sup> : هي العلم بالشيء مع ما به يترجّح به وجوده ، فهي نوع من العلم ، مغايرة للإرادة ، وكيفما كان فمشيئته وإرادته تعالى [ت] تعلقان بالأشياء كلّها ، لكن تعلقهما بها على وجوه

مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةَ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيثًا لِحِكْمَتِهِ،  
وَتَثْبِيثًا

\*\*\*\*\*

مختلفة، فتعلّقهما بأفعال نفسه بمعنى: إيجادها والرضا بها لكونها كلّها حسنة واقعة على وجه الحكمة بالذات، وتعلّقهما بأفعال العباد، إمّا بالطاعات فهو إرادة وجودها والرضا بها والأمر بها.

وأما بالمباحات فهو الرخصة بها، وأما المعاصي فهو إرادة أن لا يمنع منها بالجبر والقهر، أو إرادة عدمها، وبذلك فسّر قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾<sup>(١)</sup>، أي: لو شاء عدم شركهم على سبيل الاجبار ما أشركوا، ولكن لم يشأ على هذا الوجه، لمنافاته غرض التكليف، وإنّما شاء على سبيل الاختيار<sup>(٢)</sup>، لتكون لهم القدرة على الفعل والترك.

مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةَ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا: من تشديد سلطان، أو خوف من زوال ونقصان، أو استعانة على ضدّ أو ندّ، لأنّه إنّما يحتاج إلى الناصر والمعين الناقص العاجز عن التصرف في ملكه، والله هو الغني المطلق، وما عداه مقهور تحت قدرته القاهرة، والخوف من توابع الانفعالات، ولو احقّ الممكنات، المنزّه عنها تعالى، ولانتفاء مبدأ الاستعانة، وهو العجز؛ لأنّ العجز من تناهي المقدرة والقوّة، المنزّه عنه تعالى، بل لم يخلق الأشياء، ولم يكوّنّها.

إِلَّا تَثْبِيثًا لِحِكْمَتِهِ: الباهرة، التي اقتضت إفاضة الوجود على الممكنات.  
وَتَثْبِيثًا: للعباد.

(١) الأنعام ٦: ١٠٧.

(٢) راجع مجمع البيان: ١٣١/٤، تفسير الآية المتقدّمة.

عَلَى طَاعَتِهِ ، وَإِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ ، وَتَعَبُّدًا لِبِرِّيَّتِهِ ، وَإِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ ،  
ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ ،

\*\*\*\*\*

عَلَى طَاعَتِهِ: لأنَّ أرباب العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته ومخلوقاته ، بأنَّ شكر خالقها والمنعم بها واجب ، أو أنَّ خالقها مستحق للعبادة ، أو بأنَّ من قدر عليها يقدر على إعادة الأموات ، والانتقام منهم وإثابتهم .  
وَإِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ: وإعلاناً لربوبيته الظاهرة .

وَتَعَبُّدًا لِبِرِّيَّتِهِ: أي: خلق البرية ليتعبد لهم ، أو خلق الأشياء ليتعبد البرايا بمعرفته واستدلال بها عليه ، وطلب منهم العبادة ، وحثهم على طاعته؛ إذ قال [تعالى]: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾<sup>(١)</sup> .

وقال [تعالى]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَإِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ<sup>(٣)</sup>: أي: خلق الأشياء لتغلب وتظهر دعوته إلى معرفة ذاته وصفاته ، بالاستدلال بالمخلوقات على ذاته وصفاته ، أو لتظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها .

ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ<sup>(٤)</sup>: تفضلاً منه ورحمة ، وإلّا فالتقوى والأعضاء والجوارح وسائر آلات الطاعة ، منه وملكه ، والتوفيق منه ، فلا إثم على ذلك إلّا بمحض التفضّل .

(١) الزمر ٣٩: ١٦ .

(٢) الذاريات ٥١: ٥٦ .

(٣) في رواية الكشف والدلائل: «لأهل دعوته» .

(٤) في رواية الكشف: «ثم جعل الثواب لأهل طاعته» .

وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، ذِيادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ .  
وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ

\*\*\*\*\*

وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ <sup>(١)</sup> : بمقتضى عدله وحكمته .

ذِيادَةً <sup>(٢)</sup> - بالذال المعجمة - : كالذود ، وهو السوق والطرود والدفع والإبعاد <sup>(٣)</sup> .

لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ : أي انتقامه وعذابه .

وَحِيَاشَةً مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ <sup>(٤)</sup> : يقال : وحشت الصيد أو حشاه ، إذا جئته من حوالبه لتصرّفه إلى الحباله <sup>(٥)</sup> ، ولا يخفى ما في التعبير بالذيادة في الأول ، والحياشة في الثاني من اللطف ، والإشعار بأنّ الخلق بمقتضى أطباعهم ونفوسهم مائلون إلى ما يوجب العقاب ، متنفّرون عمّا يوجب الثواب ، فيحتاجون إلى الذيادة في الأول ، والحياشة في الثاني .

### كلامها ﷺ في وصف النبي ﷺ وفلسفة البعثة

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ : والعبودية من أعلى المراتب ، كما قال [الإمام عليّ] ﷺ «إلهي ، كفاني فخراً أن تكون لي رباً ، وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً» <sup>(٦)</sup> .

(١) في رواية الكشف : «على أهل معصيته» .

(٢) في البلاغات : «ذيادة» .

وفي الكشف : «زيادة» .

(٣) لسان العرب : ١٤٠٢/٢ ، مادة «ذود» .

(٤) في البلاغات : «وحياشاً» .

(٥) مجمع البحرين : ٥٩٧/١ ، مادة «وح ش» .

(٦) انظر شرح نهج البلاغة : ٤٢١/٢٠ . الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين ﷺ . تفسير

الثعالبي : ٥٣٣/١ ، تفسير سورة البقرة : الآية ٢٧٣ .



وَرَسُولُهُ، إِخْتَارَهُ وَاتَّجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أُرْسَلَهُ، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ، وَاصْطَفَاهُ

\*\*\*\*\*

وقال تعالى مخاطباً إبليس اللعين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وَرَسُولُهُ: الذي أرسله بشيراً ونذيراً بالهدى ودين الحق، والحق إلى الخلق.

إِخْتَارَهُ وَاتَّجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أُرْسَلَهُ<sup>(٢)</sup>: في الذرّ حين ذراه، وفي البرية حين برأه.

وَسَمَّاهُ: لأنبيائه وملائكته، وأخذ العهود عليهم بالإيمان به.

قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ<sup>(٣)</sup>: أي: خلقه، والجبل: الخلق. يقال: جبلهم الله، أي خلقهم<sup>(٤)</sup>،

وزيادة البناء مبالغة للإشارة إلى أنه خلق عظيم.

وفي بعض النسخ: بالحاء المهملة. يقال: احتبل الصيد<sup>(٥)</sup>، أي: أخذه بالحبال،

فهو كناية عن إيجاده ﷺ في عالم الأجسام، فإنّ الأبدان للأرواح بمنزلة القفص

للطائر، لما تحقّق من تقدّم خلق الأرواح على الأبدان، وفي بعضها<sup>(٦)</sup>: «قبل أن

أجتابه»، أي: اصطفاها بالبعثة.

وَاصْطَفَاهُ: على جميع مخلوقاته الماديّات والمجرّدات.

(١) الحجر ١٥: ٤٢.

(٢) في رواية الدلائل: «واختاره قبل أن يبعثه».

وفي رواية الكشف والبلاغات: «اختاره قبل أن يجتبه».

(٣) في رواية الدلائل: «قبل أن يستنخبه».

وفي الكشف: «قبل أن يستجيبه».

وفي البلاغات: «قبل أن إستنخبه».

(٤) مختار الصحاح: ١١٩، مادة «ج ب ل». القاموس المحيط: ٩٧٤، مادة «الجبل»، مثله.

(٥) القاموس المحيط: ٩٨١، مادة «جبل». المصباح المنير: ١١٩، مادة «الجبل».

(٦) ورد في بعض نسخ الاحتجاج ذكر ذلك صاحب شرح إحقاق الحق: ١٦٤/١٩.

قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ؛ إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْتُونَةٌ، وَبِسْتِرِّ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَبِنِهَائِيَةِ  
الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ،

\*\*\*\*\*

قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ: إلى دعوة الخلائق .

إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْتُونَةٌ: أي اختاره وانتجبه واصطفاه حين كون الخلائق مكنونة  
ومستورة بالغيب ، الذي هو كناية عن العدم .

وَبِسْتِرِّ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ<sup>(١)</sup>: أي: بستر العدم ، أو حجب الأصلاب والأرحام ،  
ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه ،  
أو المراد أنها كان مصونة عن الأهاويل بستر العدم؛ إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود ،  
وأنّ التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات .

وَبِنِهَائِيَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ: وفيه إشارة إلى أنّ العدم له مراتب كالوجود؛ إذ الوجود  
الناقص في[٤] شائبة العدم ، واصطفاء الله واختياره له ﷺ حين كون الخلائق في  
العدم البحت الذي هو منتهى مراتب العدم .

ويشهد لهذه الفقرات ما روي عن النبي ﷺ ، قال: « خلقت أنا وعليّ من نور  
واحد ، نسّح الله يمّنة العرش قبل أن خلق آدم بـ [ألفي] عام ، فلمّا أن خلق الله آدم جعل  
ذلك النور في صلبه » - الحديث<sup>(٢)</sup> .

وعن الصادق عليه السلام ، قال: « إنّ محمّداً وعليّاً (صلوات الله عليهما) كانا نوراً بين يدي

(١) في رواية الدلائل: « ويسد الأهاويل » .

وفي الكشف: « مضمونة » بدل « مصونة » .

(٢) معاني الأخبار: ٥٦ ، باب معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين  
والأئمّة عليهم السلام ، الحديث ٤ . بحار الأنوار: ١١/١٥ ، الباب ١ . علل الشرائع: ١٦٣/١ ، الباب  
١١٦: العلة التي من أجلها سمّي الأكرمون ، الحديث ١ .

## عِلْمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَآئِلِ [الْأُمُورِ]، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ،

\*\*\*\*\*

الله جَلَّ جلاله قبل خلق الخلق بـ [ألفي] عام<sup>(١)</sup> .

وعن الجواد عليه السلام ، قال : « إِنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكنوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها<sup>(٢)</sup> .

وعنه [الصادق] عليه السلام ، قال : « إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا » - الحديث<sup>(٣)</sup> .

عِلْمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: أي فعل الله لأجل علمه .

بِمَآئِلِ [الْأُمُورِ]<sup>(٤)</sup>: جمع مائل ، وهو: العاقبة .

وفي بعض النسخ<sup>(٥)</sup> بـ « مآل الأمور » بصيغة المفرد .

وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ<sup>(٦)</sup>: أي: ولأجل علمه وإحاطته تعالى بالحوادث

(١) معاني الأخبار: ٣٥١ ، باب معنى حمل النبي ﷺ لعلي عليه السلام ، الحديث ١ . بحار الأنوار:

١١/١٥ ، باب بدء الخلق ، الحديث ١٣ .

(٢) أصول الكافي: ٥٠١/١ ، باب مولد النبي ﷺ ، ووفاته ، الحديث ٥ .

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/١٥ ، الباب ١ ، الحديث ٤٠ . إعلام الوري: ١٩٧/٢ ، الفصل الثاني: في

ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طريق الشيعة الإمامية في النص على إمامة الاثني عشر .

(٤) خلت منها المخطوطتان ، وأثبتناها من رواية بحار الأنوار والاحتجاج والكشف والبلغات

والدلائل .

(٥) في بعض نسخ الكشف ، كما هو مثبت في الهامش .

وفي رواية الدلائل: « في غامض الأمور » . وفي بحار الأنوار: « بمائل » .

(٦) في رواية الدلائل: « وإحاطة من وراء حادثة الدهور » .

وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ .

إِنْتَعَتَهُ اللَّهُ إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ ، وَإِنْفَاذًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ ،  
فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا ، عَكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا ، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا ،

\*\*\*\*\*

الدهريّة بقضها وقضيضها ، فعلم المصلحة في ذلك .

وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ<sup>(١)</sup> : أي : لأجل معرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمنة  
الأمر الممكنة المقدورة وأمكنها ، ويمكن أن يراد بالمقدور المقدر .

إِنْتَعَتَهُ اللَّهُ إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ<sup>(٢)</sup> : أي : لحكمته التي خلق الأشياء لأجلها .

وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ ، وَإِنْفَاذًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ<sup>(٣)</sup> : أي : مقاديره المحتومة ،  
من إضافة الموصوف إلى الصفة .

فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا : أي : متفرقة .

فِي أَدْيَانِهَا : لكلّ منها دين ومذهب .

عَكْفًا : على وزن شُهِدَ وَعُيِّبَ ، جمع عاكف ، وهو المواظب الملازم<sup>(٤)</sup> .

عَلَى نِيرَانِهَا : [و] النيران جمع نار ، أي : على عبادتها ، كما كان كثيراً منهم يعبدون  
النار .

عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا : جمع وثن ، وهو الصنم ، ومنهم من فرّق بينهما ، بأنّ الوثن ما له

(١) في البلاغات : « بمواضع المقدور » .

(٢) في رواية الكشف والدلائل : « إتماماً لعلمه » .

(٣) في الكشف : « لمقادير حقه » . وفي بعض نسخ بحار الأنوار : « رحمته » .

(٤) المصباح المنير : ٤٢٤ ، مادة « عكف » . وقريب منه ما في مختار الصحاح : ٥٣٧ ،

« عكف » ، وكذلك ما في القاموس المحيط : ٨٣٩ ، « عكف » .

مُنْكَرَةً لِّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا. فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى [عَنِ] الْأَبْصَارِ عُمَمَهَا،

\*\*\*\*\*

جَنَّةٌ مَعْلُومَةٌ مِنْ جِوَاهِرِ الْأَرْضِ وَمِنَ الْخَشَبِ وَالْأَحْجَارِ<sup>(١)</sup>، كَصُورَةِ الْآدَمِيِّ تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ وَتَعْبُدُ، وَالصَّنْمَ الصُّورَةَ بِلَا جَنَّةَ.

مُنْكَرَةً لِّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا: أَمَا لَكُنْ مَعْرِفَتُهُ تَعَالَى فَطَرِيَّةً، فَطَرَ عَلَيْهَا الْعُقُولَ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ وَالرَّوَايَاتُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَوْلُهُ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»<sup>(٣)</sup>، أَوْ لِقِيَامِ الْأَدَلَّةِ الْقَاطِعَةِ وَالْبِرَاهِينِ السَّاطِعَةِ عَلَى وُجُودِهِ.

فَأَنَارَ اللَّهُ [بِأَبِي مُحَمَّدٍ] ﷺ ظُلْمَهَا -بِضْمِ الظَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ -: جَمَعَ ظُلْمَةً، وَاسْتَعِيرَتْ هُنَا لِلْجَهَالَةِ، لِكَمَالِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالنُّورِ، وَالْجَهْلِ وَالظُّلْمَةِ، وَالضَّمِيرَ رَاجِعًا إِلَى الْأُمَّمِ.

وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا<sup>(٤)</sup>: جَمَعَ بُهْمَةً -بِالضَّمِّ -: وَهِيَ مُشْكَلاتُ الْأُمُورِ. وَجَلَّى: أَي أَوْضَحَ.

[عَنِ] الْأَبْصَارِ عُمَمَهَا<sup>(٥)</sup>: جَمَعَ عُمَةً. يُقَالُ: أَمْرٌ غُمَّةٌ، أَي: مُبْهِمٌ مُلْتَبِسٌ،

(١) مجمع البحرين: ٤/٤٦٦، مادة «و ث ن».

(٢) الروم ٣٠: ٣٠.

(٣) أصول الكافي: ٣٦/٢، باب فطرة الخلق...، الحديث ٤. بحار الأنوار: ٣/٢٧٩، باب ١١.

(٤) في رواية الكشف والدلائل والبلاغات: «وَفَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ».

وفي الدلائل: «شبهها» بدل «بُهْمها».

(٥) في الأصل وردت «على»، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق لكثير من المصادر.

(٦) في الكشف ورد: «عن الأبصار عممها»، وجاء بعدها في الدلائل: «وعن الأنفس عممها».

وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، فَأَتَقَدَّهُمْ مِنَ الْعَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ،

\*\*\*\*\*

كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾<sup>(١)</sup>.

وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ: لهم إلى الإرشاد، وبيان ما يصلحهم في المبدأ والمعاد.  
فَأَتَقَدَّهُمْ مِنَ الْعَوَايَةِ: - بالفتح - أي: الضلالة والجهالة<sup>(٢)</sup>.  
وَبَصَّرَهُمْ: أي: أعطاهم البصيرة، وجعلهم بصراء.

مِنَ الْعَمَايَةِ - بفتح العين - [أي]: الضلالة، أو المراد بها عمي القلوب، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾<sup>(٦)</sup>.

وَهَدَاهُمْ: أي: بين لهم وأرشدهم.

إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ: الذي لا عوج فيه.

وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ<sup>(٧)</sup> الْمُسْتَقِيمِ: ممَّا يتعلَّق بالأصول والفروع.

(١) يونس ١٠ : ٧١.

(٢) لسان العرب: ٢/٢٩٥٣، مادة «غوى».

(٣) المائدة ٥ : ٧١.

(٤) الأعراف ٧ : ٦٤.

(٥) طه ٢٠ : ١٢٥.

(٦) الإسراء ٧ : ٧٢.

(٧) في بعض نسخ الاحتجاج: «الصراط» بدل «الطريق»، والمعنى واحد.

ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةِ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغْبَةَ وَإِنْتَارٍ [مُحَمَّدٍ ﷺ]، [مِنْ] تَعَبٍ هَذِهِ الدَّارِ فِي [رَاحَةِ]، قَدْ حُفَّ بِالمَلَائِكَةِ الأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ [الرَّبِّ] العَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ المَلِكِ الجَبَّارِ، صَلَّى اللهُ عَلَى أَبِي، نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ عَلَى

\*\*\*\*\*

ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةِ وَاخْتِيَارٍ<sup>(١)</sup>: له من الله، أو باختيار منه ﷺ، كما في ورد في الأخبار: «أنه لا يقبض المؤمن إلا برضاء منه واختيار»، والأول أظهر، وكذا الكلام في قولها ﷺ:

وَرَغْبَةَ وَإِنْتَارٍ [مُحَمَّدٍ ﷺ]<sup>(٢)</sup>: بالإضافة، وفي كثير من النسخ<sup>(٣)</sup>: (بمحمّد ﷺ)، فيكون الظرف متعلّقاً بالإنتار على تضمين معنى الظنّة ونحوها، ويمكن على تقدير عدم الباء أن تكون استثنائية، ويؤيده ما في بعض الروايات، (فمحمّد)<sup>(٤)</sup>، وفي بعضها<sup>(٥)</sup> (رغبة بمحمّد ﷺ).

[مِنْ] تَعَبٍ هَذِهِ الدَّارِ فِي [رَاحَةِ]<sup>(٦)</sup>، قَدْ حُفَّ بِالمَلَائِكَةِ الأَبْرَارِ<sup>(٧)</sup>، وَرِضْوَانِ [الرَّبِّ]<sup>(٨)</sup> العَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ المَلِكِ الجَبَّارِ، صَلَّى اللهُ عَلَى أَبِي<sup>(٩)</sup>، نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ عَلَى

(١) في البلاغات: «ثم قبض الله نبيه ﷺ قبض رافة واختيار رغبة بأبي».

وفي الدلائل: «قبض رافة ورحمة».

(٢) أثبتناها من «ب».

(٣) في بحار الأنوار وفي رواية الدلائل: «لمحمّد».

(٤) المناقب وبعض نسخ الاحتجاج.

(٥) رواية الكشف، أمّا في رواية البلاغات وبحار الأنوار فقد ورد: «رغبة بأبي عن هذه الدار

موضوع عنه العبء والأوزار، محتفّ بالملائكة الأبرار».

(٦) و (٨) أثبتناها من «ب».

(٧) في الكشف: «محفوظاً بالملائكة الأبرار».

(٩) ورد في رواية البلاغات: «على محمّد نبي الرحمة».

الوحي ، وَصَفِيهِ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
 ثم التفتت [ﷺ] إلى أهل المجلس وقالت : **أَتُمُّ عِبَادَ اللَّهِ نُصَبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ،  
 وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ ، وَأَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَبَلَاغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ ،**

\*\*\*\*\*

الوحي ، وَصَفِيهِ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

**كلامها ﷺ لأهل المجلس من الأنصار والمهاجرين**

ثم التفتت [ﷺ] إلى أهل المجلس وقالت : **أَتُمُّ عِبَادَ اللَّهِ :** - بالنصب على النداء - .  
**نُصَبُ :** - لرفع خبر الضمير - أي : نصبكم الله لـ  
**أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ<sup>(١)</sup> :** وقال الفيروزآبادي<sup>(٢)</sup> : **النَّصْبُ - بِالْفَتْحِ - الْعِلْمُ الْمَنْصُوبُ ،**  
 ويحرك ، وهذا نصب عندي - بالضمّ والفتح - .

**وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ<sup>(٣)</sup> :** أي : تحملوه في قلوبكم بالسمع والتعلم وتلقوه بالتعليم  
 والتبليغ لغيركم .

**وَأَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ :** بأن تسلكوا بها سبيل النجاة ، وتجتنبوها من طرق  
 الهلكات .

**وَبَلَاغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ<sup>(٤)</sup> :** أي تؤدّون الأحكام التي سمعتموها وأخذتموها عن  
 النبي ﷺ إلى سائر الناس ، لأنكم أدركتم صحبة رسول الله ﷺ ، وسمعتم منه ما  
 يكون حجة عليكم وعلى غيركم .

(١) في البلاغات : « نصب أمر الله ونهيه » .

(٢) القاموس المحيط : ١٣٨ ، مادة « نصب » .

(٣) في رواية الكشف : « حملة كتاب الله ووحيه » .

(٤) جاء بعدها في الكشف : « حولكم » .



وَزَعَمْتُمْ [حَقُّ] لَكُمْ لِي فِيكُمْ ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ ، وَبِقِيَّةِ اسْتِخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ :  
كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ ، وَالْقُرْآنِ الصَّادِقِ ،

\*\*\*\*\*

وَزَعَمْتُمْ [حَقُّ] لَكُمْ: أي: زعمتم أن ما ذكر من الأوصاف ثابت لكم، وتلك الأسماء صادقة عليكم بحق واستحقاق، مع أن ذلك منكم زعم لا حقيقة له، ويمكن أن يقرأ «حق» على صيغة الماضي مجهولاً ومعلومًا، وفي بعض النسخ: «زعيم حق له فيكم وعهد»<sup>(٢)</sup>، وفي بعضها: «زعمتم أن لا حق لي فيكم»<sup>(٣)</sup>.

لِي فِيكُمْ ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ ، وَبِقِيَّةِ اسْتِخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ: العهد: الوصية<sup>(٤)</sup>، وبقيّة الرجل ما يخلفه في أهله، والمراد بهما أمّا القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالتالي القرآن، وفي بعض الروايات<sup>(٥)</sup>: «وبقيّة استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله»، فالمراد بالبقية أهل البيت:، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم.

### كلامها ﷺ في وصف القرآن الكريم

كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ: بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، والقصص والأمثال، والمواعظ والحكم، وغير ذلك.

وَالْقُرْآنِ الصَّادِقِ: الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلًا﴾

(١) في الأصل: «الحق»، وما أثبتناه هو الصحيح والموافق للنسخة «ب»، وكذلك رواية بحار الأنوار والاحتجاج.

(٢) في بعض نسخ الاحتجاج. وفي رواية الدلائل: «زعيم الله فيكم».

وفي البلاغات: «زعمتم حقاً لكم».

(٣) انظر في رواية المناقب.

(٤) القاموس المحيط: ٣٠٣، مادة «عهد».

(٥) كما في رواية البلاغات.

وَالنُّورُ السَّاطِعُ ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ ، بَيِّنَةٌ بِصَائِرُهُ ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ ، مُنْجِلِيَةٌ ظَوَاهِرُهُ ، مُتَعَبِّطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ ،

\*\*\*\*\*

مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١﴾ .

وَالنُّورُ السَّاطِعُ : لِمَنْ اسْتَنَارَ بِهِ .

وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ <sup>(٢)</sup> : لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ .

بَيِّنَةٌ بِصَائِرُهُ : جَمْعُ بَصِيرَةٍ : وَهِيَ الْحِجَّةُ .

مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ <sup>(٣)</sup> : ﴿ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ

مِنْ عِبَادِهِ .

مُنْجِلِيَةٌ ظَوَاهِرُهُ <sup>(٥)</sup> : لِمَنْ عَرَفَ اللُّغَةَ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ [الفقرات] <sup>(٦)</sup> الشَّرِيفَةِ

مِنَ الدَّلَالَةِ التَّصْرِیحِيَّةِ ، وَالْمَقَالَةِ الْفَصِيحَةِ عَلَى حِجِّيَّةِ مَحْكَمَاتِ الْقُرْآنِ ، نَصًّا وَظَاهِرًا .

مُتَعَبِّطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ <sup>(٧)</sup> : الْغَبْطَةُ : تَمْتَيُّ مِثْلِ حَالَةِ الْمَغْبُوطِ مِنْ دُونِ إِرَادَةِ زَوَالِهَا .

(١) فَصَّلَتْ ٤١ : ٤٢ .

(٢) خَلَّتْ رَوَايَةَ الْعَلَلِ مِنْهَا ، وَمِنَ التِّي قَبْلَهَا .

(٣) فِي رَوَايَةِ الْفَقِيهِ وَالْعَلَلِ : « وَأَيُّ مَنكَشِفَةٍ سَرَائِرِهِ » .

وَفِي الدَّلَائِلِ : « وَأَيَّةُ مَنكَشِفَةٍ » .

(٤) الْعَنَكِبُوتُ ٢٩ : ٤٩ .

(٥) فِي رَوَايَةِ الْعَلَلِ : « وَبِرَهَانٍ مُتَجَلِّيَةٍ ظَوَاهِرِهِ » ، وَكَذَلِكَ فِي الْفَقِيهِ .

وَأَمَّا فِي رَوَايَةِ الدَّلَائِلِ : « وَبِرَهَانِهِ مُتَجَلِّيَةٍ » .

وَفِي الْبَلَاغَاتِ : « وَبِرَهَانٍ مُنْجِلِيَةٍ » .

(٦) أَثْبَتْنَاهَا مِنْ « ب » .

(٧) فِي رَوَايَةِ الْفَقِيهِ جَاءَ بَعْدَ « مُتَجَلِّيَةٍ ظَوَاهِرِهِ » جُمْلَةٌ : « مَدِيمِ الْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعِهِ » ، كَذَلِكَ فِي

قَائِدًا إِلَى الرُّضْوَانِ إِتْبَاعُهُ ، مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ أَسْمَاعُهُ . بِهِ تَنَاوَلُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةُ ،  
وَعَزَائِمُهُ الْمَفْسَّرَةُ ،

\*\*\*\*\*

تقول : غبطته فاغتبط ، وهي راجحة إن كانت في الدين ، ومباحة [إن كانت] في الدنيا ، وقد تسمى منافسة ، كما قال تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، والبناء للسببية ، أي : أشياعه مغبوطون بسبب اتباعه .

قَائِدًا إِلَى الرُّضْوَانِ : -خبر مقدم - و

إِتْبَاعُهُ : مصدر - مبتدأ مؤخر - أي : اتباع القرآن قائد إلى الرضوان ، وهو بكسر الراء ، وقد تضمّ ، على مراتب الرضاء والعض عن مضاف إليه ، أي : رضوان الله ، وفي بعض النسخ<sup>(٢)</sup> : «أتباعه» بصيغة الجمع ، فيكون مفعولاً لقائد .

مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ أَسْمَاعُهُ<sup>(٣)</sup> : -على بناء الأفعال - أي : تلاوته ، وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات<sup>(٤)</sup> : «استماعه» .

بِهِ تَنَاوَلُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةُ ، وَعَزَائِمُهُ<sup>(٥)</sup> : أي : فرائضه .  
الْمَفْسَّرَةُ : به ، أو بالسنة .

» وفي رواية البلاغات : «مديم البرية أسماعه» .

وفي رواية بحار الأنوار : «مغتبطه» .

(١) المطففين ٨٣ : ٢٦ .

(٢) كما في رواية بحار الأنوار والكشف والدلائل .

(٣) في رواية الفقيه والعلل والكشف والدلائل : «إلى النجاة أشياعه» .

(٤) في بعض نسخ الاحتجاج والبلاغات ، وفي بعض نسخ الكشف .

(٥) في رواية العلل والفقيه والدلائل : «فيه تبيان حجج الله» .

وفي البلاغات : «فيه بيان حجج الله» .

وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ، وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ،  
وَرُخْصَتُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ، وَجَمَلُهُ الْكَافِيَةُ.

\*\*\*\*\*

وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ<sup>(١)</sup>: التي حذّر عنها بالوعيد والعقاب .

وَبَيِّنَاتُهُ<sup>(٢)</sup>: وهي : المحكمات والبراهين .

الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ<sup>(٣)</sup>، وَقَضَائِلُهُ<sup>(٤)</sup>: وهي : السنن .

الْمُنْدُوبَةُ، وَرُخْصَتُهُ: وهي : المباحات .

الْمَوْهُوبَةُ: للعباد أن يأخذوا بها .

وَشَرَائِعُهُ: ولعلّ المراد بها ما سوى ما تقدّم من الأحكام، كالحدود والديات ،  
أو الأعم .

الْمَكْتُوبَةُ: أي: المفروضة الواجبة ، أو المكتوبة في اللوح أو في الجامعة ونحوها ،  
وفي بعض الروايات : ( وبيّناته الخالية )<sup>(٥)</sup> .

وَجَمَلُهُ الْكَافِيَةُ: ولعلّ المراد بالبيّنات المحكمات ، وبالجمل المتشابهات ،  
ووصفها بالكافية إشارة إلى أنّ معرفة الراسخين في العلم بها كافٍ في فائدتها ،  
فلا يتوهم عدم الفائدة فيها .

(١) في رواية العليل : « ومحارمه المحرّمة » .

وفي الفقيه : « المحدودة » .

(٢) في رواية البلاغات : « وتبينانه » .

(٣) في رواية العليل والفقيه والكشف والبلاغات : « وجمله الكافية » .

أما في رواية الدلائل ، فقد ورد فيها : « وأحكامه الكافية » .

(٤) في رواية العليل : « وقضائله المدوّنة » .

(٥) كما في رواية الفقيه . وفي العليل : « وبيّناته الجليّة » .

فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشُّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ،  
وَالزُّكَاةَ تَرْكِيبَةً لِلنَّفْسِ، وَنَمَاءً فِي الرُّزْقِ،

\*\*\*\*\*

### كلامها ﷺ في بيان فلسفة الشرائع

فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشُّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ<sup>(١)</sup>:  
فإنَّ العرب كانوا قديماً يأنفون من الانحناء، حتَّى أنه ربّما يسقط من يد أحدهم سوط  
فلا ينحني لأخذه، وينقطع شراك نعله، فلا ينكس رأسه ليصلحه، ولذلك أمروا  
بالصلاة والركوع والسجود مع الإيمان، فإنَّ في الصلاة أسراراً عظيمة، ولذا كانت  
عمود الدين، وقربان المتّقين، ومعراج المؤمنين، ومن جملة أسرارها مثل العبد  
بين يدي سيّده، قائماً وقائماً، وراكعاً وساجداً.

وَالزُّكَاةَ تَرْكِيبَةً لِلنَّفْسِ<sup>(٢)</sup>: من رذيلة البخل، وذنس اللؤم والذنوب، كما قال  
تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَنَمَاءً فِي الرُّزْقِ: إيماءً إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>، وللزكاة أسرار:

منها: التطهير من صفة البخل، كما أشارت إليه ﷺ، فإنّه من المهلكات، كما قال

(١) في رواية الكشف والفقير والبلاغات: «ففرض الله الإيمان».

وفي الدلائل: «ففرض الله عليكم».

وفي العلل: «ففرض الإيمان».

(٢) جاء في رواية العلل والفقير: «والزكاة زيادة في الرزق».

وفي البلاغات والدلائل والكشف: «والزكاة تزيد في الرزق».

(٣) التوبة ٩: ١٠٣.

(٤) الروم ٣٠: ٣٩.

## وَالصَّيَامَ تَثْبِيثًا لِلْإِخْلَاصِ ،

\*\*\*\*\*

النَّبِيِّ ﷺ : « ثلاث مهلكات : شحّ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وإنّما نزول صفة البخل بتعوّد البذل حتّى يكون محبوباً ، وتقهر النفس على مفارقة الشحّ .

ومنها : شكر النعمة ، الموجب للنموّ والزيادة ، كما قال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فإنّ نعم الله على العبد في النفس والمال ، فالعبادات البدنيّة شكر نعمة البدن ، والماليّة شكر نعمة المال ، وقد أشارت ﷺ إليها بالنماء .

ومنها : إثبات التوحيد ، ووحدة المعبود ، شرط تمام الوفاء بذلك أن لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الأحد الفرد ، فإنّ المحبّة لا تقبل الشركة ، والتوحيد باللسان قليل الجدوى ، وإنّما يمتحن [العبد في] <sup>(٤)</sup> درجة الحبّ بمفارقة المحبوبات ، والأموال محبوبة عند الخلق ، فامتحنوا ببذل المال الذي هو معشوقهم .

## وَالصَّيَامَ تَثْبِيثًا : أي : إثباتاً وإبقاءً

لِلْإِخْلَاصِ : وفي بعض النسخ<sup>(٥)</sup> : « تبييناً » أي : البيان ، أي : لبيان الإخلاص ،

(١) الوسائل ١٠٢/١ ، باب تحريم الإعجاب بالنفس ، الحديث ١٢/٢٤٥ . مستدرک الوسائل :

١١٣/١٢ ، باب تحريم اتّباع الهوى الذي يخالف الشرع ، الحديث ١٢/١٣٦٦٧ . بحار

الأنوار : ٣٢١/٦٩ ، باب ١١٧ استكثار الطاعة ، الحديث ٣٧ .

(٢) الحشر ٥٩ : ٩ . التغابن ٦٤ : ١٦ .

(٣) إبراهيم ١٤ : ٧ .

(٤) أضفناها لأجل استقامة الكلام .

(٥) كما في رواية الفقيه وكشف الغمّة .

وأما في رواية الدلائل فقد جاء « إثباتاً » بدل « تثبيثاً » .

## وَالْحَجُّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ ،

\*\*\*\*\*

كما في الحديث النبوي قال ﷺ: « قال الله تعالى: الصوم لي وأنا أجزي به »<sup>(١)</sup>، وإنما خصَّ الصوم بالإخلاص وبالإضافة، مع أنّ سائر العبادات له تعالى لوجهين: أحدهما: ما أشارت إليه ﷺ من الإخلاص، فإنَّ الصوم كَفَّ وترك، وهو في نفسه سرٌّ ليس فيه عمل يشاهد، وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرئى، والصوم لا يعلمه إلا الله تعالى.

والثاني: فإنَّه قهر لعدوِّ الله، فإنَّ وسيلة الشيطان الشهوات، وإتّما تقوى الشهوات بالأكل والشرب، ولذا قال ﷺ: « إنَّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع »<sup>(٢)</sup>.

**وَالْحَجُّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ:** ولعلَّ تخصيص تشييد الدين بالحجِّ لظهوره ووضوحه، وتحمل المشاق فيه، وبذل النفس والمال له في الإتيان به أدلُّ دليل على ثبوت الدين.

أو لأنَّه لما كان مشتتلاً على تكليفات شاقَّة، لا تدرك العقول حكمتها، كالطواف والهرولة والإحرام، كان الإتيان بها مع الإذعان والتسليم موجباً لاستقرار الدين في النفس.

أو يكون إشارة إلى ما ورد في جملة من الأخبار، من أنّ علَّة الحجِّ التشرف بخدمة الإمام ﷺ، وعرض النصرة عليه، وتعلّم شرائع الدين، ففيه كمال التشييد،

(١) الفقيه ٢: ٤٦، باب فضل الصيام، الحديث ٣. التهذيب: ١٣٢/٤، باب فرض الصيام، الحديث ٣.

(٢) مستدرک الوسائل: ٢٢٠/١٦، باب كراهة الشيع والأكل على الشيع، الحديث ١٦/١٩٦٥٠. بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٠، باب ٣ إبليس لعنه الله.

## وَالْعَدْلَ تَنْسِيقًا لِلْقُلُوبِ ، وَطَاعَتَنَا نِظَامًا [لِلْمِلَّةِ] ،

\*\*\*\*\*

وفي رواية العلل : « تسلية للدين »<sup>(١)</sup> .

ولعلّ المعنى تسلية للنفس بتحمّل المشاقّ ، وبذل الأموال ، بسبب التقيّد بالدين .  
أو المراد أهل الدين ، وفي بعض الروايات : « تسنية للدين »<sup>(٢)</sup> ، أي : سبب لرفعته  
وعلوّه .

**وَالْعَدْلَ تَنْسِيقًا لِلْقُلُوبِ** : أي : تنظيمًا وانتظامًا لها ، فإنّ العدل ينظّم أمور الدين  
والدنيا ، وبذلك ينظّم القلب ، وفي بعض الروايات « مسكًا للقلوب »<sup>(٣)</sup> ،  
أي : يمسكها عن القلق والاضطراب .

وفي القاموس<sup>(٤)</sup> : « المُسَكَّة - بالضمّ - : ما يتمسك به ، وما يمسك الأبدان من  
الغذاء والشراب ، والجمع كَصَرْدٍ ، والمسك - محرّكة - : الموضع بمسك الماء ، وفي  
بعض الروايات : « تنسكًا للقلوب »<sup>(٥)</sup> ، أي : عبادة لها ، فإنّ العدل أمر نفساني ، تظهر  
آثاره على الجوارح .

**وَطَاعَتَنَا نِظَامًا [لِلْمِلَّةِ]**<sup>(٦)</sup> : قال الصادق عليه السلام : « نحن قوم فرض الله طاعتنا ، وأنتم

(١) كما في رواية العلل الذي ينقلها صاحب بحار الأنوار : ١٠٧/٦ ، الحديث ١ ، الفصل الثالث  
في نوادر العلل ، ورواية البلاغات .

(٢) في رواية الفقيه وبعض نسخ العلل والكشف .

(٣) كما في رواية العلل المروية في بحار الأنوار : ١٠٧/٦ ، الحديث ١ ، الفصل الثالث في  
النوادر و : ٣٤٤/٧٢ ، باب أحوال الملك والأمراء ، الحديث ٣٧ .

(٤) القاموس المحيط : ٩٦٣ ، مادة « مسك » .

(٥) كما في راية الكشف والبلاغات .

(٦) ورد في الأصل : « المسلمة » ، وما أثبتاه هو الموافق لما في « ب » والدلائل والفقيه «



## وَأَمَانَتَنَا أَمَانًا مِنَ الْفِرْقَةِ ،

\*\*\*\*\*

تَأْتَمُونَ بِنَا لَا يَعْذِرُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال»<sup>(٢)</sup>.

وقال الباقر ﷺ «في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>، قال:

الطاعة المفروضة»<sup>(٤)</sup>.

وعن الحسين بن أبي العلاء، قال: «ذكرت لأبي عبد الله ﷺ قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة [قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>»، وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

وَأَمَانَتَنَا أَمَانًا مِنَ الْفِرْقَةِ<sup>(٨)</sup>: الحاصلة بالآراء الفاسدة، والمذاهب الكاسدة،

«والعلل، وقد خلت رواية البلاغات من «اللملة».

وفي رواية العلل والفقيه ورد: «الطاعة نظاماً للملة».

(١) أصول الكافي: ٢٠٨/١، باب فرض طاعة الأئمة، الحديث ٣/٤٧٨. مستدرك الوسائل:

١٥١/١، باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة، الحديث ٦/٢٣١.

(٢) المصدر المتقدم: ٢٠٩، الحديث ٦/٤٨١. الوسائل: ٥٣٥/٩، باب أن الأنفال كلها للإمام

خاصة، الحديث ٦/١٢٦٥٩.

(٣) النساء ٤: ٥٤.

(٤) المصدر المتقدم: ٢٠٨، الباب المتقدم، الحديث ٤/٤٧٩. بحار الأنوار: ١٩٤/٩، باب ١.

(٥) النساء ٤: ٥٩.

(٦) المائدة ٥: ٥٥.

(٧) أصول الكافي: ٢٠٩/١، الباب المتقدم، الحديث ٧/٤٨٢.

«

(٨) في رواية الفقيه والعلل ورد: «والإمامة لماً من الفرقة».

وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ ، وَالْأَمْرَ  
بِالْمَعْرُوفِ مَضْلَحَةً لِلْعَامَّةِ ،

\*\*\*\*\*

فيحصل الائتلاف والاتفاق بإمامتهم ، ووجوب الرجوع إليهم ، والأخذ عنهم ،  
والردّ إليهم .

وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup> : وأمره واضح .

وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ<sup>(٢)</sup> : إذ به يتمّ فعل الطاعات وترك السيئات ،  
وهو الركن الأعظم ، والرئيس الأقوم ، فإنه إن كان عن شهوة البطن والفرج سمّي  
عفة ، أو على احتمال مكروه سمّي صبراً ، وضدّه الجزع ، أو على احتمال النفسي  
سمّي ضبط النفس ، وضدّه البطر ، وفي الحرب سمّي شجاعة ، وضدّه الجبن ، أو في  
كظم الغيظ والغضب سمّي حلماً ، وضدّه الغضب ، أو في نوائب الزمان سمّي سعة  
الصدر ، وضدّه الضجر ، أو في إخفاء أمر سمّي كتماناً ، وضدّه الإذاعة ، [أو] في  
فضول العيش سمّي زهداً ، وضدّه الحرص ، إلى غير ذلك ولذا قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا  
يُؤَقِّبُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَضْلَحَةً لِلْعَامَّةِ : وهم خلاف الخاصّة ، والجمع عوام ، مثل دابة

» وفي البلاغات : « أمنأ من الفرقة » .

وفي الدلائل والكشف : « لمأ للفرقة » .

(١) في رواية البلاغات : « وحبّنا عزّاً للإسلام » .

(٢) ورد في البلاغات : « والصبر مؤنة منجاة » .

وفي الكشف : « والصبر مؤنة للاستيجاب » .

وفي الدلائل : « معونة على الاستجابة » وختلنا من كلمة « الأجر » .

(٣) الزمر ٣٩ : ١٠ .

وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ السُّخْطِ ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَّمَاً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا  
لِلدَّمَاءِ ،

\*\*\*\*\*

ودواب ، والهاء للتأكيد ، فإنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة لعوام الناس وأكثرهم بمراتبه المعروفة ، وأمَّا الخواص : فهم ينتهون ، ويأمرون أنفسهم ويزجرونها .  
وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ السُّخْطِ<sup>(١)</sup> : [و] السُّخْطُ اسم من السَّخَطِ ، أي :  
سخطها ﷺ الموجب لسخط الله ، أو سخطه تعالى .

وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ : جمع رحم : وهو القرب المعروف بالنسب ، وإن جاز نكاحه ،  
وبعدت لحمته .

وَمَنَّمَاً لِلْعَدَدِ<sup>(٢)</sup> : المنماة : مصدر ميمي ، أو اسم مكان ، أي : يصير سبباً لكثرة  
الأولاد والعشائر ، كما أنَّ قطعها تذر الديار بلاقع ، أو أنها منماة لعدد العمر ، والمال .  
قال الباقر عليه السلام : « صلة الأرحام تزكي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتيسر  
الحساب ، وتنسى في الأجل »<sup>(٣)</sup> .

وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدَّمَاءِ : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي  
الْأَلْبَابِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) في الدلائل : « والبرِّ بالوالدين » .

(٢) ورد في رواية الكشف : « منماة للعمر ، ومنماة للعدد » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج : « ومنماة في العمر » .

وفي الدلائل : « منماة للعدد ، وزيادة في العمر » .

(٣) أصول الكافي : ١٧٩/٢ ، باب صلة الرحم ، الحديث ٤/١٩٦٩ . الوسائل : ٥٣٤/٢١ ، باب

استحباب صلة الأرحام ، الحديث ٣/٢٧٧٨٧ .

(٤) البقرة ٢ : ١٧٩ .

وَالْوَفَاءَ بِالتَّنْذِرِ تَعْرِيفاً لِلْمَغْفِرَةِ ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ ،  
وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرُّجْسِ ، وَاجْتِنَابَ القَذْفِ حِجَاباً عَنِ  
اللُّعْنَةِ ،

\*\*\*\*\*

وَالْوَفَاءَ بِالتَّنْذِرِ تَعْرِيفاً لِلْمَغْفِرَةِ ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ ،  
وفي سائر الروايات<sup>(١)</sup> (للبخسة) ، وهي النقيصة ، أي : لثلاثا ينقص مال من ينقص  
المكيال والميزان ، فإنّ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال ، والبخس والنقيصة لعكس  
ذلك ، أو المعنى لثلاثا ينقص أموال الناس ، فإنّه أمر يحكم العقل بقبوحه .

وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرُّجْسِ<sup>(٢)</sup> : أي : النجس أو ما يجب التنزه عنه  
عقلاً ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ  
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، [و] قيل : هو بالكسر القذر ، وقيل : العقاب والغضب ،  
وقيل : هو النجس<sup>(٤)</sup> .

وَاجْتِنَابَ القَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللُّعْنَةِ<sup>(٥)</sup> : أي : لعنة الله أو لعنة المقذوف ، وأصل  
القذف الرمي<sup>(٦)</sup> ، وشرعاً رمي المحصنات - المحصنة والمحصن - بالفاحشة ، وفيه

(١) كما في رواية الكشف والعلل والفتاوى .

(٢) ورد في الدلائل : « والتناهي عن شرب الخمر » .

(٣) المائدة : ٥ : ٩٠ .

(٤) راجع لسان العرب : ١٤٥٨/٢ ، مادة « رجس » .

(٥) ورد في الدلائل : « واجتناب قذف المحصنة » .

وفي البلاغات : « وقذف المحصنات اجتناباً للجنة » .

وفي العلل والفتاوى : « حجياً عن اللعنة » .

(٦) لسان العرب : ٣١٦٢/٣ ، مادة « قذف » .

وَتَزَكَّ السَّرْقَةَ إِجَاباً لِلْعَفَةِ، وَحَرَّمَ اللهُ الشَّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ. ﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾،

\*\*\*\*\*

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ [الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ] لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (١).

وَتَزَكَّ السَّرْقَةَ إِجَاباً لِلْعَفَةِ، وَحَرَّمَ اللهُ الشَّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ (٢): وفي بعض النسخ (٣) بعد قولها ﷺ للعفة: «والتزّه عن أموال اليتامى، والاستيثار بفيئهم إجارة من الظلم، والعدل في الأحكام إيناساً للرعية، والتبزي من الشرك إخلاصاً للربوبية» (٤).

﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (٥) وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٦): قال الطبرسي (٧):

«فيه وجوه ثلاثة:

أحدها - وهي أحسنها -: أن يطاع ولا يعصى، ويشكر ولا يكفر، ويذكر ولا ينسى، وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ.

(١) النور ٢٤: ٢٣.

(٢) ورد في العلل والدلائل: «ومجانبة السرقة».

(٣) كما في رواية الكشف، وفي رواية الدلائل ورد: «وأكل مال اليتيم، الاستيثار به إجارة من الظلم».

وفي العلل والفقيه: «وأكل أموال اليتامى إجارة من الظلم».

(٤) في العلل والفقيه: «وحرم الله الشرك».

(٥) جاء في العلل والفقيه بعد «تقاته»: «فيما أمركم به، وانتهوا عما نهاكم عنه».

وفي الدلائل جاء بعدها: «ولا تتولوا مدبرين».

(٦) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٧) مجمع البيان: ٢/٣٥٥، تفسير سورة آل عمران ٣: ١٠٢.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

ثمّ قالت : أَيُّهَا النَّاسُ ، اِعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ ،

\*\*\*\*\*

وثانيها : اتقاء جميع معاصيه عن الحياء .

وثالثها : أنّه المجاهدة في الله ، وأن لا تأخذه فيه لومة لائم ، وأن تقام له بالقسط في الأمن والخوف ، عن مجاهد .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ<sup>(١)</sup> : من طاعتنا ومودّتنا ونصرتنا ، والمودّة في القربى ، وإرجاع الحقّ إلى أهله ، والأمر بالمعروف .

وَنَهَاكُمْ عَنْهُ : من أصداد ما ذكر .

فَإِنَّهُ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(٢)(٣)</sup> : وأنتم تدعون العلم بأوامر الله ونواهيه ، أو أتكم عالمون بذلكم وبحقوقنا ، ما أخبركم به النبي ﷺ ، فأنتم أحقّ بالخشية والخوف لله .

### كلامها ﷺ في التعريف بشخصيّتها

أَيُّهَا النَّاسُ ، اِعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ<sup>(٤)</sup> : التي قال فيها من لا ينطق عن الهوى ، مرّة

(١) في الدلائل ورد : « وأطيعوه فيما أمركم ونهاكم » .

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨ .

(٣) وجاء بعدها في رواية شرح النهج : « واحمدوا الله الذي لمظمته ونوره يبتغي من في السموات والأرض إليه الوسيلة ، ونحن وسيلته في خلقه ، ونحن خاصّته ومحلّ قدسه ، ونحن حجّته في غيبه ، ونحن ورثة أنبيائه » .

(٤) في رواية البلاغات : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا فَاطِمَةٌ » .

وَأَبِي مُحَمَّدٍ، أَقُولُ عَزُودًا وَبِنْدًا [و] أ، وَلَا أَقُولُ [مَا أَقُولُ] غَلَطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ  
شَطَطًا،

\*\*\*\*\*

بعد أخرى، وكثرة بعد أولى: «فاطمة بضعة مني، من إذاها فقد أذاني»<sup>(١)</sup>.

وَأَبِي مُحَمَّدٍ: الذي أمركم الله بطاعته، ونصرته، ومودة عترته، فقال:

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(٢)</sup>.

أَقُولُ<sup>(٣)</sup>: مقالي هذا.

عَزُودًا وَبِنْدًا [و]: أي: أولاً وآخراً، وفي رواية ابن الحديد<sup>(٤)</sup> وغيره<sup>(٥)</sup>: «عَزُودًا عَلَيَّ  
بِنْدِي»، والمعنى واحد.

وَلَا أَقُولُ [مَا أَقُولُ]<sup>(٦)</sup>: فيما ادّعت.

غَلَطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ: من طلب حقي.

شَطَطًا - بالتحريك<sup>(٧)</sup> -: وهو البعد عن الحق، ومجاوزة الحد في كل شيء،  
تريد ﷺ تنبيههم على عصمتها من الخطأ والزلل، في القول والعمل، والدليل على

(١) أمالي الصدوق - المجلس الثاني والعشرون: ١٦٥، الحديث ٣/١٦٣. دلائل الإمامة: ٤٥،  
خير الوفاة والدفن وما جرى.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) في رواية الدلائل والبلاغات ورد: «أقولها».

(٤) شرح النهج: ٣٤٥/١٦، فدك في السيرة والأخبار.

(٥) كما في رواية الدلائل والسقيفة وفدك والكشف والبلاغات.

(٦) أثبتناها من «ب»، وكذلك من نسخة الاحتجاج.

(٧) لسان العرب: ٢/٢٠٣٥، مادة «شطط»، وقريب منه ما في القاموس: ٦٧٤، مادة

\*\*\*\*\*

ذلك مضافاً إلى إجماع الطائفة الحقّة ، واتّفاق الفرقة المحقّقة ، آية التطهير<sup>(١)</sup> ، وما دلّ على أنّ إيذائها إيذاء الرسول ﷺ ، وأنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ، وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما : « أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما أذاها »<sup>(٢)</sup> .

وروي عنه ﷺ ، قال : « إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما أذاها ، وينصّبني ما أنصبها »<sup>(٣)</sup> .

وفي المشكاة عنه ﷺ : « فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني »<sup>(٤)</sup> .

وروي هذا المعنى في صحاحهم بطرق أخر<sup>(٥)</sup> .

ووجه الاستدلال بذلك على عصمتها : أنّها ﷺ لو كانت ممّن يقارب الذنوب ويرتكبها ، لجاز إيذائها ، بل وجب إقامة الحدّ عليها لو فعلت ما يوجبه ، ولم يكن رضاها رضا تعالى ، فإن قيل : لعلّ المراد من أذاها ظلماً فقد آذاني ، ومن سرّها في طاعة الله فقد سرّني ، ومثل هذا التخصيص [في العمومات شائع ، فالجواب :

(١) الأحزاب : ٣٣ .

(٢) صحيح مسلم : ١٤١/٧ ، باب فضائل فاطمة . سنن الترمذي : ٣٦٠/٥ ، الحديث ٣٩٦١ ، ما جاء في فضل فاطمة ، وأما ما جاء في صحيح البخاري : « أنّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني » .

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٥/٤ ، حديث عبدالله بن الزبير . سنن الترمذي : ٣٦٠/٥ ، الحديث ٣٩٦١ ما جاء في فضل فاطمة .

(٤) صحيح البخاري : ٤٣٥/٤ ، باب مناقب قرابة رسول الله ، الحديث ٣٧١٤ .

(٥) فضائل الصحابة / أحمد بن حنبل : ٧٨ ، مناقب فاطمة . السنن الكبرى / النسائي : ٩٧/٥ ، الحديث ٨٣٧١ مناقب فاطمة ﷺ .



\*\*\*\*\*

أما أولاً: فَإِنَّ التخصيص [١] خلاف الأصل ، يحتاج إلى دليل ، وليس فليس ،  
والتأويل بلا دليل يفتح باب الإلحاد والتضليل .

وأما ثانياً: فإنه يلزم من ذلك كونها ﷺ كسائر المسلمين ، لا مزينة لها عليهم ،  
والتزام ذلك ، مع تفرغ كون إيذاؤها إيذاء الرسول ﷺ على كونها بضعة منه ،  
ولا يخفى بطلانه على ذي مسكة ، مع أن ذلك يوجب إلغاء كلامه ﷺ ، وخلوه عن  
الفائدة ، إذ مدلوله أن بضعته كسائر المسلمين ، مع أنه قد أطبق الجمهور على أن هذه  
الروايات من مناقبها وفضائلها .

فإن قيل: أقصى ما في هذه الأخبار أن إيذاؤها إيذاء الرسول ﷺ ، ومن جوز  
صدور الذنب عنه ﷺ لا يأبى عن إيذائه ، فضلاً عن إيذاؤها .

قلنا: مع قطع النظر عن الأدلة العقلية والنقلية التي قامت على عصمة  
الأنبياء ﷺ ، قد كفانا الله تعالى في محكم آياته مؤنة الجواب ، وأجاب هذا القائل  
بقوله [تعالى]: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢) ، وقوله [تعالى]:  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً  
مُهِيناً ﴾ (٣) ، وقوله [تعالى]: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (٤) .

فإن قيل: [إن] غاية ما في هذه الأخبار الدالة على عدم جواز إيذاؤها ، وهو إئتما  
ينافي صدور الذنب عنها ، ويمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذوها نهياً عن

(١) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٢) التوبة ٩: ٦١ .

(٣) الأحزاب: ٥٧/٣٣ .

(٤) الأحزاب: ٥٣/٣٣ .

\*\*\*\*\*

المنكر، ولا ينافي صدور معصية عنها خفية، فلا تدل على عصمتها مطلقاً.

والجواب من جهتين:

الأول: إننا نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركب.

والثاني: أن ما جرى من مجادلتها ﷺ في فذك، وما صدر عنها من الإنكار على أبي بكر ومتابعيه، وإقامة الحجج عليهم، وتفسيرهم، بل وتكفيرهم، من الأمور الظاهرة التي قد شاعت وتحدثت بها المخدرات، وأي ذنب أظهر من مثل هذا الرد والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم، مع أن المخالفين قد رووا في صحاحهم، وصرحوا به في أساطيرهم، أن من خالف الإمام وخرج عن طاعته، ولم يعرف إمام زمانه خرج من الإسلام، ومات ميتة جاهليّة.

ففي المروي عن حديث مسلم، وصحيح البخاري، وجامع الأصول عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله ﷺ: من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من طاعة السلطان شبراً مات ميتة جاهليّة»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: «فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً [فمات إلّا] مات ميتة جاهليّة»<sup>(٢)</sup>.

وفي [رواية] ثالثة عن أبي هريرة، قال: «قال رسول الله ﷺ: من خرج من

(١) صحيح مسلم: ٢١/٦، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن. صحيح البخاري:

٣٦١/٤، كتاب الفتن، الحديث ٧٠٥٣. جامع الأصول: ٦٩/٤، الحديث ٢٠٥٢.

(٢) صحيح البخاري: ٣٦٢/٤، باب الأحكام، الحديث ٧٠٥٤. إرواء الغليل: ١٠٥/٨،

الحديث ٢٤٥٣.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَشْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

\*\*\*\*\*

الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ميتة جاهلية <sup>(١)</sup> ، وقد رووا في صحاحهم مستفيضاً أنها ﷺ كانت ساخطة على أبي بكر وأصحابه ، حاكمة بفسقهم وضلالهم ، غير مذعنة بإمامتهم ، ولا مطيعة لهم ، ولا محيص لهم عن أحد الأمرين :

أما تكفير من طهرها الله في كتابه من كل رجس ، وقال النبي ﷺ في فضلها ما قال ، وكونها ماتت ميتة جاهلية ، ردّاً على الله ورسوله .

وأما يكفر إمامهم وخليفتهم ، الذي فرضوا طاعته ، وحرّموا مخالفته .

### كلامها ﷺ في بيان جهاد النبي الأكرم ﷺ

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ : أي : من جنسكم من البشر ، أو من العرب ، أو [من] بني إسماعيل ، أو الجميع .

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَشْتُمْ﴾ : أي : شديد [و] شاقّ عليه عنتم ، وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان .

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ : أي : على إيمانكم وصلاح شأنكم .

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ : منكم .

﴿رَؤُوفٌ﴾ : أي : شديد الرحمة .

﴿رَحِيمٌ﴾ : وتقديم الظرف لرعاية الفواصل ، وقيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم

(١) سنن النسائي: ١٢٣/٧ ، باب التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية . مسند أحمد بن حنبل :

فَإِنْ تَعَزَّوْهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ ، وَلِنِعْمِ  
الْمَغْزِيُّ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَبَلَغَ الرُّسَالََةَ ، صَادِعاً بِالنَّدَاةِ ،

\*\*\*\*\*

بالمذنبين ، وقيل : رؤوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، وقيل : رؤوف بمن رآه رحيم بمن  
لم يره ، فالتقديم حينئذٍ [ل] لاهتمام بالمتعلق .

فَإِنْ تَعَزَّوْهُ<sup>(١)</sup> : يقال : عزوته إلى أبيه ، إذا نسبته إليه ، أي : إن ذكرتم نسبه  
وعرفتموه .

تَسْجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ<sup>(٢)</sup> . وفي بعض  
الروايات<sup>(٣)</sup> : « فَإِنْ تَعَزَّوْهُ وَتَوَقَّرُوهُ » ، ومعنى تعزروه تعظّموه ، أو تنصروه مرّة بعد  
أخرى ، والتوقير<sup>(٤)</sup> : التعظيم والترزين ، فيكون المقصود : أن تعظيمه وتوقيره  
يقضي تعظيمه [نا] وتوقير [نا] ونصرتنا .

وَلِنِعْمِ الْمَغْزِيُّ إِلَيْهِ ﷺ ، فَبَلَغَ الرُّسَالََةَ ، صَادِعاً بِالنَّدَاةِ<sup>(٥)</sup> : إشارة إلى قوله  
[تعالى] : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، والصدع الإظهار . يقال : صدع بالحق إذا تكلم

(١) في جواهر المطالب والبلاغات : « فإن تعرفوه » .

وفي الطرائف : « فإن تعزوه وتعرفوه » .

(٢) في رواية الطرائف : « وأنا ابنته دون نسايتكم ، وأخوه ابن عمي » .

وفي رواية شرح النهج والسقيفة فذلك وجواهر المطالب والشافي والبلاغات وردت : « أبي  
دون أبائكم » .

(٣) لم أعر على هذه الرواية ، ولكن ورد في بعض نسخ الكشف : « تعزروه » ، والظاهر أنها  
تصحف « تعزروه » .

(٤) لسان العرب : ٤/٤٣٣٢ ، مادة « وقر » .

(٥) ورد في رواية شرح الأخبار : « قد بلغ النذارة صادعاً بالرسالة » .

(٦) الحجر ١٥ : ٩٤ .

مَائِلاً عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ ، ضَارِباً تَبِجَهُمْ ، أَخِذْأَ بِأَكْظَامِهِمْ ،

\*\*\*\*\*

به جهاراً، والندارة - بالكسر - بالإنداز، وهو الأعلام على وجه التخويف .

مَائِلاً عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ<sup>(١)</sup>: والمدرجة: المذهب والمسلك، وفي بعض النسخ والروايات: «ناكباً عن سنن مدرجة المشركين»<sup>(٢)</sup>.

وفي بعضها: «مائلاً على مدرجة المشركين»<sup>(٣)</sup>، أي: قائماً للرد عليهم .

ضَارِباً تَبِجَهُمْ<sup>(٤)</sup>: - بالثاء المثناة، ثم الباء الموحدة، ثم الجيم المعجمة - بالتحريك -: أي: وسطهم ومعظمهم<sup>(٥)</sup>.

أَخِذْأَ بِأَكْظَامِهِمْ<sup>(٦)</sup>: [و] الكظم - بالتحريك -: مخرج النفس من الحلق<sup>(٧)</sup>، أي كان ﷺ لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم، ولا يداريهم في الدعوة، بل يضرب وسطهم، ويأخذ بموضع أنفاسهم .

(١) في رواية الشافعي وشرح النهج وجواهر المطالب ورد «مائلاً عن سنن المشركين» .

(٢) كما في رواية الكشف وتلخيص الشافعي والدلائل .

(٣) بعض نسخ البلاغات، كما صرح به صاحب بحار الأنوار .

وما موجود في نسخة البلاغات: «مائلاً» .

(٤) ورد في رواية البلاغات وتلخيص الشافعي وجواهر المطالب: «لشيجهم» .

وفي الدلائل: «لا تباجهم» .

وفي مقتل الخوارزمي: «لحدثهم» .

(٥) لسان العرب: ١/٤٦١، مادة «ثيج» . القاموس المحيط: ١٨٢، مادة «ثيج» .

(٦) ورد في رواية الشافعي وشرح النهج وجواهر المطالب: «بأكظام المشركين» .

وفي روايات البلاغات: «بكظهم» .

(٧) لسان العرب: ٤/٣٤٤٤، مادة «كظم» .

دَاعِيَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ  
الْهَامَ،

\*\*\*\*\*

دَاعِيَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ<sup>(١)</sup>: كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٢)</sup>.

قيل: المراد بِالْحِكْمَةِ: البراهين القاطعة، وهي للخواص.

وَبِ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ: الخطابات المقنعة، والعبر النافعة، وهي للعوام،  
وبالمجادلة بالتي هي أحسن: إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة  
والمسلّمة، وأما المغالطات والشعريات فلا تناسب درجة النبوة.

يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ<sup>(٣)</sup>: بالناء المثناة -: من فوق.

الْهَامَ: والنكت: إلقاء الرجل على رأسه، والهام جمع هامة - بالتخفيف فيهما -  
وهي الرأس، والمراد [به] قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم، وكون المراد به  
إلقاء الأصنام على رؤوسها، بعيد، بالنظر إلى ما بعده.

وفي بعض النسخ<sup>(٤)</sup>: ينكث الهام.

(١) في رواية الشرح وجواهر المطالب: «يدعو» بدل «داعياً».

(٢) النحل ١٦: ١٢٥.

(٣) في رواية الشافي وتلخيصه وشرح النهج وجواهر المطالب ورد: «يهشم الأصنام، ويفلق  
الهام».

وفي رواية البلاغات: «يهشم الأصنام، وينكث الهام».

(٤) في رواية البلاغات ومقتل الخوارزمي والطرائف، ولكن ورد في الأخير: «الإلهام» بدل

«الهام».

حَتَّىٰ انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ. حَتَّىٰ تَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ  
عَن مَخْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ

\*\*\*\*\*

وفي بعضها <sup>(١)</sup>: يجذ الأَصْنَامُ، ومن جذذت الشيء إذا كسرتة، ومنه قوله تعالى:  
﴿فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

حَتَّىٰ انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ <sup>(٣)</sup>: -بسكون الموحدة- وبالتضمين خلاف القبْل  
من كل شيء، وهو كناية عن انهزامهم أيضاً.

حَتَّىٰ تَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُبْحِهِ <sup>(٤)</sup>: أي: انشَقَّ حَتَّىٰ ظَهَرَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ.

وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَن مَخْضِهِ: أي: كشف الغطاء عن محضه وخالصة، ويقال: أسفر  
الصباح أي: أضاء.

وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ <sup>(٥)</sup>: زعيم القوم سيدهم، والمتكلم عنهم ورئيسهم، ويطلق  
أيضاً على الكفيل، والإضافة لامية، وكونها بيانية بعيدة.

وَخَرَسَتْ -بكسر الراء -.

(١) كما في رواية الدلائل والكشف ومقتل الخوارزمي.

وورد في شرح الأخبار: «يجذ الهام، ويكب الأصنام».

(٢) الأنبياء ٢١: ٥٨.

(٣) ورد في البلاغات: «هُزِمَ الْجَمْعُ».

وفي جواهر المطالب ورد «الأدبار» بدل «الدبر».

(٤) ورد في رواية شرح الأخبار: «وأوضح الليل عن صبحه».

وفي رواية البلاغات: «وتفرى الليل»، والظاهر أنه تصحيف «وتفرى الليل».

(٥) جاء بعدها في رواية الدلائل: «وهدأت فورة الكفر».

شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ ، وَطَاحَ وَشَيْطَ النُّفَاقِ ، وَأَنَحَلَّتْ عُقْدَ الكُفْرِ وَالشُّقَاقِ ،  
وَفَهَّمْتُمْ بِكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ

\*\*\*\*\*

شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ<sup>(١)</sup> : [والشقاشق] جمع شقشقة<sup>(٢)</sup> - بالكسر - وهو ما يخرج منه  
البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قيل للخطيب : ذو شقشقة ، فإنما يشبهه بالفحل ، وإسناد  
الخرس إلى الشقاشق مجاز .

وَطَاحَ : أي : هلك وأشرف على الهلاك ، أو تاه في الأرض ، أو سقط .

وَشَيْطَ النُّفَاقِ - بالشين والظاء المعجمتين - : هو الرذل والسفلة من الناس ،  
وفي بعض النسخ<sup>(٣)</sup> - بالمهملتين - وهو أشرف القوم نسباً ، وأرفعهم محلاً ، وهو  
مناسب أيضاً كما لا يخفى .

وَأَنَحَلَّتْ عُقْدُ : [والعقد] جمع عقدة .

الكُفْرِ وَالشُّقَاقِ ، وَفَهَّمْتُمْ<sup>(٤)</sup> : أي : تَلَفَّظْتُمْ .

بِكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ : وهي كلمة التوحيد ، وفيه إشارة إلى أنّ إيمانهم لم يكن  
[قلبيّاً]<sup>(٥)</sup> .

(١) في رواية الدلائل وجواهر المطالب وردت : « الشيطان » .

وفي الشرح : « شقائق الشياطين » ، والشقائق : هي النظائر والأمثال في الأخلاق والطباع ،  
كما ورد في لسان العرب : ٢٠٦٨/٢ ، مادة « شقق » .

(٢) القاموس المحيط : ٨٩٨ ، مادة « شقق » .

(٣) راجع بحار الأنوار : ٢٩٦٥/٢٩ خطبة الزهراء عليها السلام .

(٤) ورد في رواية الطرائف والشافي ومقتل الخوارزمي وشرح النهج وجواهر المطالب :

« وَتَمَّتْ كَلِمَةَ الإِخْلَاصِ » .

(٥) أثبتناها من « ب » .



فِي نَفَرٍ مِّنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ . وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ، مُدَقَّةَ الشَّارِبِ ،

\*\*\*\*\*

فِي نَفَرٍ مِّنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ: والبيض جمع أبيض ، وهو من الناس خلاف الأسود ، والخماص<sup>(١)</sup> - بالكسر - جمع خميص ، والخماص تطلق على دقة البطن حلقة ، وعلى خلوها من الطعام ، ويقال فلان خميص البطن من أموال الناس أي: عفيف عنها .

والمراد بها إما أهل البيت ﷺ ، بقرينة ما في رواية كشف الغمة<sup>(٢)</sup> ، « في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ، ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم . أو لنورانية ظاههم وباطنهم .

أو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل ، أو لعنتهم عن أكل أموال الناس بالباطل ، أو المراد بهم جماعة خاصة من كَمَل الإيمان ، أو مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ لَغَلَبَةِ الْبَيَاضِ عَلَيْهِمْ كَسَلْمَانَ ، والأوَّل أظهر .

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ<sup>(٤)</sup>: [و] شفى كل شيء طرفه وشفيره ، أي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها ، لشرككم وكفركم .

مُدَقَّةَ الشَّارِبِ: أي شربته .

(١) لسان العرب: ١١٧٦/١ ، مادة « خمص » .

(٢) كشف الغمة: ٤٥٨/١ في فضائل فاطمة ﷺ .

(٣) آل عمران ٣: ١٠٦ .

(٤) ورد في شرح الأخبار وجواهر المطالب بعد النار: «فأنقذكم» ، وجاء بعدها في رواية الدلائل: «فأنقذكم منها نبيه» ، تعبدون الأصنام ، وتستقسمون بالأزلام . وفي الطرائف: «فأنقذكم منها» .

وَنَهْرَةَ الطَّامِعِ ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلَانِ ، وَمَوْطِيَةَ الْأَقْدَامِ ، تَشْرِبُونَ الطَّرْقَ ، وَتَقْتَاتُونَ  
الْوَرَقَ ،

\*\*\*\*\*

وَنَهْرَةَ الطَّامِعِ : [و] النهزة<sup>(١)</sup> - بالضمّ - : الفرصة ، أي محلّ نهزته ، وهو كناية عن  
كونهم قليلين ؛ إذ لا يتخطّفهم الناس بسهولة ، وكذا قولها ﴿٥﴾ :

وَقُبْسَةَ الْعَجْلَانِ : [و] القبسة<sup>(٢)</sup> - بالضمّ - : شعلة من نار تقبس من معظمها ،  
والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة والحقارة .

وَمَوْطِيَةَ الْأَقْدَامِ : وهو مثل مشهور يكتنى به عن المغلوبية ومذلة .

تَشْرِبُونَ الطَّرْقَ<sup>(٣)</sup> : الطَّرْقُ<sup>(٤)</sup> - بالفتح - : وهو ماء السماء الذي تبول فيه الإيل .

وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ - بالتحريك أيضاً - : أي ورق الشجر ، وفي بعض النسخ<sup>(٥)</sup> :  
الْقِدِّ<sup>(٦)</sup> - وهو بكسر القاف وتشديد الدال - سير يعدُّ من جلد غير مدبوغ ، والمقصود  
وصفهم بخبائث المشرب ، وجشوبة المأكل ، لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في  
دنياهم ، ولفقرهم وقلة ذات يدهم ، وخوفهم من الأعداء .

(١) لسان العرب : ٤/٤٠٣٤ ، مادة «منهز» . القاموس المحيط : ٥٢٨ ، مادة «نهز» .

(٢) لسان العرب : ٣/٣١١٩ ، مادة «قبس» . القاموس المحيط : ٥٦٤ ، مادة «قبس» .

(٣) ورد في الدلائل : «الرفق» وهو الماء ، كما في القاموس : ٨٨٨ ، مادة «رفق» ، فيكون  
المعنى واحد مع «الطرق» .

(٤) لسان العرب : ٣/٢٣٧٧ ، مادة «طرق» .

(٥) كما في رواية بعض نسخ الاحتجاج وكذا في الطرائف ومقتل الخوارزمي وتلخيص الشافعي

وشرح الأخبار وشرح النهج وجواهر المطالب .

وفي رواية البلاغات ورد : «وتقتاتون الرزق» .

(٦) لسان العرب : ٣/٣١٤٧ ، مادة «قدد» .

أَذَلَّةٌ خَاسِئِينَ ، تَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي ،

\*\*\*\*\*

أَذَلَّةٌ خَاسِئِينَ<sup>(١)</sup> : الخاسئ : المبعد المطرود .

تَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ : [و] فيه اقتباس من قوله تعالى :  
﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُم  
وَأَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ وَدَرَزَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وفي نهج البلاغة عن أمير  
المؤمنين عليه السلام : « أَنَّ الْخَطَابَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ لِقَرِيشٍ خَاصَّةً ، فَالمراد بالناس سائر  
العرب ، أو الأعم »<sup>(٣)</sup> ، والتخطف : استلاب الشيء وأخذه بسرعة .

فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي<sup>(٤)</sup> : واللتي - بفتح اللام ،  
وجوز بعضهم ضمها وتشديد الياء - : تصغير التي ، وهما كنياتان عن الداوية الصغيرة  
والكبيرة<sup>(٥)</sup> ، وفي مجمع البحرين<sup>(٦)</sup> : « أَنَّهُمَا كُنْيَتَانِ عَنِ الشَّدَائِدِ الْمُتَعَابِقَةِ ، فَهِيَ  
كَالمثل ، وَأصله : أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ قَاصِرَةً ، فَقَاسَا مِنْهَا شِدَّةً ، فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ طَوِيلَةً  
فَقَاسَا مِنْهَا أَعْصَافًا مِنْ ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا ، فَقَالَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي لَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا .

(١) ورد في رواية البلاغات والدلائل : « أذلة خاشعين » .

(٢) الأنفال ٨ : ٢٦ .

(٣) راجع بحار الأنوار : ٢٩ / ٢٦٧ توضيح خطبة لزهراء ، عن نهج البلاغة .

(٤) ورد في الطرائف : « حتى استنقذكم » .

وفي جواهر المطالب والشافعي وتلخيصه والبلاغات وشرح النهج : « برسوله » .

وفي مقتل الخوارزمي ورد : « حتى استنقذكم الله ورسوله » .

(٥) لسان العرب : ٣٥٣٧ ، مادة « لتا » .

(٦) مجمع البحرين : ٤ / ١٠٧ ، باب اللام « ل ت ي » .

وَبَعْدَ أَنْ مَنِيَ بِيَهُمِ الرُّجَالِ ، وَذُوْبَانِ الْعَرَبِ ، وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ . كُلَّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، أَوْ نَجَّمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ ،

\*\*\*\*\*

وَبَعْدَ أَنْ مَنِيَ : - على صيغة المجهول - أي ابتلي .

بِيَهُمِ <sup>(١)</sup> - كصرد - : الشجعان .

الرُّجَالِ : لأنهم لشدة بأسهم مُبهم أمرهم ، لا يدري من أين يأتون .

وَذُوْبَانِ الْعَرَبِ <sup>(٢)</sup> : أي لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مأل لهم ولا اعتماد

عليهم .

وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ : أي : العتاة المتكبرين ، المجاوزون للحدّ منهم .

كُلَّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ <sup>(٣)</sup> :

أَوْ نَجَّمَ - بصيغة الماضي كنصر - يقال : نجم نجوماً أي : ظهر وطلع .

قَرْنَ : أي قوّة .

الشَّيْطَانِ <sup>(٤)</sup> : ولعله كناية عن أُمَّته ومتابعيه .

(١) ورد في شرح النهج : « مني بهم الرجال » .

(٢) جاء بعدها في رواية شرح الأخبار : « وبعد لفيف من ذوايب العرب » .

(٣) في شرح شرح الأخبار : « أحشوا » .

وفي البلاغات : « حشوا » .

(٤) ورد في رواية شرح الأخبار والدلائل : « للضلالة » .

وفي رواية الكشف : « الضلالة » .

وفي رواية البلاغات : « للضلال » .

وجاء في رواية جواهر المطالب والشافعي وتلخيصه : « للشيطان » .

أَوْ فَعَرَّتْ فَاعِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا ، فَلَا يَنْكَفِيءُ

\*\*\*\*\*

أَوْ فَعَرَّتْ فَاعِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(١)</sup>: يقال: فغر فاه: فتحه<sup>(٢)</sup>، وفغر فوه: أي انفتح  
- يتعدى ولا يتعدى -، والفاعرة من المشركين: الطائفة العادية منهم، تشبيهاً لها  
بالحيّة، أو السبع.

كلامها ﷺ في ذكر جهاد أمير المؤمنين ﷺ

قَذَفَ: أي: رمى.

أَخَاهُ<sup>(٣)</sup>: أمير المؤمنين ﷺ.

فِي لَهَوَاتِهَا: لهواتها - بالتحريك -: جمع لهات، وهي اللحمة التي في أقصى  
أسقف الفم<sup>(٤)</sup>.

وهو كناية عن اقتحامه ﷺ بحبوبة المهالك.

وفي بعض النسخ<sup>(٥)</sup> مهواتها - بالميم - وهي بالتسكين: الحفرة<sup>(٦)</sup>، وما بين  
الجبيلين<sup>(٧)</sup>، وهي كناية عن ذلك أيضاً.

فَلَا يَنْكَفِيءُ: - بالهمزة - أي يرجع.

(١) في رواية شرح الأخبار: «للمشركين فاهها».

(٢) لسان العرب ٣/٣٠٧٥، مادة «فغر».

(٣) في رواية البلاغات: «بأخيه».

(٤) لسان العرب: ٤/٣٦٢١، مادة «لها».

(٥) ذكر ذلك صاحب بحار الأنوار في توضيحه للخطبة.

(٦) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير: ٥/٢٨٥ «هوا».

(٧) الصحاح: ٦/٢٥٣٨ مادة «هوى».

حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ ، وَيُخِمِدَ لَهْبَهَا بِسَيْفِهِ ، مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ ،  
مُجْتَهِّداً فِي أَمْرِ اللَّهِ ،

\*\*\*\*\*

حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا<sup>(١)</sup> . - بالكسر - [والصماخ]<sup>(٢)</sup> ثقب الأذن أو الأذن نفسها ،  
وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه أيضاً .

بِأَخْمَصِهِ : [و] الأخمص ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي ، وهو  
كناية عن القهر والغلبة على أبلغ وجه ، وكذا قولها :

وَيُخِمِدُ لَهْبَهَا بِسَيْفِهِ<sup>(٣)</sup> : أي بماء سيفه ، وهو استعارة بليغة .

مَكْدُوداً<sup>(٤)</sup> : أي متعوباً متأدياً في الغاية .

فِي ذَاتِ اللَّهِ : أي : في أمره ودينه وكل ما يتعلّق به سبحانه .

مُجْتَهِّداً : [أي] باذلاً لأجهده وطاقته .

فِي أَمْرِ اللَّهِ .

(١) في رواية شرح الأخبار : « يَطَأُ سَمَاكَهَا » .

وفي تذكرة الخواص : « وَطَى صِمَاخَهُ بِأَخْمَصِهِ » .

وفي البلاغات : « صَمِيمَهَا » .

(٢) القاموس المحيط : ٢٥٥ ، مادة « صمخ » . لسان العرب : ٢/٢٢٣٥ ، مادة « صمخ » .

(٣) في رواية شرح الأخبار ورد : « حَرَّ لَهْبَهَا بِحَدِّهِ » .

وفي تذكرة الخواص : « وَأَخْمَدَ لَهْبِهِ » ، وورد بعدها : « وَكَسَرَ قَرْنَهُ بِعِزْمَتِهِ » .

وأما في رواية الشافعي وتلخيصه والطرائف وجواهر المطالب ومقتل الخوارزمي وشرح

النهج فقد ورد : « يَطْفِي عَادِيَةَ لَهْبِهَا » .

وفي رواية البلاغات والدلائل فقد جاء « بِحَدِّهِ » بدل « بِسَيْفِهِ » .

(٤) في رواية الكشف وتلخيص الشافعي فقد جاء بعد « مَكْدُوداً » كلمة « دُؤِباً » .

قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمَرًا نَاصِحًا، مُجِدِّدًا كَادِحًا، وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ [مِنْ] الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فَاكِهُونَ

\*\*\*\*\*

قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ: قريباً جسمانياً وروحانياً، وأفعالاً وصفاتاً.

سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>: بالنصب كسابقه، [وقرائته بالجر]<sup>(٢)</sup> على أن يكون صفة

للنبي ﷺ بعيد.

مُشْمَرًا: التشمير في الأمر، الجِدُّ والاهتمام فيه.

نَاصِحًا: للدين أو لله أو للنبي ﷺ في السرِّ والعلانية.

مُجِدِّدًا: أي مهتمًا.

كَادِحًا: [و] الكدح هو العمل والسعي.

وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ [مِنْ] الْعَيْشِ: أي سعته.

وَادِعُونَ: أي ساكنون منحفطون من غير كلفة، [ووادعون] مأخوذ من الدعة وهي الخفض، والفعل ودع، واسم الفاعل [منه] وديع ووادع.

فَاكِهُونَ<sup>(٤)</sup>: [و] الْفُكَاهَةُ - بِالضَّمِّ - المِزَاحُ و - بِالْفَتْحِ - مصدرُ فِكَاةِ الرَّجُلِ.

[و] - بِالْكَسْرِ - فَهُوَ فِكَاةٌ<sup>(٥)</sup> إِذَا كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ مِزَاجًا، وَالفكه أيضاً [تأتي

(١) ورد في «ب»: «سَيِّدُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ»، وما أثبتناه هو الموافق لبعض نسخ الاحتجاج والبلاغات والدلائل وشرح الأخبار.

(٢) أضفناها من «ب».

(٣) أثبتناها من «ب» وبعض نسخ الاحتجاج.

(٤) في رواية الدلائل جاءت «فرحون» بدل «فاكهون».

(٥) ورد في «ب»: «فاكه» بدل «فكه»، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق لما في لسان

## أَمْنُونَ ، تَرْتَبِصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ ، وَتَتَوَكَّفُونَ

\*\*\*\*\*

بمعنى<sup>(١)</sup> الأشر والبطر<sup>(٢)</sup>، وبه قرأ [قوله تعالى:] ﴿وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، أي أشرين بطرين، وفاكهين أي ناعمين.

وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup>: «وأنتم في بلهنية من العيش وادعون آمنون».

قال الجوهري<sup>(٥)</sup>: «هو بلهنية من العيش، أي سعة ورفاهية، وهو يلحق بالخماسي بألف في آخره، وإنما صارت ياءً لكسرة ما قبلها»، وفي رواية أخرى: «وأنتم في رفهنية»<sup>(٦)</sup>، وهي مثلها لفظاً ومعناً.

**تَرْتَبِصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ**: وهي صروف الزمان وحوادث الأيام والعواقب المذمومة، قيل: وأكثر ما يستعمل الدوائر في تحوّل النعمة إلى الشدة، والتريص: الانتظار، أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا، وزوال النعمة والغلبة عنّا، مع ما لنا عليكم من الأنعام والفضل.

**وَتَتَوَكَّفُونَ**: أي تتوقّعون<sup>(٧)</sup>.

﴿ العرب: ٣٠٦٨/٣، مادة «فكه» .

(١) أثبتناها لأجل استقامة الكلام.

(٢) المصدر المتقدّم: في نفس الصفحة.

(٣) الدخان ٤٤: ٢٧.

(٤) كما في رواية البلاغات، وكذلك الدلائل.

(٥) الصحاح: ٢٠٨٠/٥، مادة «بلهن».

(٦) كما في رواية الكشف والسقيفة وفدك، وقد جاء في كلا المصدرين بعد هذه العبارة:

«ورفينة»، إلا أنّ ما جاء في رواية الكشف «رفهنية»، والظاهر هو تصحيف لـ «رفهنية»

كما في لسان العرب: ١٥٥٣/٢، مادة «رفهن».

(٧) لسان العرب: ٤٣٤٨/٤، مادة «وكف».



الأخبارَ ، وَتَتَكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ ، وَتَقْرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ . فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ ،

\*\*\*\*\*

الأخبارَ: أي أخبار المصائب والمحن والفتن ، وفي بعض النسخ<sup>(١)</sup>: «تواكفون الأخبار» ، يقال : واكفه في الحرب أي واجهه .

وَتَتَكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ<sup>(٢)</sup>: النكوص هو الرجوع عن الشيء ، وفي مجمع البحرين<sup>(٣)</sup>: «والنزال في الحرب - بالكسر - أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربون» .

وَتَقْرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ<sup>(٤)</sup>: والمراد من هذه الفقرات: أنهم لم يزلوا منافقين لم يؤمنوا قط .

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ<sup>(٥)</sup>: وهي دار الخلد والرضوان .

### كلامها ﷺ في ذكر نفاق الناس وردتهم

ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ<sup>(٦)</sup>: [و] الحسيكة والحساسة الضغن والعداوة<sup>(٧)</sup> .

(١) لم أعثر على هذه الرواية إلا ما ذكره صاحب بحار الأنوار: ٢٧١/٢٩ .

(٢) جاء بعدها في رواية الدلائل: «على الأعقاب» .

(٣) مجمع البحرين: ٢٩٩/٤ ، مادة «ن زل» .

(٤) خلت منها رواية البلاغات والكشف والدلائل والطرائف وشرح الأخبار ومقتل الخوارزمي ، وفي بعض نسخ الاحتجاج جاء «من» بدل «عند» .

(٥) جاء في رواية مقتل الخوارزمي وكذلك تذكرة الخواص: «حتى إذا اختار» . وقد ورد بعدها في تذكرة الخواص: «الله له دار أنبيائه ، ومقر أصفيائه وأحبابه» .

وفي شرح الأخبار ورد: «دار أوليائه ، ومحل أنبيائه» .

(٦) جاء في رواية البلاغات: «ظهرت خلّة النفاق» .

(٧) لسان العرب: ٨٣٢/١ ، مادة «حسك» .

## وَسَمَلَ جِلْبَابُ الدِّينِ ، وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِينِ ، وَتَبَعَ خَامِلُ الأَقْلِينِ ،

\*\*\*\*\*

وفي بعض الروايات<sup>(١)</sup>: «حسكة النفاق» فهو على الاستعارة من حسك السعدان ، وهي عشبة شوكتها مدحرج ، واحداها حسكة .

وَسَمَلَ<sup>(٢)</sup> - كنصر-: يقال: سمل الثوب صار خَلِقًا .

جِلْبَابُ الدِّينِ: الجلباب<sup>(٣)</sup> - بالكسر - الملحفة أو ثوب واسع للمرأة غير الملحفة ، أو إزار ورداء ، أو هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدورها .

وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِينِ: [و] الكظوم هو السُّكُوت .

وَتَبَعَ خَامِلُ الأَقْلِينِ<sup>(٤)</sup>: يقال: نبع<sup>(٥)</sup> الشيء - كَمَتَعَ وَصَرَ -: أي ظهر ونبغ الرجل إذا لم يكن يقول الشعر ثمّ قاله وأجاده .

والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطاً لآنهاه له ، والمراد بالأقلين الأذّون .

(١) كما في رواية شرح الأخبار وجواهر المطالب ، وبعض نسخ الاحتجاج .

(٢) في رواية شرح الأخبار ورد: «واستهك جلباب الدين» .

وفي رواية شرح النهج: «وشمل» .

أمّا رواية الكشف فقد ورد: «جلباب الإسلام» .

وقد زيد بعدها في رواية الدلائل: «واخلق ثوبه ، ونحل عظمه ، وأودت رمته» .

(٣) راجع لسان العرب: ٦٢٧/١ ، مادة «جلب» . القاموس المحيط: ٦٨ ، مادة «جلب» .

(٤) ورد في رواية البلاغات وشرح الأخبار وتلخيص الشافي: «الأقلين» .

وفي رواية الشرح: «الأفكين» .

وفي بعض نسخ الكشف: «الأولين» .

وقد خلت رواية الدلائل وبعض نسخ الكشف من كلمتي «الغاوين - الأقلين» .

(٥) القاموس المحيط: ٧٨٨ ، مادة «نبغ» .

وَهَدَرَ فَنَيْقُ الْمُبْطِلِينَ ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ ،

\*\*\*\*\*

وَهَدَرَ فَنَيْقُ الْمُبْطِلِينَ<sup>(١)</sup>: الهدير ترديد البعير صوته في حنجرتة ، والفنيق - بالفاء والنون والقاف - قال في النهاية<sup>(٢)</sup>: هو الفحل المكرّم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله ، وجمعه فَنَقٌ وأفناق .

فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ<sup>(٣)</sup>: [و] الضمير في خطر راجع إلى الفنيق ، أي ضرب ذلك الجمل ذنبه في عرصاتكم ، يقال<sup>(٤)</sup> خَطَرَ البعير بذنبه يَخْطُرُ - بالكسر - خَطَرًا وخطيراً إذا رفعه مرّة بعد مرّة وضرب فخذيه ، ومنه قول الحجاج<sup>(٥)</sup> لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق ، [شبهه] <sup>(٦)</sup> رميها بخطران الفنيق .

وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ<sup>(٧)</sup>: [و] مغرز الرأس - بالكسر - ما يخفى فيه ،

(١) ورد في رواية الكشف « فنيق الكفر » .

وفي رواية الدلائل : « فنيق الباطل » .

(٢) النهاية في غريب الحديث : ٤٧٦/٣ ، مادة « فثق » .

(٣) في رواية الدلائل : « يخطر » .

(٤) راجع لسان العرب : ١١١٤/١ ، مادة « خطر » .

(٥) هذا هو بيت من الشعر حيث يقول :

خطارة كالجمل الفنيق أعددها للمسجد العتيق

راجع النهاية في غريب الحديث : ٢٩٦/١ ، مادة « جنق » ، وكذلك في الفائق في غريب

القرآن : ٢٠٨/١ ، جنق الحجاج .

(٦) في الأصل : « اشتبه » ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما جاء في النسخة « ب » ، وقد ورد في

النسخة « ب » شبه رأسها ، والصحيح هو « رميها » بدل « رأسها » .

(٧) ورد في رواية تذكرة الخواص : « أطلعت الدنيا رأسها إليكم » .

هَاتِفًا بِكُمْ ، فَأَلْفَاكُمْ لِذَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ ، وَلِلْفِرَّةِ فِيهِ مَلَا حِظِينَ ،

\*\*\*\*\*

وقيل لعل في الكلام تشبيهاً للشيطان بالتمنّذ ، فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف ، أو بالرجل الحريص المقدم على أمرٍ فإنّه يمدّ عنقه إليه .

هَاتِفًا بِكُمْ<sup>(١)</sup> : أي منادياً لكم ، والهتاف الصباح .

فَأَلْفَاكُمْ<sup>(٢)</sup> : أي وجدكم .

لِذَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ<sup>(٣)</sup> .

وَالْفِرَّةُ - بكسر الفين للمعجمة - : أي الاغترار .

فِيهِ مَلَا حِظِينَ<sup>(٤)</sup> : وملاحظة الشيء مراعاته ، وأصله من اللحظ ، وهو النظر بمؤخّر العين ، وهو إنّما يكون عند تعلق القلب بشيء ، أي [ وجدكم ]<sup>(٥)</sup> الشيطان لشدة قبولكم [ للانخداع ]<sup>(٦)</sup> ، كالذي كان مطمح نظره أن يغترب بباطله ، وفي بعض النسخ<sup>(٧)</sup> :

(١) ورد في رواية البلاغات وشرح النهج والشافعي وجواهر المطالب والدلائل : « صارخاً بكم » .

(٢) ورد في جواهر المطالب : « فدعاكم فألفاكم » .

(٣) ورد في رواية البلاغات والكشف : « فوجدكم لدعائه » .

وفي شرح الأخبار : « لدعائه مجيبين ، ولعزمه متطاولين » .

(٤) جاء في شرح النهج : « ولقربه متلاحيظين » .

وفي تذكرة الخواص : « فوجدتكم لها مستجيبين ، ولغروها ملاحظين » .

(٥) ورد في الأصل : « أو جلكم » ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في النسخة « ب » .

(٦) ورد في الأصل : « للخداع » ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في النسخة « ب » .

(٧) في بعض نسخ الكشف ، كما صرح بذلك صاحب بحار الأنوار ، وما موجود في أيدينا من

نسخ الكشف هو : « للفرّة » بالفين المعجمة .

ثُمَّ اسْتَهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِيفًا، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غِضَابًا، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ  
إِيْلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْيِكُمْ.

\*\*\*\*\*

« للعرّة بتقديم العين المهملة على الزاي المعجمة » ، أي وجدكم طالبين للعرّة .

ثُمَّ اسْتَهَضَكُمْ: أي طلب الشيطان نهوضكم وقيامكم بأمره ، ومبادرتكم إلى طاعته .

فَوَجَدَكُمْ خِيفًا<sup>(١)</sup>: أي مسرعين إلى طاعته ، [و] مبادرين إليه .

وَأَحْمَشَكُمْ<sup>(٢)</sup> - بالحاء المهملة ثم الميم ثم السين المعجمة -: يقال<sup>(٣)</sup>: أحمشت الرجل: أغضبته ، والنار ألهبته ، أي أغضبكم .

فَأَلْفَاكُمْ غِضَابًا: لغضبه ، أو من عند أنفسكم ، وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup> ( عطفاً ) من العطف بمعنى الميل .

فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِيْلِكُمْ<sup>(٥)</sup>: [و] الوسم أثر الكي للعلامة .

وَأَوْرَدْتُمْ<sup>(٦)</sup>: من الورود ، وهو حضور الماء للشرب ، والإيراد الإحضار .

غَيْرَ شِرْيِكُمْ - بالكسر -: الحظّ من الماء ، وهاتان الفقرتان كنايةتان عن أخذ ما ليس

(١) ورد في رواية مقتل الخوارزمي: « فوجدكم غضاباً » .

(٢) في رواية البلاغات: « وأجمشكم » .

(٣) لسان العرب: ٩٣٩/١ ، مادة « حمش » .

(٤) في رواية المناقب في نسخته القديمة ، كما صرح بذلك صاحب بحار الأنوار ، كما ورد في بعض نسخ الاحتجاج ، وفي بعضها الآخرة ورد: « للعرة » .

(٥) ورد في رواية الدلائل: « فخطمتهم » .

(٦) ورد في رواية شرح النهج والطرائف ومقتل الخوارزمي: « ووردتم » .

وفي رواية الكشف والدلائل والبلاغات: « وأوردتموها » .

هَذَا، وَالْمَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجَرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرُّسُولُ لَمَّا  
يُقْبِرُ، إِبْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ،

\*\*\*\*\*

لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة .

هَذَا: أي فعلتم هذا الأمر .

وَ الْحَالُ أَنَّ

الْمَهْدُ<sup>(١)</sup>: بالنبوة والوصية .

قَرِيبٌ: لا ينسى .

وَالْكَلْمُ: الجرح .

رَحِيبٌ: أي وسيع من الرحب - بالضمّ - بمعنى السعة<sup>(٢)</sup> .

وَالْجَرْحُ - بالضمّ -: اسم مصدر - وبالفتح - مصدر .

لَمَّا يَنْدَمِلُ<sup>(٣)</sup>: أي لم يصلح بعد .

وَالرُّسُولُ لَمَّا يُقْبِرُ: أي يدفن .

إِبْتِدَاراً: أي ابتدرتم لغصب الخلافة، وترويح البيعة، ويحتمل أن يكون مفعولاً له  
للأفعال السابقة، وفي بعض النسخ<sup>(٤)</sup>: « بداراً » .

زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ<sup>(٥)</sup>: أي ادّعيتم وأظهرتهم للناس كذباً وخديعة إنّا إنّمّا اجتمعنا

(١) جاء بعدها في رواية تذكرة الخواص: « والمدى غير بعيد » .

(٢) لسان العرب: ١٤٧٢/٢ مادة «رحب» . القاموس المحيط: ٨٨، مادة «رحب» .

(٣) في تذكرة الخواص: « والجرح لم يندمل » .

(٤) كما في رواية الدلائل، وجاء في رواية البلاغات والكشف: « بدار » .

(٥) ورد في تلخيص الشافي: « أبماذا زعمتم أنّ ذلك خوف الفتنة » .

﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ . فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ ،  
وَكَيْفَ بِكُمْ ، وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَبِينُ أَظْهَرِكُمْ ،

\*\*\*\*\*

في السقيفة دعماً للفتنة ، مع أنّ الغرض كان غضب الخلافة عن أهلها ، وهو عين  
الفتنة .

﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ : وكان مقتضى السياق أن  
يقال : ألا في الفتنة سقطتم ، ولكن حسن الالتفات موافقة الآية<sup>(١)</sup> الشريفة .

فَهَيْهَاتَ : أي بَعُدَ .

مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup> : وهيئات وإن وردت للبعيد ، إلا أنّ فيها معنى التعجب أيضاً ، صرّح به  
الشيخ الرضي<sup>(٣)</sup> .

وَكَيْفَ بِكُمْ ، وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ<sup>(٤)</sup> : أي كيف تصرفون ، وإلى أين يصرفكم الشيطان ،  
وأنفسكم لأثمارة [بالسوء] .

وَ : الحال ، أنّ

كِتَابُ اللَّهِ يَبِينُ أَظْهَرِكُمْ : يقال : فلان بين أظهر قوم وبين ظهرانيهم ، أي مقيم فيهم  
وبينهم ، محفوف بجانيبه ، أو من جوانبه بهم .

» وفي رواية شرح الأخبار : « حذراً زعمتم » .

(١) التوبة ٩ : ٤٩ .

(٢) ورد في تلخيص الشافي : « فيكم » بدل « منكم » .

(٣) شرح الرضي على الكافية : ٩٠ / ٣ .

(٤) ورد في رواية تلخيص الشافي : « وأنتى لكم » .

وفي رواية الشافي وشرح النهج والبلاغات : « وأنتى بكم » .

أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَزَوَاجِرُهُ لَاحِظَةٌ، وَأُؤَامِرُهُ  
وَاضِحَةٌ، فَذْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرُغِبَ عَنْهُ تُرِيدُونَ؟ أَمْ بِغَيْرِهِ  
تَحْكُمُونَ؟ ﴿يَنْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾،

\*\*\*\*\*

أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ<sup>(١)</sup>: أي مشرقة مثلثة.

وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ: أي نيرة مضيئة.

وَزَوَاجِرُهُ: أي النواهي والوعيدات التي تزجر المكلفين عن ارتكابها.

لَاحِظَةٌ<sup>(٢)</sup>: يقال: لاح النجم، واللاح إذا بدا وظهر.

وَأُؤَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، فَذْ [خَلَفْتُمُوهُ]<sup>(٣)</sup> وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ<sup>(٤)</sup>: ولم تلتفتوا إلى أوامره

ونواهيه وزواجره وأحكامه.

أَرُغِبَ عَنْهُ: إلى غيره.

تُرِيدُونَ<sup>(٥)</sup>:؟ ومن رغب عن القرآن إلى غيره فقد ضلّ وأضلّ.

أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿يَنْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾: أي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل المخالف

لدين الإسلام.

(١) جاء بعدها في رواية الكشف: «قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيرة شرائعه».

(٢) ورد في رواية الشافعي وتلخيصه وشرح الأخبار وجواهر المطالب والبلاغات: «زواجره

بيّنة»، ولكن جاء بعدها في جميعها: «وشواهده لائحة».

(٣) أثبتناها من «ب» ومن الاحتجاج.

(٤) ورد في الدلائل: «وأوامره لائحة، ودلائله لائحة، وأعلامه بيّنة، وقد خالفتموه».

(٥) جاء في رواية البلاغات: «تدبرون» بدل «تريدون».

(٦) المائدة: ٥: ٤٤.



﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .  
 ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَيَّ رَيْثًا أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتَهَا ، وَيَسْلَسَ قِيَادَهَا ، ثُمَّ أَخَذْتُمْ

\*\*\*\*\*

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١) .

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَيَّ رَيْثًا (٢) . - بالراء المهملة والياء والياء المثناة -: بمعنى قدر ، وهي لغة [يستعملها] (٣) أهل الحجاز كثيراً ، وتستعمل كثيراً مع ما ، أي قدر .

أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتَهَا (٤) : نَفَرَتِ الدَّابَّةُ - بالفتح -: ذهابها وعدم انقيادها ، وضمير

المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول ﷺ .

وَيَسْلَسُ : أي يسهل ويلين (٥) .

قِيَادَهَا - بالكسر -: ما يقاد به الدابة من حبل أو غيره (٦) .

[و] شبهت عليهم تلك النازلة العظمى ، والمصيبة الكبرى في وفاته ﷺ بالدابة

الصعبة .

ثُمَّ أَخَذْتُمْ : أي شرعتم .

(١) آل عمران ٣ : ٨٥ .

(٢) ورد في رواية البلاغات : « ثُمَّ لَمْ تَرِيشُوا إِلَّا » .

وفي رواية الكشف : « هذا ثم لم تبرحوا ريثاً » . وقال بعضهم : « هذا ولم يريشوا أختها إلا ريث » ، وقد خلت منها رواية شرح الأخبار إلى قوله : « وأنتم تزعمون » .

(٣) في الأصل ورد : « يعملها » ، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق للنسخة « ب » .

(٤) ورد في رواية البلاغات : « نفرتها » ، والنفر بمعنى على وغضب . لسان العرب : ٣٩٧٠/٤ ، مادة « نفر » .

(٥) القاموس المحيط : ٥٥٠ ، مادة « سلس » . لسان العرب : ١٨٦٤/٢ ، مادة « سلس » .

(٦) لسان العرب : ٣٣٦٤/٣ ، مادة « قيد » .

تُورُونَ وَقَدَّتْهَا، وَتَهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ،  
وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسْرُونَ حَسَوًا فِي  
ارْتِغَاءِ،

\*\*\*\*\*

تُورُونَ وَقَدَّتْهَا: يقال: وَرَى الزند يرى ورياً، إذا خرجت ناره<sup>(١)</sup>، وقدت النار  
-بالفتح -وقدها، ووقدها لهبهها.

وَتَهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا: وهي المتوقّد من الحطب.

وَتَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ -بالكسر-: أي صباح.

الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ: ودعوته، وهتف أي دعا.

وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ وَإِهْمَادِ سُنَنِ [الـ]<sup>(٢)</sup> نَبِيِّ الصَّفِيِّ: إهماد النار إطفائها  
بالكلية، والحاصل: إنكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثم  
شرعتم في نهج الشرور والفتن، وأتباع الشيطان، وإبداع البدع.

تُسْرُونَ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءِ<sup>(٣)</sup>: [و] الإسرار ضدّ الإعلان، والحسو -بفتح الحاء  
وسكون السين المهملتين - شرب المرق وغيره شيئاً بعد شيء، والارتغاء شرب  
الرغوة - مثلثة - وهي زيد اللبن، وفي المثل المعروف: «يسرّ حسواً في ارتغاء»،  
يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره.

(١) القاموس المحيط: ١٣٤٢، مادة «وري».

(٢) أثبتناها من «ب»، وهو المناسب لاستقامة الكلام.

(٣) ورد في رواية تلخيص الشافي والمناقب والكشف وجواهر المطالب: «تشربون».

وفي رواية البلاغات ورد: «تشربون حسواً، وتسرون في ارتغاء».

وفي نسخة «ب»: «في ارتقاء»، وما أثبتناه هو الصحيح.

وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَالضَّرَاءِ ، وَنَضْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزْرُ  
الْمُدَى ، وَوَحْزِ السَّنَانِ فِي الْحِشَاءِ .

\*\*\*\*\*

وعن أبي زيد والأصمعي ، أنّ أصل (١) المثل : الرجل [يؤتى] (٢) باللبن ، فيظهر  
أنه يريد الرغوة خاصّة ولا يريد غيرها ، فيشربها ، وهو في ذلك ينال من اللبن ،  
يضرب لمن يريك أنه يعينك وإنما يجزّ النفع لنفسه .

وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَالضَّرَاءِ (٣) : [و] الخمر - بالخاء المعجمة  
والتحريك - كلّما سترك من شجر أو بناء أو غيره ، كما في النهاية (٤) ، والضراء (٥)  
- بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة - الشجر الملتفّ في الوادي ، ويقال لمن  
ختل صاحبه وخادعه يدبّ له الضراء ويمشي له الخمر ، عن ابن الأعرابي (٦) :  
الضراء ما خفض من الأرض .

وَنَضْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزْرُ الْمُدَى - بفتح الحاء المهملة - : القطع أو قطع الشيء  
من غير إبانة ، والمُدَى - بالضم - جمع مديّة ، وهي السكين والشفرة .

وَوَحْزِ السَّنَانِ فِي الْحِشَاءِ (٧) : [و] الوحز الطعن بالرمح ونحوه ، ولا يكون نافذاً ،

(١) مجمع الأمثال : ٤١٧/٢ .

(٢) أثبتناها من المصدر .

(٣) خلت منها رواية الشافعي وتلخيصه . وفي بعض نسخ الاحتجاج : « الخمرة » بدل « الخمر » .

(٤) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير : ٧٧/٢ ، ب الخاء مع الميم ، وكذلك لسان العرب :

١١٧١/١ ، مادة « خمر » .

(٥) الصحاح : ٢٤٠٩/٦ ، مادة « ضرا » .

(٦) انظر مجمع الأمثال : ٤١٧/٢ .

(٧) في رواية المناقب ورد : « حفر السنان » .

وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَلَا إِرْثَ لَنَا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبِعُونَ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَرْتِيهِ ابْنَتَهُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَغْلَبَ عَلَى إِرْثِهِ؟  
يَا بْنَ أَبِي قُحَاقَةَ،

\*\*\*\*\*

يقال: وخزه بالخنجر.

وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَلَا إِرْثَ لَنَا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبِعُونَ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ<sup>(١)</sup>:  
أي الظاهرة البينة.  
أَنِّي ابْنَتُهُ.

### محاجبتها ﷺ أبا بكر في ميراث أبيها

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَغْلَبَ عَلَى إِرْثِهِ؟<sup>(٢)</sup> - بكسر الهمزة -: بمعنى الميراث - والهاء للسكت - كما في سورة الحاقة: ﴿كِتَابِيْنَهُ﴾ و ﴿حِسَابِيْنَهُ﴾ و ﴿مَالِيْنَهُ﴾ و ﴿سُلْطَانِيْنَهُ﴾، ثبتت في الوقف وسقط في الوصل، وقرأ بإثباتها في الوصل أيضاً.  
يَا بْنَ أَبِي قُحَاقَةَ: اسمه عبدالله بن عثمان.

(١) ورد في رواية الكشف: «ثم أنتم أولاء تزعمون أن لا إرث ليه».

وفي تلخيص الشافعي: «وأنتم الآن»، وكذلك في البلاغات والطرائف وشرح النهج.

(٢) في رواية البلاغات ورد «ويها معشر المهاجرة».

وفي شرح الأخبار: «الناس».

وفي رواية جواهر المطالب: «ايها معشر المسلمة المهاجرة».

وفي رواية السقيفة وفدك والدلائل والبلاغات وشرح النهج: «أبتر إرث أبي».

أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا، أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَتَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ .  
وَقَالَ فِيمَا افْتَضَّ مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا  
\* يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ) ،

\*\*\*\*\*

أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟ لَقَدْ جِئْتِ: فِي ادْعَاكَ هَذَا.

شَيْئًا فَرِيًّا<sup>(١)</sup>: أَي أَمْرًا عَظِيمًا بَدْعًا، وَقِيلَ: أَي أَمْرًا مَنكَرًا قَبِيحًا، وَهُوَ مَا خُوذَ  
مِنَ الْاِفْتِرَاءِ، بِمَعْنَى الْكُذْبِ.

أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَتَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ  
دَاوُدَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ فِيمَا [افْتَضَّ]<sup>(٣)</sup> مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا [ع] إِذْ قَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ): وَلَعَلَّهَا ﷺ حَكَتْ خِلَاصَةَ مَعْنَى الْآيَةِ، أَوْ أَنَّهَا  
كَانَتْ هَكَذَا، فَحَرَفَتْ، وَالْأَفَالِمُ وَجُودُ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي فِي أَيْدِينَا هَكَذَا: ﴿وَإِنِّي  
خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثْ  
مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ورد بعدها في رواية الدلائل وشرح الأخبار: «جرأة منكم على قطيعة الرحم، ونكت  
المهد».

(٢) النمل ٢٧: ١٦.

(٣) جاء في الأصل: «اقتضى»، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق للنسخة «ب»، وكذلك رواية  
الكشف والطوائف وشرح الأخبار.

وورد في البلاغات والدلائل: «قص».

(٤) مريم ١٩: ٦٥.

\*\*\*\*\*

وقوله تعالى: ﴿وَلِيًّا﴾ أي ولدأ يكون أولأ قائماً بميراثي وليس المراد بالولي من يقوم مقامه<sup>(١)</sup>، [و] من لذك [وليأ، أي] ذرّية طيبة .

وقوله [تعالى]: ﴿رَبُّ لَا تَذْرِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾<sup>(٢)</sup>، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، واختلف المفسرون في أنّ المراد بالميراث العلم أو المال .

فمن ابن عباس والحسن والضحاك أنّ المراد به بقوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي﴾ ، وقوله [تعالى]: ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ميراث المال ، وقال أبو صالح المراد في الموضوعين ميراث النبوة ، وقال السدي ومجاهد والشعبي : المراد به [في] الأوّل ميراث المال ، وفي الثاني ميراث النبوة ، وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك ، وحكي عن مجاهد أنّه قال : « المراد من الأوّل العلم ، ومن الثاني النبوة ، ووجه الآيتين على المراد أنّ لفظ الميراث لغة وشرعاً وعرفاً إذا أطلق لا يتبادر منه إلا ميراث المال ، ولا موجب لصرفه عن [ال] حقيقة إلى المجاز ، على أنّ [القرائن]<sup>(٣)</sup> موجودة في إرادة المعنى الحقيقي في الآية الثانية من وجوه<sup>(٤)</sup> :

الأوّل : أنّ زكريأ اشترط في وارثه أن يكون رضىأ ، ولا معنى لهذا الاشتراط إذا حمل الميراث على العلم والنبوة ، بل كان لغواً [و] عبثاً ، لأنّه إذا سأل من يقوم مقامه

(١) في النسخة «ب» زيدت بعد هذه الكلمة: «ولدا كان أو غيره» ، لقوله تعالى حكاية عن زكريأ: ﴿رَبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ «آل عمران ٣: ٣٨» .

(٢) الأنبياء ٢١: ٨٩-٩٠ .

(٣) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٤) راجع مجمع البيان: ٤٠٢/٦ ، تفسير سورة مريم ١٩: ٦ .

\*\*\*\*\*

في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا ، وما هو أعظم منه ، فلا يحسن اشتراطه ، كما لا يحسن أن يقال : اللهم ابعث إلينا نبياً ، واجعله مكلفاً عاقلاً عادلاً .

الثاني : أنّ الخوف من بني العمّ ونحوهم إنّما يناسب المال دون النبوة والعلم ، وكيف يخاف مثل زكريّا من أن يبعث الله إلى خلقه نبياً يقيمه مقام زكريّا . ولم يكن أهلاً للنبوة والعلم ، سواء كان من موالي زكريّا أو من غيرهم ، على أنّ زكريّا ﷺ إنّما بعث لإذاعة العلم ونشره في الدنيا ، فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض من بعثه .

فإن قيل : كيف يجوز على مثل زكريّا الخوف من أن يرث الموالي ماله ، وهل هذا إلا الظنّ والبخل .

قيل : لما علم زكريّا ﷺ من حال الموالي أنّهم من أهل الفساد خاف أن ينفقوا أموالهم في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة ، مع أنّ في [وراثتهم] (١) ماله كان يقوى فسادهم وفجورهم ، فكان خوفه خوفاً من قوّة الفساق وتمكّنهم من سلوك الطريق المذمومة ، وانتهاك محارم الله عزّ وجلّ ، وليس مثل ذلك من الشحّ والبخل .

فإن قيل : كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم لثلاً [يفسدوا به] (٢) الناس ويضلّوهم .

قيل : لا يخلو هذا العلم الذي ادّعيتم فيه ذلك : إمّا أن يكون كتباً علمية ، وصحفاً

(١) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٢) في الأصل : «يفسد بها» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في النسخة «ب» ، وإن كان المعنى واحد وتعلّق الضمير في كلا الحالتين بالمال .

وَقَالَ: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ

الْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

حكمة، أو يكون علماً يملأ القلوب، وتعبه الصدور، فإن كان الأول رجع إلى المال، وإن كان الثاني فلا يخلو أيضاً من أن يكون هو العلم الذي بعث النبي لنشره وأدائه إلى الخلق، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلق بشريعة، ولا يحب اطلاع الأمة عليه، كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأقوات ونحو ذلك، والقسم الأول لا يجوز أن يخاف النبي ﷺ من وصوله إلى [بني] عمه، وهم من جملة أمة المبعوث إليهم، لمنافاته غرض البعثة، والثاني لا معنى للخوف من أن يرثوه، إذا كان أمره بيده ويقدر على أن لا يلقيه إليهم، ولو صحَّ الخوف على القسم الأول لجرى ذلك فيه أيضاً.

وَقَالَ: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ

الْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) أثبتناها من النسخة «ب».

(٢) الأنفال ٨: ٧٥.

(٣) النساء ٤: ١١.

(٤) البقرة ٢: ١٨٠.



\*\*\*\*\*

وقال تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (١).

وقد أجمعت الأمة على عموم [هذه] الآيات، إلا من أخرجه الدليل، فيجب التمسك بعمومها، إلا أن تقوم دلالة قاطعة على خلافها، وليس فليس، وقد قال سبحانه عقب آيات الميراث: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَمَدَّدْ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا [وَلَهُ] عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٢)، ولم يقم دليل على خروج النبي ﷺ عن حكم الآية، فمن تعدد حدود الله في نبيه ﷺ يدخله الله النار خالدًا فيها وله العذاب المهين.

وأما جواب المخالفين بأن العمومات مخصصة بما رواه أبو بكر عن النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» (٣)، فهو [أوهن] (٤) من بيت العنكبوت، لأنه أوهن البيوت، لأن الخبر مع الضعف الشديد وشذوذه وتفرد أبو بكر بروايته، مخالف للقرآن، لا مخصص بالنسبة إلى أصل الميراث كما عرفت، وقد تواتر عنه ﷺ فيما رواه الفريقان: «إن ما خالف كتاب الله فهو زخرف»، والخبر مناقض للقرآن، لدلالة الآيتين في شأن داود وذكرياً ﷺ من الورثة، على أن الراوي

(١) النساء ٤: ٧.

(٢) النساء ٤: ١٣ و ١٤.

(٣) تنوير الحوالك / السيوطي: ٧١٥، الباب ١٢: ما جاء في تركة النبي ﷺ. كنز العمال:

٤٨٨/١٢، الحديث ٣٥٦٠٠ مع اختلاف يسير.

(٤) أثبتناها من النسخة «ب».

\*\*\*\*\*

في حكم المدعي لنفسه ، والجارُّ إليها نفعاً ، لأنه وسائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحلُّ لهم الصدقة ، ويجوز أن يصيبوا منها ، وهذه تهمة في الحكم ، والشهادة على أنَّ تصحيح أبي بكر للخبر معارض بتكذيب أمير المؤمنين عليه السلام له ، على ما رووه في صحاحهم .

ففي صحيح مسلم <sup>(١)</sup> وجامع الأصول <sup>(٢)</sup> عن مالك بن أوس في رواية طويلة ، قال : « قال عمر لعليِّ والعباس ، قال أبو بكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا نورث ما تركناه صدقة ، فرأيتما كاذباً غادراً خائناً ، والله يعلم أنه صادق بار . الحديث » .

وفي المروي عن البخاري في صحيحه <sup>(٣)</sup> في منازعته [مع] عليِّ والعباس نحو ذلك ، وقد رواوا عنه صلى الله عليه وآله بأسانيد متظافرة أنه قال : « عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ، يدور حيثما دار » <sup>(٤)</sup> ، على أن فاطمة عليها السلام قد كذبتَه أيضاً ، وهي معصومة لما تقدّم ، [على] <sup>(٥)</sup> أنه من البعيد المستحيل - مع صحّة صدور الخبر - أن يكون النبي صلى الله عليه وآله لم يعتنَّ بشأن بضعته ، التي يؤذيه ما أذاها ويريبه ما رابها ، وبابن عمِّه وأخيه المواسي له بنفسه ، ولم يخبرهما بذلك الخبر ، حتّى تخرج عليها السلام من بيتها مستعدية

(١) صحيح مسلم : ١٥٣/٥ ، باب حكم الفيء .

(٢) لم أشر على هذه الرواية في جامع الأصول ، ولكن انظر صحيح ابن حبان : ٥٧٧/١٤ ، بيان الرسول صلى الله عليه وآله أنه لا يورث .

(٣) صحيح البخاري : ٤٤٢/٣ ، كتاب النفقات - ب : حبس الرجل قوت سنة على أهله ، الحديث ٥٣٥٨

(٤) مجمع الزوائد ٢٣٥/٧ ، باب في يوم الجرة . تاريخ بغداد : ٣٢٢/١٤ ، ت ٧٦٤٣ . تاريخ دمشق : ٤٤٩/٤٢ ، لفظ حديث فطر .

(٥) أثبتناه من النسخة « ب » .

\*\*\*\*\*

ساخطة صارخة في ملأ المهاجرين والأنصار ، تلوم إمام زمانها الذي من خالفه مات مينة الجاهلية على معتقدكم ، وتنسبه إلى الجور والظلم ، وتستصرخ المهاجرين والأنصار لنصرتها والوثوب عليه .

ومع غرض النظر عن ذلك كله ، فالقرائن القطعية والشواهد اليقينية على كذب هذا الخبر لا يشك فيها ذو إنصاف ، إما أولاً :

فمن المعلوم جريان عادة الناس واهتمامهم قديماً وحديثاً بالإخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن عاداتهم ، سيما إذا وقع في كل عصر وزمان .

ومن المعلوم أن جميع الأمم على اختلافهم يهتمون بضبط أحوال الأنبياء وسيرتهم وأحوال أولادهم وضبط خصائصهم .

ومن المعلوم [أيضاً] أن العادة قد جرت منذ خلق الله الدنيا وأهلها إلى إفنائها أن يرث الأولاد آبائهم ، ولم ينقل ذلك أحد من الناس ، ومن أهل الملل عن نبي من آدم ﷺ إلى الخاتم ﷺ سوى الصديق ، فكيف خفي هذا الحكم على جميع أهل الملل والأديان ، والخاص والعام ، والإنس والجان ، واختص به الصديق ، ولم ينقل أحد أن عصا موسى أو سيف سليمان وخاتمه أو ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم فرقت بين الناس<sup>(١)</sup> على وجه الصدقة ، ولم ينقل عن أحد من أولاد الأنبياء منازعة أوصيائهم والقائمين مقامهم في ذلك ، وإن كان بخلاف حكم [الله]<sup>(٢)</sup> ، فقد حسد

(١) في النسخة «ب» ورد: «استحقهم فرقة في الناس» ، وما أثبتناه هو الموافق لاستقامة الكلام .

(٢) أثبتناها من النسخة «ب» .

## وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حِظْوَةَ لِي ، وَلَا إِزْتَّ مِنْ أَبِي ، وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا ،

\*\*\*\*\*

أولاد يعقوب مع [علو قدرهم أخاهم يوسف] <sup>(١)</sup>، وألقوه في الجب، والأنبياء كانوا مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي، فكيف لم يتفق لأحد <sup>(٢)</sup> من ورانهم وأولادهم منازعة في ذلك، إن هذا لعجيب وأي عجيب، وأعجب من ذلك أن مخالفتنا هداهم الله وإيانا سواء الطريق، وجعل لنا ولهم التوفيق خير رفيق، قد أطبقوا على صحة هذا الخبر بمجرّد رواية أبي بكر [له]، مع مخالفته العيان والبرهان والفرقان والقرآن، قد أطبقوا على تكذيبنا في وجود النص على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة إلى الآن، ووجود الأخبار في صحاحهم وزيهرهم وبيئاتهم بأسانيد عديدة، ومتون سديدة، وأدعاء الشيعة التواتر في ذلك من أول الأمر إلى الآن، ويستندون في ذلك إلى أنه لو كان حقاً لما خفي على أحد، أو علينا لتوفر الدواعي على نقله وروايته، اللهم احكم بيننا وبينهم بالحق في الدنيا والآخرة، وأنت خير الحاكمين.

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حِظْوَةَ لِي : الحظوة - بكسر الحاء وضمّها وسكون الظاء المعجمة -:

المكانة والمنزلة <sup>(٣)</sup>، وفي بعض الروايات <sup>(٤)</sup>: «أن لا حظّ لي».

وَلَا إِزْتَّ مِنْ أَبِي ، وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا : حيث زعمتم إننا لا ندخل في آيات <sup>(٥)</sup> الميراث

والأرحام.

(١) أثبتناها من النسخة «ب».

(٢) في النسخة «ب» ورد: «من أحد»، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) لسان العرب ١/٨٧٣، مادة «حظا».

(٤) كما في رواية الكشف وشرح الأخبار والدلائل، وفي رواية البلاغات ورد: «أن لا حق لي».

(٥) ورد في «ب»: «آيتي» بدل «آيات».

أَفْخَصَكُمْ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: إِنَّا أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟  
أَوْلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ  
مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟ فَدُونَكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُومَةٌ

\*\*\*\*\*

أَفْخَصَكُمْ اللَّهُ [بِآيَةٍ] أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟<sup>(١)</sup>: حَتَّى أَنَّهُ لَا يورث دونكم .

أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: [إِنَّا] أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟ [أ] وَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ  
وَاحِدَةٍ؟ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟<sup>(٢)</sup>: الذين أنزل  
الكتاب في بيوتهم ، وعلماء تفسيره وتأويله ، ومجمله ومتشابهه ، وظاهره وباطنه ،  
وعوموه وخصوصه .

فَدُونَكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُومَةٌ<sup>(٣)</sup>: [و]الضمير [في دونكها] راجع إلى فذك المدلول  
عليها بالمقام ، والأمر بأخذها للتهديد ، كقوله تعالى : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> ،  
والخِطَامُ<sup>(٥)</sup> - بالكسر - كلما يوضع في أنف البعير ليقاد به ، والرَّحْل - بالفتح - للناقة

(١) ورد في البلاغات: «أخرج نبيته» .

وفي الكشف: «أنحكّم الله بآية أخرج أبي منها» .

(٢) ورد في رواية البلاغات: «لعلكم أعلم» . وقد خلت رواية شرح النهج ومقتل الخوارزمي

والطرائف وتلخيص الشافعي من قولها ﷺ: «أم تقولون... وابن عمّي» .

وفي رواية الدلائل: «أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به» .

(٣) جاء في رواية الدلائل: «فدونكما مرحولة مزومة» .

وفي الكشف: «مرحولة مخطومة مزومة» .

وفي رواية بحار الأنوار: «فدونكما» .

وفي رواية تذكرة الخواص: «فدونكها مرحولة مذومة» .

(٤) فضلت ٤١: ٤٠ .

(٥) لسان العرب: ١/١٢١ ، مادة «خطم» .

تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ .

فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسَرُ  
الْمُبْطِلُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدُمُونَ،

\*\*\*\*\*

كالسرج للفرس ، [و] سبّته ﷺ فدك في كونها مسلمة له - لا يعارضه في أخذها  
أحد - بالنافذة المنقادة ، المهياة للركوب .

تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ . فَنِعْمَ الْحَكَمُ<sup>(١)</sup> : أي الحاكم .

اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ : وهو الكفيل والغارم والضامن ، وفي بعض النسخ<sup>(٢)</sup> : « والغريم »  
مُحَمَّدٌ ﷺ : أي طالب الحق .

وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسَرُونَ<sup>(٣)</sup> - كلمة مصدرية - : أي في القيامة  
يظهر خسرانكم ، ويحتمل أن تكون زائدة .

وَلَا يَنْفَعُكُمْ : الندم .

إِذْ تَنْدُمُونَ، وَ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفْرٌ﴾ : أي لكلّ خير بالعذاب والعقاب ، أو لا يعاد به ،  
وقت استقرار ووقوع .

(١) ورد في رواية تذكرة الخواص : « فنعمة الحاكم الحق » .

(٢) لم أعر على هذه الرواية ، ولكن ورد في رواية الدلائل : « ونعم الخصيم محمد » ، وذكرها  
صاحب بحار الأنوار في توضيحه للخطبة .

(٣) ورد في رواية الدلائل بعد قولها ﷺ : « والموعود القيامة » قولها ﷺ : « وعمّا قليل  
تؤفكون » ، وقد ورد في رواية البلاغات والطوائف والكشف والشافي وتلخيصه وشرح  
النهج والسقيفة وفدك وجواهر المطالب وشرح الأخبار ومقتل الخوارزمي : « يَخْسَرُ  
الْمُبْطِلُونَ » .

﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَفْرَقٍ﴾ ، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ  
عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ .

\*\*\*\*\*

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ: عند وقوعه .

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ: وهو الحزن والعذاب .

وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ: وهو عذاب النار ، والافتباس من موضعين :

إحداهما: سورة الأنعام<sup>(١)</sup> ، والآخر في [سورة] هود في قصة نوح ﷺ ، حيث قال [تعالى]: ﴿إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ \* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثم اعلّموا أنّه قد وردت الروايات المتظافرة أيضاً ، أنّها ادّعت أنّ فداً كانت نحلة لها من رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> ، ولم تعرّض لتلك الدعوة في هذه الخطبة ، لياسها من قبولهم إيّاها ، إذ كانت الخطبة بعد ما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين ﷺ والحسينين ﷺ وأمّ أيمن [رضي الله عنها] ، وقد كان من حضر معتقداً لصدقه ، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين ، كما أشرنا إليه .

وحاصل ما ذكره أصحابنا في ذلك؛ أنّ فداً كانت نحلة لفاطمة ﷺ من النبي ﷺ ، وقد منعت منها ظلماً ، إذ كانت فداً ممّا أفاء الله على رسوله ﷺ بعد فتح خيبر ، فكانت خاصّة له ﷺ ، إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ،

(١) الأنعام ٦ : ١٥ ، وإن كان الاستشهاد بسورة المائدة ٥ : ٣٣ أقرب إلى ذلك .

(٢) هود ١١ : ٣٨ و ٣٩ .

(٣) من أراد الاطلاع عليها فليراجع شرح النهج : ١٦ ، وفداً في التاريخ / السيّد الشهيد الصدر ، والنص والاجتهاد / شرف الدين العاملي ، وغيرها من الكتب الأخرى .

\*\*\*\*\*

وقد وهبها ﷺ لفاطمة ، فتصرّف فيها وكلاؤها ونوّابها ، فانتزعها أبو بكر في خلافته ، فجاءته مستعدية فطالبها بالبينة ، فجاءت بعليّ والحسينين ﷺ وأمّ أيمن المشهود لها بالجنّة ، فردّ شهادة أهل البيت الذين عصمهم الله من الزلل وطمعهم من الخلل ، بجرّ النفع ، وشهادة أمّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة ، ثمّ ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما يأتي ، فغضبت عليه وعلى فاروقه فهجرتهما ، وأوصت بدفنها ليلاً لئلاّ يصلّي عليها ، ثمّ لما انتهت الإمارة إلى عمر بن عبدالعزيز ردّها إلى بني فاطمة ، ثمّ انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ، ثمّ دفعها السّفاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ ﷺ ، ثمّ أخذها المنصور ، ثمّ أعادها المهدي ، ثمّ قبضها الهادي ، ثمّ ردّها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة ، فنصب وكيلاً من قبّلهم وجلس محاكماً ، فردّها عليهم ، وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي<sup>(١)</sup> :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برّد مأمون هاشماً فدكا

ولم نجد أحداً من المخالفين أنكر كون فدك خالصة لرسول الله ﷺ في حياته ، وقد روي عن جامع الأصول عن عمران : « أموال بني النضير ممّا أفاء الله على رسوله ، ممّا لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصّة ، قرى عرينة وفدك... الحديث »<sup>(٢)</sup> . وقد ادّعت الهمة ، وقد كانت في يدها ، واستشهدت مع عصمتها بثلاثة معصومين ، وامرأة شهد لها النبيّ ﷺ بالجنّة .

وفي النهج عن أمير المؤمنين ﷺ في كتابه إلى عثمان بن حنيف : **« بئلى ! كاتّ في**

(١) شرح نهج البلاغة / المعتزلي : ٣٤٩/١٦ ، فدك في السير والتاريخ . معجم البلدان /

الحموي : ٤١٧/٦ ، فدك .

(٢) جامع الأصول : ٧٠٧/٢ ، الحديث ١٢٠٢ . سنن أبي داود : ١٤١/٣ ، الحديث ٢٩٦٥ .



ثم رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت:

يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَةِ،

\*\*\*\*\*

أَيْدِينَا فَدَكِّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمْتَهُ السَّمَاءُ، فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ،<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: «إِنَّ النَّاسَ يظُنُّونَ أَنَّ نِزَاعَ فَاطِمَةَ أَبَا بَكْرٍ فِي أَمْرَيْنِ: فِي الْمِيرَاثِ وَالنَّحْلَةِ، وَقَدْ وَجَدْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا نَازَعَتْ فِي أَمْرٍ ثَالِثٍ، وَمَنْعَهَا أَبُو بَكْرٍ إِيَّاهُ أَيْضاً، وَ[هُوَ] سَهْمُ ذَوِي الْقُرْبَى<sup>(٢)</sup>».

ثم روي من طرفهم ما يشهد بذلك.

### كلامها ﷺ في استنهاض الأنصار لنصرتها

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار<sup>(٣)</sup>: والطرف<sup>(٤)</sup> - بالفتح - مصدر طرف، يقال: طرفت عين فلان إذا نظرت، وهو أن ينظر ثم يغمض، والطرف أيضاً العين.

فقالت: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَةِ: المعشر: الجماعة، والفتية<sup>(٥)</sup> جمع فتى، وهو الشاب والكريم والسخي، وفي بعض الروايات<sup>(٦)</sup>: «يَا مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ».

(١) نهج البلاغة: ٤١٧، كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري - الكتاب ٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٣٥٨/١٦، فذك في السير والأخبار.

(٣) في رواية شرح الأخبار ورد: «ثم عدلت (صلوات الله عليها) إلى مجلس الأنصار».

(٤) راجع لسان العرب: ٢٣٧٢/٣، مادة «طرف».

(٥) لسان العرب: ٢٩٧٦/٣، مادة «فتا».

(٦) كما في رواية المناقب والكشف وشرح النهج والسقيفة وفذك والبلاغات.

وورد في رواية شرح الأخبار والدلائل وبعض نسخ الاحتجاج: «التَّقِيَّةِ».

وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ ، مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي ،

\*\*\*\*\*

وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ<sup>(١)</sup> : [و] الأعضاد جمع عضد<sup>(٢)</sup> - بالفتح - أي الأعوان والأنصار ،  
يقال : عضدته كعضرته لفظاً ومعنى .

وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> .

مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي<sup>(٤)</sup> : [و] الغميمة<sup>(٥)</sup> : هي المطعن والضعف في العمل ،  
والجهلة في العقل ، وفي بعض الروايات<sup>(٦)</sup> - بالراء المهملة - في قولهم : « غمر  
عليّ » ، أي حقد وضغن ، أو من الغمر بمعنى السّتر ، وفي بعض الروايات<sup>(٧)</sup> :

(١) في رواية الكشف ورد : « ويا عماد الملة » .

وفي المناقب : « يا أعضاد البقية » .

(٢) لسان العرب : ٦٥٧/٣ ، مادة « عضد » .

القاموس المحيط : ٢٩٩ ، مادة « عضد » قريب منه .

(٣) في رواية الدلائل والكشف والمناقب والسقيفة وفدك وجواهر المطالب وبعض نسخ  
الاحتجاج : « حصنة الإسلام » .

وفي رواية شرح الأخبار والبلاغات : « حصون الإسلام » .

وفي شرح النهج : « حصنة الإسلام » .

(٤) ورد في رواية الكشف : « الفترة في حقي » .

وفي شرح النهج : « الفترة عن نصرتي » .

وفي إحدى روايات شرح النهج : « الوئبة عن معوتتي ، والغمزة في حقي » . وكذلك في  
رواية السقيفة وفدك مثلها .

(٥) لسان العرب : ٢٩٣٢ ، مادة « غمز » .

(٦) في بعض نسخ البلاغات ، كما أشار إلى ذلك صاحب بحار الأنوار ، وما في أيدينا من نسخ  
البلاغات ورد فيها « الغميمة » .

(٧) كما في رواية الكشف وشرح الأخبار وجواهر المطالب وشرح النهج والسقيفة وفدك .

وَالسَّنَةُ عَنْ ظَلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَبِي يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»،  
سُرْعَانَ مَا أَحَدْتُمْ، وَعَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ،

\*\*\*\*\*

« ما هذه الفترة » - بالفاء المفتوحة وسكون التاء - وهي السكون .

وَالسَّنَةُ عَنْ ظَلَامَتِي؟<sup>(١)</sup>: [و] والسَّنَةُ<sup>(٢)</sup> - بالكسر - مصدر وسَنَّ يوسِّن - كعلم يعلم - وسنا وسنة - وهي أول النوم الخفيف ، والهاء عوض عن الواو ، والظلامه - بالضم - كالمظلمة - بالكسر - ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده .

أَمَا كَانَ رَسُولُ [الله] أَبِي يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»، سُرْعَانَ مَا أَحَدْتُمْ،  
وَعَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ<sup>(٣)</sup>: سرعان - مثلثة السين - وعجلان - بفتح العين - كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سريع وعجل ، وفيهما معنى التعجّب ، أي ما أسرع ما أحدثتم من البدع والفتن ، وما أعجل ما أهلتم ، والإهالة<sup>(٤)</sup> - بكسر الهمزة - الودك ، وهو دسم اللحم ، وفي القاموس<sup>(٥)</sup> قولهم سرعان ذا إهالة أصله : أنّ رجلاً كانت له نعجة عجفاء ، وكان رغامها - وهو ما يسيل من الأنف - يسيل من منخريها لهزالها ، فقيل له : ما هذا الذي يسيل ؟

(١) جاء في رواية المناقب: «والإعراض عن ظلامتي» .

(٢) القاموس المحيط: ١٢٣٨ ، مادة «وسن» .

(٣) جاء في رواية الكشف: «أما كان لرسول الله ﷺ أن يحفظ في ولده» .

وفي رواية جواهر المطالب ورد: «لسرع ما أحدثتم» .

وفي شرح الأخبار: «سرعان ما نسيتم ، وعجلان ما أحدثتم» .

وفي البلاغات: «ما أجديتم ، وعجلان ذا إهانة» .

وفي رواية السقيفة وفدك وشرح النهج: «وعجلان ما آتيتم» .

(٤) لسان العرب: ١/١٨١ ، مادة «أهل» .

(٥) القاموس المحيط: ٧٢٧ ، مادة «سرع» .

وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أُطَلِّبُ وَأَزَاوِلُ؟ أَتَقُولُونَ: مَاتَ مُحَمَّدٌ؟  
فَخَطَبُ جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهِيهِ،

\*\*\*\*\*

فقال: ودكها. فقال السائل: سرعان ذا إهالة، ونصب إهالة على الحال، وذا إشارة على الرغام، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم تصبّب زيد عرفاً، والتقدير سرعان إهالة هذه، وهو مثل يضرب لمن يخبر بكيونونة الشيء قبل وقته، انتهى.

ولعلّ المثل كان بلفظ عجلان أيضاً، مع أنّهما مترادفان، وغرضها التعجّب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع، وترك السنن والأحكام، والتخاذل عن نصرته الحقّ، وإعانة عترة النبيّ الأطهار، مع قرب عهدهم، وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها، وأخذ حَقّها ممّن ظلمها.

وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أُطَلِّبُ وَأَزَاوِلُ؟: والواو للحال، والجملتان حاليتان.

أَتَقُولُونَ: مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟ [فَخَطَبُ] <sup>(١)</sup> جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهِيهِ <sup>(٢)</sup>: [و] الخطب <sup>(٣)</sup>

-بافتح - الشأن.

(١) أثبتناها من «ب»، وكذلك من الاحتجاج.

(٢) ورد في رواية شرح النهج: «الآن مات رسول الله ﷺ أمتمّ دينه! ها إن موته لعمرى».

وفي رواية الكشف: «أتزعمون مات محمد».

وورد في رواية الكشف والسقيفة فذكر وشرح النهج وجواهر المطالب وبعض الاحتجاج: «وَهَيْهِ».

وفي رواية المناقب: «وهبة».

وما ورد في هذه الخطبة هو الموافق لرواية البلاغات وشرح الأخبار والدلائل.

(٣) لسان العرب: ١/١١١٣، مادة «خطب». القاموس المحيط: ٨٠، مادة «خطب».

وَاسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقَهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ  
لِمُصِيبِهِ،

\*\*\*\*\*

والوهي<sup>(١)</sup> - كالرمي - الشق والخرق ، يقال [ وهي ] الثوب إذا بلى وتخرق .

وَاسْتَنْهَرَ<sup>(٢)</sup> - كاستفعل - : من النهز بمعنى السعة ، أي اتسع .

فَتَقَهُ : أي شقّه ورتقه .

وَانْفَتَقَ : أي إنشق .

رَتْقَهُ<sup>(٣)</sup> : والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب .

وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبِهِ ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ<sup>(٤)</sup> : أي ذهب نورها .

لِمُصِيبِهِ<sup>(٥)</sup> : وهذان الضميران راجعان إلى النبي ﷺ .

(١) لسان العرب: ٤/٤٣٧٢، مادة «وهي». القاموس المحيط: ١٣٤٥، مادة «وهي».

(٢) في رواية الكشف والدلائل والمناقب ورد: «واستهتر».

وفي شرح الأخبار: «واستشمر».

وفي شرح النهج: «واستبهم».

وفي رواية البلاغات بعد كلمة «فتقه» جاء «وبعد وقته».

(٣) ورد في رواية الدلائل والكشف وجواهر المطالب: «وفقد راتقه»، وكذلك في شرح النهج.

وفي رواية شرح الأخبار: «لفقدان راتقه».

(٤) ورد في رواية شرح الأخبار: «فأظلمت البلاد لغيبته، واكتشبت خيرة الله لموته».

وفي المناقب: «وأظلمت لديكم والله الأرض، وتكدّرت الصفوة، وأحيلت الفرحة،

وتفرّحت السلعة، والتأبت خيرة الله».

وفي الكشف: «وأظلمت الأرض له»، وكذا في شرح النهج، وخلت رواية الكشف

وبالبلاغات والدلائل وشرح الأخبار من: «وكسفت النجوم».

(٥) في رواية الدلائل ورد: «واكتشبت خيرة الله لمصيبته».

وَأَكَدَتِ الْأَمَالَ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالَ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمَ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةَ عِنْدَ مَمَاتِهِ. فَنِتْلِكَ وَاللَّهِ! النَّازِلَةَ الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةَ الْمُعْظِمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ،

\*\*\*\*\*

وَأَكَدَتِ [الْأَمَالَ] <sup>(١)</sup>: أَكْدَى فَلَانُ أَيُّ بَخْلٍ، أَوْ قَلَّ خَيْرُهُ.

وَخَشَعَتِ الْجِبَالَ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمَ <sup>(٢)</sup>: [و] حَرِيمُ الرَّجُلِ مَا يَحْمِيهِ وَيُقَاتِلُ عَنْهُ.

وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةَ <sup>(٣)</sup>: وَهِيَ مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاقُهَا.

عِنْدَ مَمَاتِهِ.

[فَنِتْلِكَ] وَاللَّهِ! النَّازِلَةَ <sup>(٤)</sup>: [و] هِيَ الشَّدِيدَةُ.

الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةَ الْمُعْظِمَى: الَّتِي

لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا مِثْلَهَا

بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ: [و] الْبَائِقَةُ الدَّاهِيَةُ.

---

» وفي البلاغات: «واكتأب خيرة الله».

وفي رواية الكشف: «واكتأبت لخيرة الله».

(١) لم تكن موجودة في الأصل فأثبتناها من النسخة «ب» وباقي المصادر.

(٢) في رواية شرح النهج ورد: «وأضيع بعده الحريم»، وهتكت الحرمة».

(٣) في رواية الكشف وبحار الأنوار والمناقب ورد: «أذيلت الحرمة».

وفي رواية شرح النهج: «وأذيلت المصونة».

وفي البلاغات: «أذيلت الحرمة».

وفي الدلائل بعدها: «عند موت محمد».

(٤) في شرح النهج ورد: «وتلك النازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته».

وفي البلاغات: «وتلك نازل علينا بها كتاب».

أَعْلَنَ بِهَا كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ تَنَآؤُهُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ فِي مُنْسَاكُم مَّضْبِحِكُمْ ، هِتَافًا  
وَصُرَاخًا ، وَتِلَاوَةً وَأَلْحَانًا ، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، حُكْمَ فَضْلِ ،  
\*\*\*\*\*

أَعْلَنَ بِهَا كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ تَنَآؤُهُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ<sup>(١)</sup> : [والأفنية] جمع فناء<sup>(٢)</sup> - بكسر الفاء -  
ككساء ، [وهي] العرصة المتسعة أمام الدار ونحوها .

فِي مُنْسَاكُم مَّضْبِحِكُمْ : - بضم الميم فيهما - [وهما] مصدران وموضعان من  
الإصباح والإمساء .

هِتَافًا<sup>(٣)</sup> - بالكسر - : أي صياحاً وصراخاً - بالضم - كغراب : الصوت أو الشديد منه .  
وَتِلَاوَةً - بكسر التاء - أي قراءة ، وَأَلْحَانًا ، أي إلهاماً ، يقال : ألحنه القول أي أفهمه ،  
وقد يطلق على الغناء والطرب والتغريد .

وَلَقَبْلَهُ : - بفتح اللام - [واللام] لام الابتداء ، أي ول :

مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ<sup>(٤)</sup> : قبله من الموت والابتلاء .

حُكْمَ فَضْلِ : أي مقطوع به ، لا ريب فيه ، ولا مردّ [عنه] ، أو قاطع فارق بين الحقّ  
والباطل .

(١) في رواية الكشف ورد : « قبلتكم » .

(٢) القاموس المحيط : ١٣٢٢ ، مادة « فني » .

(٣) ورد في رواية الكشف والدلائل : « هتافاً هتافاً » .

وفي البلاغات ورد : « يهتف بها في أسماعكم » .

(٤) ورد في رواية الدلائل : « ولقبل ما خلّت به أنبياء الله ورسله » . وفي بعض نسخ الدلائل  
الأخرى : « ولقابل » .

وفي البلاغات : « وقبله حلّت » .

وفي رواية السقيفة وفدك جاء بعدها : « وأنبأكم بها قبل وفاته فقال » .

وَقَضَاءَ حَتْمٍ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْفَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

\*\*\*\*\*

وَقَضَاءَ حَتْمٍ: [و] الحتم في الأصل: إحكام الأمر، والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرّق عليه التغيير.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ: أي مضت وماتت .

مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ: فليس موته شيئاً مبدعاً .

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ<sup>(١)</sup>: استفهام توبيخ .

انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ: [و] الانقلاب على العقب الرجوع فقهري، والمراد به هنا الارتداد بعد الإيمان .

وَمَنْ يَنْفَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ: بأن يرتدّ بعد الإيمان .

فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا: وإنما أضّر نفسه .

وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿: أي المطيعين المعترفين بالنعمة الحامدين عليها، وارتباط هذه الفقرات مع قولها ﷺ: « أتقولون مات محمد ﷺ... » إلى هنا يحتاج إلى تأمل .

(١) وهذا المقطع من الآية المباركة قد يكون من باب إخبار المسلمين بحالتين من الانقلاب: الأولى: عندما أشيع خبر مقتل النبي ﷺ في معركة أحد، وقد عبّر عنها بـ «أو قتل»، وكان تأخيرها قد يكون من باب محدوديتها .

والحالة الثانية: وهي حالة الانقلاب الكبرى بعد وفاة النبي ﷺ . ولعظمتها وسعتها جاء بها متقدمة، وعبّر عنها بـ «أفان مات»، وسوف تأتي الإشارة إليها في الصفحة ١٢٢ .



\*\*\*\*\*

وعن بعض الأمائل أنه قال في ذلك: «اعلم أنّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي ﷺ: إما عدم تحتم العمل بأوامره، وحفظ حرمة في أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفة مجبولة على دعاية الحاضر أكثر من الغائب، وأنه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، ووصاياه عن قلوبهم، فدفع هذه الشبهة ما أشارت إليه من إعلان الله جلّ ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وأنّ الموت قد نزل بالماضين من أنبياء الله ورسوله، تثبيتاً للأمة على الإيمان، وإزالةً لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام: أتقولون مات محمد ﷺ وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عمّا نريد، ولا نخاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر، وعدم الانزجار عن النواهي، ويكون الجواب: ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ الآية، ولكن مدخلية إعلان الله وإخباره بموت الرسول في الجواب يحتاج إلى تكلف.

ويحتمل أن تكون شبهتهم، عدم تجويزهم الموت على النبي ﷺ، كما أفصح عنه عمر بن الخطاب بقوله: «كلاً، إنّ محمداً ما مات ولا يموت»<sup>(١)</sup>، وبعد تحقّق موته عرض لهم الشكّ في الإيمان، ووهن في الأعمال، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها، فمدخلية حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح.

وعلى التقادير، لا يكون قولها ﷺ: «فخطب جليل» في الجواب، ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف، لبثّ الحزن

(١) الاحكام / ابن حزم: ٨٢٨/٦، ب السادس والثلاثون في إبطال التقليد، ولكن ورد الخبر:

«والله ما مات ولا يموت حتى يسوسنا كلنا».

\*\*\*\*\*

والشكوى ، بل يكون الجواب ما بعد قولها : « فتلك والله النازلة الكبرى » .

ويحتمل أن يكون مقولاً لقولهم ، فيكون حاصل شبهتهم [هي] أن موته الذي هو أدهى الدواهي قد وقع ، فلا يبالي بما وقع بعده من المحضورات ، فلذلك لم [ينهضوا]<sup>(١)</sup> بنصرها ، والانتصاف ممن ظلمها ، ولما تضمن ما زعموه كون مماته ﷺ أعظم المصائب سلّمت ﷺ أولاً في مقام الجواب تلك المقدّمة ، لكونها محض الحقّ ، ثمّ نبّهت على أخطائهم في أنّها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع ، والقعود [عن] نصرة الحقّ ، وعدم اتّباع أوامره ﷺ بقولها : « أعلن بها كتاب الله ... إلى آخره » .

فيكون حاصل الجواب : أن الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع ، وأخبركم بأنّها سنّة ماضية في السلف من أنبيائكم ، وحذركم الانقلاب على أعقابكم ، كيلا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها ، ولا تهنوا عن نصرة الحقّ ، وقمع الباطل ، وفي تسليمها ما سلّمته ﷺ دلالة على أنّ كونها أعظم المصائب ، ممّا يؤيّد وجوب نصرتي ، فإنّي المصابة بها حقيقة ، وإن شاركني غيري ، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحقّ وأحرى .

ويحتمل أن يكون قولها ﷺ : « فخطب جليل » من أجزاء الجواب ، فتكون شبهتهم [بـ] بعض الوجوه المذكورة ، أو المركّب من بعضها مع بعض .

وحاصل الجواب : أنّه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان الله تعالى أخبركم بها أن لا ترتدّوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنيّ ، والقيام بنصرتي ، ولعلّ الأنسب بهذا الوجه رواية « وتلك نازلة »<sup>(٢)</sup>

(١) أثبتناها من النسخة « ب » ، وهو الموافق لاستقامة الكلام .

(٢) كما في رواية البلاغات وشرح النهج .

أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ ، أَهَضَّمْتُ ثُرَاتَ أَبِي وَأَنْتُمْ يَمْرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٌ ،

\*\*\*\*\*

-بالواو بدل الفاء -.

ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة ، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضاً وللآخرين واحدة منها .

وقيل : يحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقية ، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة و متمسك ، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الواهية التي لا يخضع على أحد بطلانها ، وهو شائع في الاحتجاج .

**كلامها ﷺ للأَنْصَارِ خَاصَّةً ، وَذَمَّ مَوْقِفَهُمْ لِتَرْكِ نَصْرَةِ الْحَقِّ**

أَيُّهَا<sup>(١)</sup> -بفتح الهمزة والتنوين :- بمعنى هيهات .

بَنِي قَيْلَةَ: منادى حذف منه حرف النداء ، وبنو قبيلة : الأوس والخزرج قبيلتا [١] الأَنْصَارِ ، وقيلة -بالفتح - اسم أمُّ لهم قديمة ، وهي قبيلة بنت كاهل .

أَهَضَّمْتُ ثُرَاتَ أَبِي<sup>(٢)</sup> : يقال : هضمه حقه فاهتضم إذا ظلمه وكسر عليه حقه ، والترات<sup>(٣)</sup> -بالضَمِّ - الميراث ، وأصل التاء فيه واو .

وَأَنْتُمْ يَمْرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٌ : أي بحيث أراكم وأسمعكم ، وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup> « منه » بدل « منِّي » ، أي من النبي ﷺ .

(١) ورد في رواية المناقب والدلائل : «أبني قبيلة» .

(٢) ورد في رواية السقيفة وفدك وجواهرالمطالب وشرح النهج : «اهتضم» .

(٣) لسان العرب : ٤/٤٢٥٩ ، مادة «ورث» .

(٤) كما في رواية البلاغات ، وفي رواية الكشف : «ويمسمع» .

وفي رواية شرح النهج والدلائل ورد : «بمرئى ومسمع» ، وكذلك في شرح الأخبار .

## وَمَبْتَدَأُ وَمَجْمَعٌ ، تَلْبِسُكُمُ الدَّعْوَةَ ، وَتَشْمَلُكُمُ الخَيْرَةَ ،

\*\*\*\*\*

**وَمَبْتَدَأُ وَمَجْمَعٌ**<sup>(١)</sup>: [و]المبتدأ في أكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزاً ، [فلعل] <sup>(٢)</sup> المعنى أتكم في مكان يبتدأ منه الأمور والأحكام ، وفي بعض الروايات <sup>(٣)</sup>: مُنْتَدَى «- بالنون غير مهموز - بمعنى المجلس ، فيكون المجمع كالنفسير له ، ويكون الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من أسباب القدرة على دفع الظلم ، «والمبتدأ والمجمع» غير موجودين في بعض الروايات <sup>(٤)</sup> .

**تَلْبِسُكُمُ**<sup>(٥)</sup> - على بناء المجزّد -: أي تغطّيكم وتحيط بكم .

**الدَّعْوَةُ**: وهي المرّة من [الدعاء] <sup>(٦)</sup> أي النداء .

**وَتَشْمَلُكُمُ الخَيْرَةَ**<sup>(٧)</sup> - بالفتح -: من الخير - بالضم - بمعنى العلم .

والخبرة - بالكسر - بمعناه ، والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة ، وبالخبرة

(١) قوله: «المبتدأ في أكثر النسخ» الظاهر أنه يريد بذلك نسخ الاحتجاج كما ذكر ذلك صاحب

بحار الأنوار ، وإلا فإنّ الكثير من المصادر خلت منها .

(٢) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٣) كما في رواية المناقب القديم وبعض نسخ الاحتجاج .

(٤) كما في رواية شرح الأخبار والكشف والدلائل وشرح النهج .

(٥) ورد في رواية المناقب: «تمسكم» .

وفي شرح الأخبار: «تشملمكم الدعوة» .

وفي السقيفة وفدك ، وكذلك شرح النهج: «تبلغكم الدعوة» .

(٦) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٧) ورد في رواية الدلائل: «ويشملمكم الجين» .

وفي شرح النهج: «يشلمكم الصوت» .

وفي البلاغات وجواهر المطالب: «تشملمكم الحيرة» .

وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةُ ، وَالْأَدَاةُ وَالْقُوَّةُ ، وَعِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَالْجُنَّةُ ، تُوَافِيكُمْ  
الدَّعْوَةَ فَلَا تُجِيبُونَ ، وَتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ

\*\*\*\*\*

علمهم بمظوميتها<sup>(١)</sup> ، والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة ، أو التصريح بأن ذلك  
قد عمهم جميعاً .

وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ: الكثير .

وَالْعُدَّةُ<sup>(٢)</sup> - بالضمّة -: وهي ما يعدّ لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك ،  
والجمع عُدَد كغرفة [وَعُرْف] .

وَالْأَدَاةُ: وهي آلة حرب من سلاح ونحوه .

وَالْقُوَّةُ ، وَعِنْدَكُمْ السَّلَاحُ - بكسر السين -: [وهو] ما يقاتل [به] في الحرب ويدافع  
[به] ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع في التذكير على أسلحة ، وفي التأنيث  
على سلاحات .

وَالْجُنَّةُ - بالضمّ والتشديد -: السترة وما يتستر به من سلاح ونحوه .

تُوَافِيكُمْ: يقال: وافيته وموافاة أتيته .

الدَّعْوَةُ: للنصرة .

فَلَا تُجِيبُونَ ، وَتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ<sup>(٣)</sup>: والاستعانة .

(١) ورد في النسخة «ب»: «بمطلق صيتها» بدل «بمظوميتها» ، وما أثبتاه هو الظاهر .

(٢) ورد في رواية المناقب والدلائل والكشف والبلاغات وشرح النهج وجواهر المطالب:  
«وفيكم العدة والعدد ، ولكم الدار ، وعندكم الجنن» .

(٣) ورد في رواية المناقب: «تفرق صيحتي أذانكم فلا تجيبون ، وتسمعون صرختي  
فلا تغيثون» .

فَلَا تُعِيْشُوْنَ ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوْفُونَ بِالْكَفَاحِ ، مَعْرُوْفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، وَالنُّجْبَةِ  
الَّتِي انْتَجَبْتُمْ ، وَالْخَيْرَةَ الَّتِي اخْتِيَرْتُمْ . فَأَتَلْتُمُ الْعَرَبَ ،

\*\*\*\*\*

فَلَا تُعِيْشُوْنَ ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوْفُونَ بِالْكَفَاحِ : وهو استقبال العدو في الحرب بلا ترس  
ولا جنة ، ويقال : فلان يكافح الأمور أي يباشرها بنفسه .

مَعْرُوْفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، وَالنُّجْبَةِ الَّتِي انْتَجَبْتُمْ <sup>(١)</sup> . - كهزمة :- وهو النجيب <sup>(٢)</sup>  
[أي] الكريم ، ويحتمل أن تكون - بفتح الحاء المعجمة أو سكونها - بمعنى المنتجب  
المختار .

وَالْخَيْرَةَ الَّتِي اخْتِيَرْتُمْ <sup>(٣)</sup> : [و] الخيرة كعنبه [وهو] المفضل من القوم ، المختار  
منهم .

فَأَتَلْتُمُ الْعَرَبَ <sup>(٤)</sup> :

(١) ورد في رواية الدلائل : « وأنتم أنجبته التي امتحن ، ونحلته التي اتحل » .

وفي رواية الكشف وشرح النهج : « نخبة الله التي انتخب » .

وفي البلاغات وشرح الأخبار والسقيفة وفدك وجواهر المطالب : « وأنتم نخبة الله التي  
انتخب لدينه وأنصار رسوله » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج : « والنخبة التي انتخب » .

(٢) لسان العرب : ٣٨٤٢ ، مادة « نجب » . القاموس المحيط : ١٣٦ ، مادة « نجب » .

(٣) ورد في رواية الكشف : « وخيرته التي اختار لنا أهل البيت » .

وفي شرح الأخبار والبلاغات وبعض نسخ الاحتجاج : « والخيرة التي اختار لنا أهل البيت » .

وفي الدلائل : « وخيرته التي انتخب لنا أهل البيت » .

وفي السقيفة وفدك : « وخيرته التي اختار » .

وفي المناقب : « وخيرته التي اتحل لنا أهل البيت » .

(٤) ورد في رواية الكشف والبلاغات : « فباديتم العرب » .

وَتَحَمَلْتُمْ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ ، وَنَاطَحْتُمْ الْأَمَمَ ، وَكَافَحْتُمْ الْبِهْمَ ، فَلَا نَبْرَحُ أَوْ تَبْرَحُونَ ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمِرُونَ ،

\*\*\*\*\*

وَتَحَمَلْتُمْ الْكَدَّ: وهو الشدّة في العمل ، والإلحاح في [الطلب] <sup>(١)</sup>.

والتَّعَبَ ، وَنَاطَحْتُمْ الْأَمَمَ <sup>(٢)</sup>: أي حاربتهم ودافعتم بجهد واهتمام الخصوم والأعداء من كل أمة .

وَكَافَحْتُمْ الْبِهْمَ <sup>(٣)</sup>: [و] المكافحة التعرّض للدفع من غير توان وضعف ، والبهمة الشجعان .

فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تَبْرَحُونَ <sup>(٤)</sup>: معطوف على مدخول النفي ، فالمنفي أحد الأمرين ، ولا ينتفي إلا بانتفائهما معاً ، لا نبرح أو لا تبرحون .

نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمِرُونَ: أي كنّا [و] لم نزل أمرين ، وكنتم لنا مطيعين في أوامرنا ، وفي بعض الروايات <sup>(٥)</sup> بـ [الواو] ، فالعطف على مدخول النفي أيضاً كما مرّ .

» وفي شرح الأخبار وجواهر المطالب : « فتأبذتم » .

وفي السقيفة وفدك وكذا في شرح النهج : « باديتهم » .

(١) أثبتناها من النسخة « ب » .

(٢) ورد في رواية الكشف وشرح النهج : « بادهتم الأمور » بدل « وناطحتم الأمم » .

وفي رواية شرح الأخبار : « وكافحتم » .

والبلاغات وجواهر المطالب : « وناهظتم » ، وكذا في رواية الدلائل . وفي الأصل ورد :

« ناصحتم » بدل « ناطحتم » ، وما أثبتناه هو الموافق للنسخة « ب » والاحتجاج وغيرهما .

(٣) ورد في رواية المناقب : « وناجزتم البهيم » .

(٤) ورد في رواية الكشف والدلائل : « وتبرحون » .

(٥) كما في رواية الدلائل .

## حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَدَرَّ حَلْبُ الْأَيَّامِ، وَخَصَّصَتْ

\*\*\*\*\*

قيل: وفي عطفه على النفي إشعار بأنه قد كان يقع تراخ منهم كما في غزوة أحد وغيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السلام؛ إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة.

وفي بعض الروايات<sup>(١)</sup>: «لا نبرح ولا تبرحون نأمركم» - بترك المعطوف - أي لم تزل عادتنا الأمر وعادتكم الائتثار، وهو أظهر.

وفي بعض النسخ<sup>(٢)</sup>: «لا نبرح ولا تبرحون نأمركم»، فيحتمل أن تكون «أو» في تلك النسخة بمعنى «الواو»، أي لا نزال نأمركم ولا تزالون تؤمرون.

حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا <sup>(٣)</sup>: أي بسببنا.

رَحَى الْإِسْلَامِ: وهو كناية عن انتظام أمر الإسلام.

وَ دَرَّ حَلْبُ الْأَيَّامِ <sup>(٤)</sup>: درّ اللبن جريانه وكثرته، والحلب - بالفتح - استخراج ما في الضرع من اللبن - وبالتحريك - اللبن المحلوب.

وَخَصَّصَتْ: أي ذكّت وخشعت.

(١) كما في رواية البلاغات وجواهر المطالب.

(٢) كما في رواية المناقب.

(٣) ورد في رواية المناقب والكشف والبلاغات: «حتى دارت لكم بنا».

وفي السقيفة وفدك وشرح النهج: «دارت بكم».

وفي شرح الأخبار والدلائل: «دارت بنا وبكم».

(٤) ورد في رواية الكشف والمناقب والدلائل: «حلب البلاد».

وفي البلاغات: «حلب الأنام».

وفي رواية شرح النهج وكذلك السقيفة وفدك: «در حلبه».



## ثَغْرَةُ الشُّرْكِ ، وَسَكَنْتُ فَوْرَةَ الْإِفْكِ ، وَخَمَدْتُ نِيرَانَ الْكُفْرِ ، وَهَدَأْتُ

\*\*\*\*\*

ثَغْرَةُ الشُّرْكِ<sup>(١)</sup> - بالثاء المثناة المضمونة والغين المعجمة -: وهي نقرة النحر بين الترقوتين<sup>(٢)</sup> ، فخصوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه ، كالحيطان الساقط على الأرض .

وفي بعض النسخ<sup>(٣)</sup> : « نعرة الشرك » - بالنون والعين والراء المهملتان - مثال هُمَزَّةَ : الخيشوم والخيلاء ، والكبراء - ويفتح النون - من قولهم نَعَرَ العرق بالدم ، أي فار<sup>(٤)</sup> ، فيكون الخصوع بمعنى السكون .

وَسَكَنْتُ فَوْرَةَ الْإِفْكِ<sup>(٥)</sup> : [والإفك] - بالكسر - الكذب ، وفورته غليانه وهيجهانه .

وَخَمَدْتُ نِيرَانَ الْكُفْرِ<sup>(٦)</sup> : خمدت النار أي سكن لهيها ، ولم يطفأ جمرها ، وفيه إشعار بنفاق بعضهم ، وبقاء مادة الكفر في قلوبهم .

وَهَدَأْتُ : أي سكنت .

(١) ورد في رواية الدلائل : « بغوة الشرك » .

وفي شرح الأخبار : « رقاب أهل الشرك » .

(٢) القاموس المحيط : ٣٥٩ ، مادة « ثغر » . لسان العرب : ٤٧٨١ ، مادة « ثغر » .

(٣) كما في رواية البلاغات وجواهر المطالب ، وذكرها صاحب بحار الأنوار في شرحه للخطبة .

(٤) القاموس المحيط : ٤٨٤ ، مادة « نعر » . لسان العرب : ٣٩٥٧/٤ ، مادة « نعر » .

(٥) ورد في رواية المناقب : « فورة الشر » .

وفي الكشف وشرح النهج والسقيفة وفدك : « فورة الشرك » .

(٦) ورد في رواية الكشف والسقيفة وفدك وشرح الأخبار وشرح النهج : « وخبث نيران الحرب » .

وفي البلاغات : « باخت نيران الحرب » .

وفي الدلائل : « وبلغت نار الحرب » .

دَعْوَةُ الْهَرَجِ ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ ، فَأَنَى جِرْتُمَ بَعْدَ الْبَيَانِ ، وَأَسْرَزْتُمَ بَعْدَ  
الْأَعْلَانِ ،

\*\*\*\*\*

دَعْوَةُ الْهَرَجِ<sup>(١)</sup> : [و] هو الفتنة والاختلاط .

وَاسْتَوْسَقَ<sup>(٢)</sup> : أي اجتمع وانضمّ من الوسق<sup>(٣)</sup> - بالفتح - وهو ضمّ الشيء إلى

الشيء ، [و] وساق الشيء انتظامه .

نِظَامُ الدِّينِ ، فَأَنَى جِرْتُمَ بَعْدَ الْبَيَانِ<sup>(٤)</sup> : كلمة «أنى» ظرف مكان ، وقد تكون

بمعنى كيف ، وجرتم - بالجيم - من الجور ، وهو الميل عن القصد والعدول عن

الطريق<sup>(٥)</sup> ، أي لماذا تركتم سبيل الحقّ بعد ما تبين لكم ، أو بالحاء - المهملة

المضمومة - من الحور ، بمعنى الرجوع أو النقصان<sup>(٦)</sup> . يقال : نعوذ بالله من الجور بعد

الكور ، أي من النقصان بعد الزيادة ، وأما - بكسرها - من الحيرة .

وَأَسْرَزْتُمَ : النصر والإعانة .

بَعْدَ الْأَعْلَانِ<sup>(٧)</sup> : بهما .

(١) ورد في رواية الدلائل : «روعة الهرج» .

وفي شرح الأخبار : «ووهنت دعوته» .

(٢) ورد في رواية السقيفة وفدك وشرح النهج : «واستوثق» .

(٣) لسان العرب : ٤/٤٢٨٤ ، مادة «وسق» .

(٤) ورد في رواية المناقب : «فإن حرتم بعد القصد» .

وفي رواية بحار الأنوار وبعض نسخ الاحتجاج : «صرتم» . وقد خلت رواية شرح النهج من

هذه العبارة حتى قولها ﷺ : «ونكصتم» .

(٥) لسان العرب : ١/٦٩٥ ، مادة «جور» .

(٦) القاموس المحيط : ٣٨٠ ، مادة «حور» . لسان العرب : ١/٩٨١ ، مادة «جور» .

(٧) في رواية شرح الأخبار ورد : «بعد البيان» .

وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ ، وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؟ ﴿ أَلَا تَفْقَهُونَ قَوْمًا نَكَثُوا  
 أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةً اتَّخَشُونَهُمْ فَآلَهُ أَحَقُّ أَنْ  
 تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

\*\*\*\*\*

وَنَكَصْتُمْ: [و] النكوص <sup>(١)</sup> الرجوع إلى خلف ، أي رجعتم عن الإسلام أو الإيمان  
 أو الجهاد .

بَعْدَ الْإِقْدَامِ <sup>(٢)</sup>: عليه .

وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؟ ﴿ أَلَا تَفْقَهُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ  
 وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةً اتَّخَشُونَهُمْ فَآلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>: [و]  
 نكث العهد <sup>(٥)</sup> - بالفتح - نقضه ، والأيمان جمع اليمين وهو القسم .

والمشهور بين المفسرين <sup>(٦)</sup> أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ ،  
 وَخَرَجُوا مَعَ الْأَحْزَابِ ، وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ <sup>(٧)</sup> الرَّسُولِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَبَدَّوْا بِنَقْضِ الْعَهْدِ

﴿ وفي جواهر المطالب: « بعد التبيان » .

(١) لسان العرب: ٤/٤٠٢٠ ، مادة « نكص » .

(٢) ورد في شرح النهج: « افتأخرتم بعد الإقدام ، ونكصتم بعد الشدة ، وجبتم بعد  
 الشجاعة » .

وفي رواية السقيفة وفدك: « بعد الشدة » .

(٣) التوبة ٩: ١٣ .

(٤) خلت رواية شرح النهج من الآية وورد بدلها: « عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ،  
 وطعنوا في دينكم ، فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » .

(٥) لسان العرب: ٤/٤٠١٥ ، مادة « نكث » .

(٦) راجع مجمع البيان: ٥/٢٢ ، تفسير سورة التوبة ، الآية ١٣ .

(٧) في النسخة « ب » ورد: « بإضرار الرسول » ، وما أثبتاه من المصدر .

أَلَا وَقَدْ أَرَىٰ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالنَّبْطِ  
وَالْقَبْضِ ، وَخَلَوْتُمْ

\*\*\*\*\*

والقتال ، والمراد بالقوم الناكثين في كلامهما ﷺ الغاصبون لحق أهل البيت ،  
الناقضون ما عهد إليهم الرسول ﷺ حين بايعوه ، من الانقياد له في أوامره ، والانتهاز  
عند نواهيه ، وأن لا يضمروا له ولا لأهل بيته العداوة ، وأن لا يؤذوا ذوي القربى ،  
وعزموا على إخراج من هو كنفس الرسول ﷺ ، وقائم مقامه عن مقام الخلافة .

أَلَا: للتنبيه .

[و] (١) قَدْ أَرَىٰ: بعيني أو اعلم .

أَنْ [قَدْ] (٢) أَخْلَدْتُمْ: أي ركنتم وملتم .

إِلَى الْخَفْضِ - بالفتح - [هو] سعة (٣) العيش .

وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالنَّبْطِ وَالْقَبْضِ : وهو أمير المؤمنين ﷺ ، وافعل التفضيل  
خارج عن بابه ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ (٤) .

وَخَلَوْتُمْ (٥) : أي انفردتم واجتمعتم في الخلوة .

(١) أثبتناها من رواية شرح النهج وبعض نسخ الاحتجاج والكشف .

(٢) أثبتناها من النسخة «ب» وأكثر المصادر ، وقد ورد في رواية شرح الأخبار : «ألا لا أرى

والله إلا أن أخلدتم» .

وفي الدلائل : «ألا أرى والله إن أخلدتم» .

(٣) لسان العرب : ١/١٢٧ ، مادة «خفض» .

(٤) الفرقان ٢٥ : ١٥ .

(٥) ورد في رواية الكشف : «وأخلدتم» .

وفي شرح الأخبار وشرح النهج والبلاغات والسقيفة وفدك وجواهر المطالب : «وركنتم» .

بِالدَّعَةِ ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضُّيْقِ بِالسُّعَةِ ، فَمَجَّجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ ، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ ،

\*\*\*\*\*

بِالدَّعَةِ: أي الراحة والسكون عن الجهاد والنصرة .

وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضُّيْقِ<sup>(١)</sup>: الحاصل من الجهاد والمخاصمة .

بِالسُّعَةِ ، فَمَجَّجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ<sup>(٢)</sup>: يقال: مجج الشراب من فيه أي رمى به<sup>(٣)</sup> ،  
والوعى الحفظ .

وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ<sup>(٤)</sup>: [و]الدسع<sup>(٥)</sup> - كالمنع - الدفع والقيء ، وإخراج البعير  
جرته إلى فيه ، وساغ<sup>(٦)</sup> الشراب يسوغ سوغاً إذا سهل مدخله في الحلق .

وحاصل المعنى: إنكم تركتم أمير المؤمنين ﷺ والحقَّ مع وضوحه ،

(١) ورد في بعض نسخ الاحتجاج: « ونحوتم » .

وفي رواية البلاغات: « فمججتكم عن الدين » .

(٢) ورد في رواية شرح الأخبار: « الذي استرعيتكم » .

وفي الكشف: « الذي أوعيتكم » .

وفي الدلائل: « فمججتكم الذي استرعيتكم » .

وفي رواية السقيفة وفدك وشرح النهج: « فجددتم الذي وعيتكم » .

وفي البلاغات: « وبججتكم الذي وعيتكم » .

(٣) لسان العرب: ٤/٤٦٦٠ ، مادة « مجج » .

(٤) ورد في رواية الدلائل: « ووسعتم ما استرعيتكم » .

وفي الكشف وشرح الأخبار وجواهر المطالب: « ولفظتم الذي سوغتم » .

وفي رواية شرح النهج والسقيفة وفدك: « وسفتم الذي سوغتم » .

(٥) القاموس المحيط: ١/٧١٥ ، مادة « دسع » . لسان العرب: ٢/١٢٦٩ ، مادة « دسع » .

(٦) لسان العرب: ٢/١٩٤٠ ، مادة « سوغ » . القاموس المحيط: ١/٧٨٤ ، مادة « سوغ » .

﴿فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ . أَلَا وَقَدْ قُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ

\*\*\*\*\*

وخلعتكم بيعته من رقابكم ، ورضيتم ببيعة غيره ، لعلمكم بأن أمير المؤمنين عليه السلام يحملكم على الحق وهو مرّ ، وأنه لا يتهاون ولا يدهن في دين الله ، ولا تأخذه لومة لائم ، ويأمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغيره ، وترك ما تشتهون من زخرف الدنيا ، ويقسم بينكم في السوية ، ويعد [ل] في الرعيّة ، ويساوي بين القوي والضعيف ، والحقير والشريف ، وغيره سلسل القيادة ، مدهن في الدين ، يخالف الله برضى العباد ، فلذا رفضتم الإيمان ، وخرجتم إلى الكفر وطاعة الشيطان ، وخالفتكم الرحمن .

﴿فَإِنْ<sup>(١)</sup> تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا: من الثقلين فلا يضر ذلك إلا أنفسكم . فَإِنَّ اللَّهَ: سبحانه .

لَغَنِيٌّ: عن طاعتكم وإيمانكم .

حَمِيدٌ<sup>(٢)</sup>: أي مستحق للحمد في ذاته ، أو محمود تحمده الملائكة ، بل جميع الموجودات بلسان حالها .

أَلَا وَقَدْ قُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ<sup>(٣)</sup>: من استنصاركم واستصراخكم ، وإقامة الحجج الشافية ،

(١) ورد في رواية شرح النهج: «وان» .

(٢) إبراهيم ١٤: ١٨ .

(٣) ورد في رواية الكشف والدلائل: «قلت الذي قلت» .

وفي بعض نسخ الاحتجاج: «ما قلت هذا» .

وفي شرح النهج والسقيفة وفدك: «لكم ما قلت» .

هَذَا عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِالْحَذَلَةِ الَّتِي خَامَرْتَكُمْ ، وَالْعَذْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ ، وَخَوْرُ الْقَنَا ،

\*\*\*\*\*

والبراهين الكافية ، والدلائل الوافية على ما ادّعت .

هَذَا عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِالْحَذَلَةِ: أَي تَرْكِ النَصْرَةِ .

الَّتِي خَامَرْتَكُمْ<sup>(١)</sup>: أَي خَالَطْتَكُمْ .

وَالْعَذْرَةَ: وَهِيَ ضِدُّ الْوَفَاءِ .

الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ: يُقَالُ: اسْتَشَعَرَ [ه] أَي لَبَسَهُ ، وَالشُّعَارُ الثُّوبُ الْمَلِصَقُ

لِلْبَدَنِ .

وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ: [و] الْفَيْضُ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَصْلِ كَثْرَةُ الْمَاءِ وَسِيلَانُهُ ، يُقَالُ: فَاضَ

الْخَيْرُ أَي شَاعَ ، وَفَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَي بَاحَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ . وَالْمُرَادُ هُنَا إِظْهَارَ الْمَضْمَرِ فِي

النَّفْسِ ، لِاسْتِيلَاءِ الْهَمِّ وَغَلْبَةِ الْحُزَنِ .

وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ: [و] النَفْثَةُ شَبِيهَةٌ بِالنَّفْخَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى . وَقَدْ يَكُونُ الْمَغْتَاطُ يَتَنَفَّسُ

عَالٍ تَسْكِينًا لِحَرِّ الْقَلْبِ

وَخَوْرُ الْقَنَا<sup>(٣)</sup>: [و] الْخَوْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ - الضَّعْفُ .

» وَفِي الْبَلَاغَاتِ: «الَّذِي قَلْتَهُ» .

(١) وَرَدَ فِي رِوَايَةِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ وَالبَلَاغَاتِ وَجَوَاهِرِ الْمَطَالِبِ: «بِالْحَذَلَانِ الَّذِي خَامَرَ

صُدُورَكُمْ ، وَاسْتَشَعَرْتَهُ قُلُوبُكُمْ» ، وَقَدْ خَلَّتْ رِوَايَةُ شَرْحِ النَّهْجِ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْكَلَامِ حَتَّى

قَوْلِهَا ﷺ: «وَخَوْرُ الْقَنَا» .

(٢) لِسَانَ الْعَرَبِ: ٣/٣١٠٩ ، مَادَّةُ «فَيْضٌ» .

(٣) وَرَدَ فِي الْأَصْلِ: «الْقَنَا» ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ الْاِحْتِجَاجِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ،

## وَبَيْتَةُ الصُّدْرِ ، وَتَقْدِيمَةُ الْحُجَّةِ ، فَدُونَكُمْوَمَا فَاحْتَبَيْوَهَا

\*\*\*\*\*

والقنا<sup>(١)</sup>: جمع قناة، وهي الرمح، ولعل المراد بخور القنا ضعف النفس على الشدة، وكتمان الضر، وضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو، والأول أنسب.

**وَبَيْتَةُ الصُّدْرِ**: [و] البت<sup>(٢)</sup>: النشر والإظهار، والهَمّ الذي لا يقدر صاحبه على كتمانها فيبيته [أي] يفرقه.

**وَتَقْدِيمَةُ الْحُجَّةِ**<sup>(٣)</sup>: وهي إعلام الرجل قبل الوقت - وقت الحاجة - قطعاً لاعتذاره بالغفلة. وحاصل المعنى: أن استنصاري منكم، وتظلمي لديكم، وإقامة الحجّة عليكم، لم يكن رجاءً للعون والمظاهرة، بل تسليّة للنفس، وتسكيناً للغضب، وإتماماً للحجّة، لئلا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين.

**فَدُونَكُمْوَمَا**: اسم فعل بمعنى خذوها، وقد شبّهت بالحق ما غصبوه - من الخلافة وسائر الحقوق - بالناقة المهية للركوب.

**فَاحْتَبَيْوَهَا**: [و] الحَقَب<sup>(٤)</sup> - بالتحريك - جبل يشدُّ به الرحل على بطن البعير، يقال: «احتقتب البعير أي شدته به، فكلما شدَّ به في مؤخر رحلٍ أو قَتَبٍ فقد احتقب». [واحتَقَبَ] فلان الإثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه. [ولعلَّ احتقبوها كان]<sup>(٥)</sup> بصيغة الإفعال، أي شدوا عليها ذلك وهيتوها للركوب.

» وورد في بعض نسخ الاحتجاج والكشف وشرح النهج: «القناة».

(١) لسان العرب: ٣/٢٣٣٦، مادة «قنا». القاموس المحيط: ١٣٢٦، مادة «قنا».

(٢) لسان العرب: ١/٢٢٢، مادة «بت». القاموس المحيط: ١٦٤، مادة «بت».

(٣) ورد في رواية البلاغات والدلائل والكشف وشرح الأخبار: «ومعذرة الحجّة».

(٤) لسان العرب: ١/٨٨٧، مادة «حقب».

(٥) ورد في الأصل ونسخة «ب»: «ولعلَّ كان احتقبوها»، وما أثبتناه هو الموافق «



دَبْرَةَ الظَّهِرِ ، نَقِيبَةَ الخُفِّ ، بَاقِيَةَ العَارِ ، مَوْسُومَةَ بِغَضَبِ اللهِ ، وَشَنَارِ الأَبْدِ ،  
مَوْصُولَةَ بِنَارِ اللهِ المَوْقَدَةَ

\*\*\*\*\*

دَبْرَةَ الظَّهِرِ<sup>(١)</sup> : [و] الدبر - بالتحريك - : الجرح في ظهر البعير ، وقيل : جرح الدابة  
مطلقاً<sup>(٢)</sup> .

نَقِيبَةَ الخُفِّ<sup>(٣)</sup> : [و] النقب<sup>(٤)</sup> - بالتحريك - رِقَّةٌ خَفَّ البعير .

بَاقِيَةَ العَارِ : لا زوال له .

مَوْسُومَةَ بِغَضَبِ اللهِ<sup>(٥)</sup> : يقال : وسمته<sup>(٦)</sup> وسماً وسمه : إذا أثرت فيه بسمة وكبى .

وَشَنَارِ : أي عيب وعار .

الأَبْدِ ، مَوْصُولَةَ : أي متصلة .

بِنَارِ اللهِ المَوْقَدَةَ : المؤججة على الدوام .

« لاستقامة الكلام . وإن كان في النسخة «ب» : «أحبوها» بدل «احتقبوها» .

(١) ورد في رواية الكشف وشرح النهج والبلاغات وجواهر المطالب والسقيفة وفدك : «مدبرة  
الظهر» .

(٢) لسان العرب : ١٢٢٤/٢ ، مادة «دبر» . القاموس المحيط : ٣٩٠ ، مادة «دبر» .

(٣) ورد في رواية الدلائل : «ناقية الخضا» .

وفي الكشف وشرح النهج والسقيفة وفدك وجواهر المطالب : «ناقبة الخف» .

وفي البلاغات : «ناكبة الحق» .

(٤) لسان العرب : ٣٩٩٣/٤ ، مادة «نقب» . القاموس المحيط : ١٣٩ ، مادة «نقب» .

(٥) في رواية الكشف والبلاغات : «موسومة بشنار» .

وفي شرح النهج والسقيفة وفدك : «موسومة الشعار» .

(٦) لسان العرب : ٤٢٨٥/٤ ، مادة «وسم» . القاموس المحيط : ١١٦٦ ، مادة «وسم» .

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ، فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، ﴿وَانتظروا إِنَّا مُنتظرون﴾.

\*\*\*\*\*

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ<sup>(١)</sup>: أي تشرف على القلوب بحيث يبلغها ألمها، كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل: معناه أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

فَبِعَيْنِ [الله] مَا تَفْعَلُونَ<sup>(٢)</sup>: أي بعلمه أعمالكم وأفعالكم، متلبسة بعلم الله واطلاعه، كما يعلم أحدكم ما يراه ويبصره.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: أي انقلاب.

وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ: أي ابنة من أُنذركم بعذاب الله على ظلمكم، فقد تمتّ الحجة عليكم.

فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ<sup>(٤)</sup>:

﴿وَانتظروا إِنَّا مُنتظرون﴾<sup>(٥)</sup>: والأمر فيهما للتهديد، كما في قوله تعالى:

﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) ورد في المناقب بعدها: «والحاكم الواحد الأحد».

وفي الكشف بعدها: «إنها عليهم مؤصدة».

(٢) في رواية شرح النهج: «ما تعملون».

(٣) الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.

(٤) وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ هود ١١: ١٢١.

(٥) هود ١١: ١٢٢.

(٦) فصلت ٤١: ٤٠.

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان ، فقال : يا بنت رسول الله ، لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ ﷺ  
بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا [و] رُؤُوفًا رَحِيمًا ، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ، وَعِقَابًا  
عَظِيمًا ، فَإِنَّ عَزَّوَنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ ، وَأَخَا لِبَعْلِكَ دُونَ الْأَخْيَالِ ، آتْرَهُ عَلَى  
كُلِّ حَمِيمٍ ، وَسَاعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا  
كُلُّ شَقِيٍّ .

\*\*\*\*\*

### جواب أبي بكر على مقاتلها ﷺ

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان ، فقال : يا بنت رسول الله ، لقد كان أبوك ﷺ  
بالمؤمنين عطوفاً كريماً [و] رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وعقاباً  
عظيماً .

فَإِنَّ عَزَّوَنَاهُ<sup>(١)</sup> : أي نسبناه ، وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ ، وَأَخَا لِبَعْلِكَ دُونَ  
الْأَخْيَالِ<sup>(٢)</sup> ، آتْرَهُ : أي أثر بعلك علياً رسول [الله] .

عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ : أي قريب .

وَسَاعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ<sup>(٣)</sup> :

لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ<sup>(٤)</sup> .

(١) ورد في رواية الدلائل : « فقال أبو بكر لها : صدقت يا بنت ... » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج : « وقال » بدل « فأجابها » ، وقد خلت رواية الدلائل والبلاغات  
من « عطوفاً كريماً » ، وكذلك من « وعقاباً عظيماً » .  
وجاء في رواية الدلائل : « وكان والله إذا نسبناه » .  
وفي البلاغات : « وإذا عزوانه كان أباك » .

(٢) ورد في رواية الدلائل والبلاغات : « وأخا ابن عمك دون الرجال » .

(٣) ورد في رواية الدلائل والبلاغات بعد كلمة « جسيم » « وساعده على الأمر العظيم » .

(٤) ورد في رواية البلاغات : « لا يحبكم إلا العظيم السعادة ، ولا يبغضكم إلا الرديء الولادة » .

فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدَلَّتْنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا.

وَأَنْتِ يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ، وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرَ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللهِ مَا عَدَوْتُ رَأَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ،

\*\*\*\*\*

فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدَلَّتْنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا<sup>(١)</sup>.

وَأَنْتِ يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ، وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ: أَي لَا يسبقك أحد في وفور العقل وكثرته، بل أنني سابقة في ذلك على كل أحد.

غَيْرَ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللهِ مَا عَدَوْتُ [رَأَى]<sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ<sup>(٣)</sup>،

(١) ورد في رواية الدلائل: «وَأَنْتُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، وَخَيْرَتُهُ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ أَدَلَّتْنَا، وَأَبْوَابُ الْخَيْرِ لِسَالِكِينَا».

وفي البلاغات: «وَأَنْتُمْ عِتْرَةُ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، وَخَيْرَةُ اللَّهِ الْمُنتَجِبُونَ، عَلَى الْآخِرَةِ أَدَلَّتْنَا، وَبَابُ الْجَنَّةِ لِسَالِكِينَا، وَأَمَّا مَنَعَكَ مَا سَأَلْتَ فَلَا ذَلِكَ لِي، وَأَمَّا فَدَكَ وَمَا جَعَلَ لَكَ أَبُوكَ فَإِنْ مَنَعَكَ فَأَنَا ظَالِمٌ، وَأَمَّا الْمِيرَاثُ فَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: لَا نَوْرَثُ مَا أَبْقَيْنَاهُ صَدَقَةٌ».

وقد أزداد صاحب الدلائل بعد عبارته المتقدمة: «فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ فَلكَ مَا جَعَلَهُ أَبُوكَ وَأَنَا مُصَدِّقٌ قَوْلِكَ وَلَا أَظْلَمُ حَقِّكَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْمِيرَاثِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَوْرَثُ».

(٢) أثبتناها من النسخة «ب»، وكذلك من رواية شرح النهج وبحار الأنوار.

(٣) ورد في رواية السقيفة وفدك، وكذلك في شرح النهج: «وَمَا عَمِلْتُ إِلَّا بِأَمْرِهِ».

وَأَنَّ الرَّائِدَ لَا يُكْذِبُ أَهْلَهُ .

وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً ، أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِّثُ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً ، وَلَا دَاراً وَلَا عِقَاراً ، وَإِنَّمَا نُورِّثُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْعِلْمَ وَالتَّوْبَةَ ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرُ بَعْدَنَا ، أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ ، فَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَنِيهِ فِي الْكِرَاعِ ، يُقَاتِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ ، وَيُجَالِدُونَ

\*\*\*\*\*

وَأَنَّ الرَّائِدَ لَا يُكْذِبُ أَهْلَهُ .<sup>(١)</sup> : وكذا مثل معروف استشهد به لصدق دعوته من الخبر الذي افتراه على النبي ﷺ ، والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرئاسة العامة بمنزلة الرائد للأمم ، الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم .

وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً ، أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِّثُ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً ، وَلَا دَاراً وَلَا عِقَاراً ، وَإِنَّمَا نُورِّثُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْعِلْمَ وَالتَّوْبَةَ ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرُ بَعْدَنَا ، أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ<sup>(٢)</sup> ، فَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَنِيهِ فِي الْكِرَاعِ<sup>(٣)</sup> : قال في النهاية<sup>(٤)</sup> في حديث ابن مسعود : كانوا لا يحسبون إلا الكراع والسلاح ، [و] الكراع اسم لجميع الخيل .

يُقَاتِلُ بِهِ<sup>(٥)</sup> الْمُسْلِمُونَ وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ ، وَيُجَالِدُونَ

(١) جاء بعدها في رواية السقيفة وفدك وشرح النهج : « وقد قلت فأبلغت وأغلظت فأهجرت ، فغفر الله لنا ولك . أنا بعد فقد دفعت آله رسول الله ودأبته وحذاه إلى علي ﷺ ، وأما سوى ذلك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنا معاشر... الحديث .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣١/٢٩ ، خطبة الزهراء . الاحتجاج : ٢٧٦/١ ، خطبة فاطمة الزهراء ﷺ .

(٣) ورد في رواية بحار الأنوار وبعض نسخ الاحتجاج : « وقد جعلنا ما حاولته . »

(٤) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير : ١٦٥/٤ ، مادة « كراع » .

(٥) ورد في بعض نسخ الاحتجاج : « بها » بدل « به » .

الْمَرَدَّةَ ، ثُمَّ الْفُجَارَ ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي ، وَلَمْ أُسْتَبَدَّ  
بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي ، وَهَذِهِ حَالِي وَمَالِي ، هِيَ لَكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، لَا تَزُوي  
عَنكَ ، وَلَا تَدَّخِرُ دُونَكَ ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ أَبِيكَ ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ ، لَا يُدْفَعُ  
مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَلَا يُوَضَّعُ مِنْ فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ ، حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ ،  
فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ ﷺ .

\*\*\*\*\*

الْمَرَدَّةَ : [و] المجالدة المضاربة بالسيف ، ثُمَّ الْفُجَارَ ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي ، وَلَمْ أُسْتَبَدَّ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي ، وَهَذِهِ حَالِي  
وَمَالِي ، هِيَ لَكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، لَا تَزُوي عَنكَ ، وَلَا تَدَّخِرُ دُونَكَ ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ  
أَبِيكَ ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ ، [لَا] <sup>(١)</sup> يُدْفَعُ مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَلَا يُوَضَّعُ مِنْ  
فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ ، حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ  
أَبَاكَ ﷺ

(١) ورد في الأصل: « ما ندفع » ، وما أثبتناه هو الموافق لنسخة « ب » ورواية بحار الأنوار  
والاحتجاج .

(٢) في رواية الاحتجاج ورد: « أتى » بدل « أن » .

فقلت ﷺ: **سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقًا، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ.**  
**أَفْتَجْمَعُونَ إِلَى الْعُذْرِ إِعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ،**

\*\*\*\*\*

### كلامها ﷺ في الرد على أبي بكر

فقلت ﷺ: **سُبْحَانَ اللَّهِ!** كلمة أريد بها التعجب .  
**مَا كَانَ<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقًا:** أي معرضاً .  
**وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ:** [و] الأثر - بالتحريك - أثر القدم ، وهو كناية هنا عن الأخذ بأحكام القرآن ، وعدم مخالفته .  
**وَيَقْفُو سُورَهُ<sup>(٢)</sup>:** [و] السور<sup>(٣)</sup> جمع سورة ، وهي في الأصل كل منزلة من البناء ، ومنه سُورَةُ الْقُرْآنِ لأنها منزلة بعد منزلة ، وتجمع على سُورَةٍ - بفتح الواو - .  
**أَفْتَجْمَعُونَ:** وتميلون .  
**إِلَى الْعُذْرِ<sup>(٤)</sup>:** وعدم الوفاء .  
**إِعْتِلَالًا عَلَيْهِ:** أي إبداء للعلّة ، واعتذار  
**بِالزُّورِ<sup>(٥)</sup>:** أي الكذب .

(١) ورد في بعض نسخ الاحتجاج: « ما كان أبي رسول الله ﷺ » .

(٢) ورد في بعض نسخ الاحتجاج: « ويقتني » .

وفي الدلائل: « ويقتني سيره » .

(٣) لسان العرب: ١٩٣٦/٢ ، مادة « سور » . القاموس المحيط: ٤١١ ، مادة « سور » .

(٤) ورد في رواية الدلائل: « إلى الظلامة الشنماء ، والغلبة الدهياء » .

(٥) في رواية الدلائل ورد: « اعتلالاً بالكذب على رسول الله ، وإضافة الحيف إليه ، »

وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَيْبَةً بِمَا بُعِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ . هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حُكْمًا  
عَدْلًا ، وَنَاطِقًا فَضْلًا : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ،

[وَيَقُولُ:]

\*\*\*\*\*

وهذا: الذي صدر عنكم .

بَعْدَ وَفَاتِهِ شَيْبَةً بِمَا بُعِيَ : أي طلب .

لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ : أي المهالك والدواهي .

فِي حَيَاتِهِ<sup>(١)</sup> : وأشارت بذلك إلى قصة عقبة الهرشي والديباب ومن ارتقاها ممن  
انتسب إلى الأصحاب ، وهي عندهم مشهورة ، وفي كتبهم مسطورة<sup>(٢)</sup> ، ورووها  
عن حذيفة .

هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حُكْمًا عَدْلًا : لا جور فيه .

وَ نَاطِقًا فَضْلًا<sup>(٣)</sup> : بين الحقَّ والباطل لا ريبة تعتريه ، يقول :

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

[وَيَقُولُ:]<sup>(٥)</sup>

« لا عجب إن كان ذلك منكم » .

وزيدت في بعض نسخ الاحتجاج بعد « بالزور » كلمة « والبهتان » .

(١) ورد في رواية الدلائل : « وفي حياته ما بغيتم له العوائل ، وترقيتم به الدوائر » .

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي : ٣٢/٩ ، باب من ليس للإمام أن يغزوا به بمال . مجمع الزوائد

للهمشي : ١٩٥/٦ ، باب غزوة تبوك . البداية والنهاية لابن كثير : ٢٦/٥ ، فصل .

(٣) ورد في الدلائل : « وقائل فصل عن بعض أنبيائه إذ قال » .

(٤) مريم : ١٩ : ٦ .

(٥) أثبتناها من نسخة الاحتجاج .



﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فَيَبِّنَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَزَعَ مِنَ الْأَقْسَاطِ ، وَشَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذَّكَرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ بِهِ عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ ، وَأَزَالَ التُّظَنِّيَّ وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَايِرِينَ ، كَلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ،

\*\*\*\*\*

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فَيَبِّنَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَزَعَ: أَي قَسَمَ عَلَيْهِ

مِنَ الْأَقْسَاطِ: [وهي] جمع قِسط<sup>(٢)</sup> - بالكسر - الحِصَّة والنصيب ، تريد بذلك تقسيم الله في كتابه الإرث بالنسبة إلى الأولاد والبنات وغيرهم .

وَشَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذَّكَرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ: أَي أَذْهَبَ وَأَبْعَد .

بِهِ عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ: من ادعا [ئ]هم عدم توريث الأنبياء .

وَأَزَالَ التُّظَنِّيَّ: أَي إِعْمَالَ الظَّنِّ - وَأَصْلُهُ التُّظَنُّنُ<sup>(٣)</sup> -

وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَايِرِينَ [و] الْغَايِرُ<sup>(٤)</sup> الْبَاقِي ، وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْمَاضِي .

كَلَّا: رَدَعٌ وَزَجْرٌ .

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً: [و] التَّسْوِيلُ تَحْسِينٌ مَا لَيْسَ بِحَسَنٍ ، وَتَزْيِينُهُ

وَتَحْبِيْبُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ ، وَقِيلَ: هُوَ تَقْدِيرٌ مَعْنَى فِي النَّفْسِ عَلَى الطَّمَعِ فِي تَمَامِهِ .

(١) النمل ٢٧: ١٦ .

(٢) لسان العرب: ٣٢١٩ ، مادة « قسط » . القاموس المحيط: ٦٨٢ ، مادة « قسط » .

(٣) لسان العرب: ٢٤٦٦/٣ ، مادة « ظنن » . القاموس المحيط: ١٢١٣ ، مادة « ظنن » .

(٤) لسان العرب: ٢٨٥٠/٣ ، مادة « غير » . القاموس المحيط: ٤٤٧ ، مادة « غير » ، قريب منه .

## فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

فقال أبو بكر: صَدَقَ اللهُ وَصَدَقَ رَسُوْلُهُ وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ ، أَنْتِ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ ، وَرُكْنُ الدِّينِ ، وَعَيْنُ الْحُجَّةِ ، لَا أَبْعَدُ صَوَابِكَ ، وَلَا أَتَكْبِرُ خِطَابِكَ ، هُوَلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ ، وَيَأْتِفَاقِي مِنْهُمْ ، أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ ، غَيْرَ مَكَابِرٍ ، وَلَا مُسْتَبِدِّ ، وَلَا مُسْتَأْتِرٍ ، وَهُمْ بِذَلِكَ سُهْوٌ .

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت :

\*\*\*\*\*

## فَصَبْرٌ جَمِيلٌ : أَي فِصْبِرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ .

أو فصبري جميل أجمل من الجزع الذي لا ينفع ، والصبر الجميل الذي يقصدون به وجه الله تعالى .

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ: من الزور والبهتان والافتراء .

\* \* \*

فقال أبو بكر: صَدَقَ اللهُ وَصَدَقَ رَسُوْلُهُ وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ ، أَنْتِ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ ، وَرُكْنُ الدِّينِ ، وَعَيْنُ الْحُجَّةِ ، لَا أَبْعَدُ صَوَابِكَ ، وَلَا أَتَكْبِرُ خِطَابِكَ <sup>(١)</sup> ، هُوَلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ ، وَيَأْتِفَاقِي مِنْهُمْ ، أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ ، غَيْرَ مَكَابِرٍ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا مُسْتَبِدِّ ، وَلَا مُسْتَأْتِرٍ: أَي منفرد ، وَهُمْ بِذَلِكَ سُهْوٌ .

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت :

(١) ورد في رواية الدلائل: «يا بنت رسول الله ، أنت عين الحجة ، ومنطق الحكمة ، لا أدلي بجوابك ، ولا أدفك عن صوابك» .

(٢) ورد في رواية الدلائل: «فهم قلدوني ما تقلدت ، وأتوني ما أخذت وما تركت» .

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ ، الْمُنْغِضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ  
الْخَاسِرِ ، أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ؟ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
مَا أَسَاتَمْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ ، وَلَيْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ ،

\*\*\*\*\*

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ <sup>(١)</sup> : [و] القيل بمعنى القول ، وكذا  
القال ، وقيل : [إن] القيل في الخير والقال في الشرّ ، وقيل : [إن] القول مصدر والقيل  
والقال إسمان له .

الْمُنْغِضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ : [و] الإغضاء <sup>(٢)</sup> أدناء الجفون ، وأغضى على  
شيء أي سكت ورضي .

أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا <sup>(٣)</sup> ؟ : وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام :  
أن المعنى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ فيقضوا ما عليهم من الحقّ ، وتكثير القلوب ،  
إرادة قلوب هؤلاء ، ومن كان مثلهم من غيرهم <sup>(٤)</sup> ،  
كَلَّا بَلْ رَانَ : أي طبع وغطى <sup>(٥)</sup> .

عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَاتَمْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ ، [و] لَيْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ :

(١) ورد في الدلائل : « أتجتمعون على المقبل بالباطل ، والفعل الخاسر » .

وفي بعض النسخ الاحتجاج : « المسلمین » بدل « الناس » .

(٢) لسان العرب : ٢٩٠٤/٣ ، مادة « غضض » .

(٣) وهو استشهادها عليها السلام بقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ .

وجاء في بعض نسخ الاحتجاج : « يتدبرون » بدل « تتدبرون » ، وهو نفس الآية المباركة من

سورة محمد صلى الله عليه وآله : ٤٨ : ٢٤ .

(٤) مجمع البيان : ١٧٤/٩ ، تفسير الآية المباركة .

(٥) لسان العرب : ١٦٣٧/٢ ، مادة « رين » . القاموس المحيط : ١٢٠٣ ، مادة « رين » .

وَسَاءَ مَا بِهِ أُشْرِزْتُمْ، وَشَرٌّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَغَيْبُهُ  
وَيَبِلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ

\*\*\*\*\*

[و] التَّأْوِيلُ والتَّأْوِيلُ التَّصْبِيرُ والارْجَاعُ ونقل الشيء عن موضعه، ومنه تأويل الألفاظ،  
أي نقل اللفظ عن الظاهر.

وَسَاءَ مَا بِهِ أُشْرِزْتُمْ: [و] الإشارة الأمر بأحسن الوجوه في أمر من الأمور.  
وَشَرٌّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ<sup>(١)</sup>: وشَرٌّ - كفر - بمعنى ساء، وأخذوا الاعتياض<sup>(٢)</sup> [وهو]  
أخذ العوض والرضا به، والمعنى ساء ما أخذتم منه عوضاً عمّا تركتم.  
لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا: المحمل - كمحسب - مصدر.

وَعَيْبُهُ وَيَبِلًا<sup>(٣)</sup>: [و] الْغَيْبُ<sup>(٤)</sup> - بالكسر - العاقبة، والوبال<sup>(٥)</sup> - في الأصل - الثقل  
والمكروه، ويراد به في الشرع عذاب الآخرة، والعذاب الوبيل الشديد.  
إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ: وارتفع الغشاء بالموت، ومفارقة العلائق البدنية، والموائد  
الجسمانية.

وَبَانَ: لكم.

مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ<sup>(٦)</sup>: [و] الضَّرَاءُ - بالفتح والتخفيف - الشجر الملتف<sup>(٧)</sup>، كما مرّ.

(١) في بعض نسخ الاحتجاج ورد: «اغتصبتم». وفي الدلائل: «لبس ما اعتاض المسلمون».

(٢) لسان العرب: ٣/٢٨٢٠، مادة «عوض». القاموس المحيط: ٦٤٨، مادة «عوض».

(٣) ورد في الدلائل: «وعبأها ويبلًا».

(٤) لسان العرب: ٣/٢٨٤٩، مادة «غيب». القاموس المحيط: ١١٩، مادة «غيب».

(٥) لسان العرب: ٤/٤٢١١، مادة «وبل». القاموس المحيط: ١٠٦٧، مادة «وبل».

(٦) في بعض نسخ الاحتجاج ورد: «من البأساء والضراء».

وجاء بعدها في رواية الدلائل: «فحينئذ لات حين مناص».

(٧) راجع الصفحة ٩٩ من هذا الكتاب.

وَيَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ ، وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ .

ثم عطفت على قبر النبي ﷺ وقالت :

فَذَكَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يقال : تواری الصيد مني في ضراء .

وَيَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ : أي ظهر لكم من سلوف العذاب (١) ما

[لم] تكونوا أنتم تنتظرونه ولا تظنونه ، واصلاً إليكم ، ولم يكن في حساباتكم .

وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ : أي أصحاب الباطل .

استشهادها ﷺ بأبيات شعر لهند ابنة ائمة

ثم عطفت على قبر النبي ﷺ وقالت (٢) - وفي [رواية] كشف الغمة : ثم التفت

إلى قبر أبيها ﷺ متمثلة بقول هند ابنة ائمة :-

فَذَكَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ : جمع نبأ بمعنى خبر .

وَهَنْبَةٌ (٣) : [والهنبئة] واحدة الهنابت ، وهي الأمور الشداد المختلفة ،

(١) ورد في النسخة «ب» : « من صنوف العذاب » .

(٢) ورد في الطرائف : « ثم انكفأت إلى قبر أبيها » .

وفي البلاغات : « ثم انحرفت إلى قبر النبي ﷺ وهي تقول » .

وفي تلخيص الشافي : « ثم انكفت » .

وفي تذكرة الخواص : « ثم أومأت إلى قبر النبي ﷺ » .

وفي شرح الأخبار : « ثم انحرفت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ » .

وفي الدلائل : « ثم التفتت إلى قبر أبيها » .

(٣) وردت هذه الأبيات ، كلها أو بعضها ، في روضة الكافي : ٢٨٨/٨ ، الحديث ٥٦٤ .

أمالي المفيد - المجلس الخامس : أبيات فاطمة ﷺ في رثاء النبي ﷺ . بحار الأنوار : «

لَوْ كُنْتِ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ  
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَأَشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا

\*\*\*\*\*

والهنيئة الاختلاط في القول<sup>(١)</sup>، والنون زائدة كما في النهاية.

لَوْ كُنْتِ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ<sup>(٢)</sup>: [و] الشهود الحضور، والخطب<sup>(٣)</sup> - بالفتح - الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا: [و] الوايل المطر الشديد.

وَاخْتَلَّ [قَوْمُكَ]<sup>(٤)</sup> فَأَشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا<sup>(٥)</sup>: يقال: نكب فلان عن الطريق - كنصر وفرح - أي عدل ومال<sup>(٦)</sup>.

« ٣١٤/٢٨ ، الباب ٤ - تبين . مجمع الزوائد : ٣٩/٩ ، ب تمتي رؤيته ﷺ . الطبقات الكبرى : ٣٣١/٢ ، ذكر من روى النبي ﷺ . الإصابة : ٢١٥/٨ ، ت ١١٤١٠ صفية بنت شيبه ابن عثمان . تذكرة الخواص : ٣٥٣/٢ ، ذكر نديها لرسول الله ﷺ وفساحتها . لسان العرب : ٤١٧٠/٤ ، مادة « هنبث » . تاج العروس : ٦٥٤/١ « هنبث » ، بالإضافة إلى مصادر الخطبة .

(١) لسان العرب : ٤١٧٠/٤ والقاموس : ١٧٨ ، مادة « هنبث » . النهاية : ٢٧٨/٥ « الهنيئة » .

(٢) في تذكرة الخواص ورد: « لم تكثر النوب » .

(٣) لسان العرب : ١١٣/١ ، مادة « خطب » . القاموس المحيط : ٨٠ ، مادة « خطب » .

(٤) في الأصل ورد: « قولك » ، وما أثبتناه من النسخة « ب » وتلخيص الشافي والاحتجاج والكشف وشرح الأخبار والبلاغات وغيرها من مصادر الخطبة ، وقد ورد في جواهر المطالب: « واختل أهلك » .

وفي الدلائل: « واجتث أهلك مذ غيبت واغتصبوا » .

(٥) ورد في الكشف: « لما غبت فانقلبوا » .

وفي تذكرة الخواص: « واغتيل أهلك لما اغتالك التراب » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج وشرح النهج والبلاغات: « فأشهدهم ولا تغب » .

(٦) لسان العرب : ٤٠١٣/٤ ، مادة « نكب » . القاموس المحيط : ١٣٩ ، مادة « نكب » .

وَكُلُّ أَهْلِ لَه قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرَبٌ

\*\*\*\*\*

وفي نهاية ابن الأثير: « فأشهدهم ولا تغب »<sup>(١)</sup>.

وَكُلُّ أَهْلِ لَه قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرَبٌ: [و] القربى في

الأصل القرابة في الرحم .

والمنزلة: المرتبة والدرجة ولا تجمع .

والأذنين هم الأقربون ، واقترب أي تقارب ، وفيه زيادة المبالغة على قرب ، كما

في اقتدر بالنسبة إلى قدر<sup>(٢)</sup> ، وقد صحح تركيب البيت بوجوه :

الأول: وهو الأظهر ، أن جملة « له قربي » صفة للأهل ، والتنوين في « منزلة »

للتعظيم ، والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ،

و« مقترب » خبر لـ « كل » ، أي ذو القرب الحقيقي ، أو عند ذي الأهل ، كل أهل كانت

له منزلة وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى .

والثاني: تعلق الظرفين بقولها: « مقترب » ، أي كل أهل له قرب ومنزلة من ذي

الأهل ، فهو عند الله مقترب ومفضل على سائر الأذنين .

والثالث: تعلق الظرف الأول بـ « المنزلة » ، والثاني بـ « المقترب » ، أي كل أهل

متصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله ، فهو مفضل على من هو أبعد منه .

الرابع: أن تكون جملة « له قربي » خبر لـ « كل » ، و« مقترب » خبراً ثانياً ، وفي

الظرفين تجري الاحتمالات السابقة ، والمعنى: أن كل أهل نبي من الأنبياء له قرب

ومنزلة عند الله ، ومفضل على سائر الأقارب عند الأمة .

(١) ورد في الأصل: « فأشهد ولا تغب » ، وما أثبتناه هو الموافق للنهاية: ٢٧٧/٥ ، مادة

« هتب » .

(٢) مجمع البيان: ٣٠٩/٩ ، تفسير سورة القمر: الآية ١ .

أُبَدَّتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ      لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ  
تَجَهَّمْنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا      فُقِدْتَ وَكُلُّ الْأَزْتِ مُنْتَصَبٌ

\*\*\*\*\*

أُبَدَّتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ      لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ<sup>(١)</sup>:

[و] الإبداء: الإظهار، والنجوى: الاسم من نجوته إذا ساررت، ونجوى صدورهم ما أضمره في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من إظهاره في حياته.

وفي بعض النسخ<sup>(٢)</sup>: «فحوى صدورهم»، [و] فحوى القول معناه، والمأل واحد.

وحال الشيء بيني وبينك، أي منعني من الوصول إليك، ودون الشيء قريب منه.

والتُّرْبُ - بضمّ التاء وفتح الراء - جمع تربة، كما في مصباح اللغة<sup>(٣)</sup>: التربة: المقبرة، والجمع تُرْبٌ مثل غرفة وغُرْفٌ.

تَجَهَّمْنَا<sup>(٤)</sup> رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا      فُقِدْتَ وَكُلُّ الْأَزْتِ مُنْتَصَبٌ<sup>(٥)</sup>: [و] التجهّم: الاستقبال بالوجه الكريه، والمغتصب - على بناء المفعول - المغصوب.

(١) ورد في الدلائل: «لما تأيت وحالت بيننا الكتب».

(٢) كما في رواية الدلائل والكشف والطرائف.

(٣) المصباح المنير: ٧٣ «الترب».

(٤) ورد في رواية الدلائل:

«تهجمتنا ليالٍ واستخفّ بنا      دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا»

(٥) ورد في رواية تلخيص الشافعي وشرح النهج: «مذغت عنا وكلّ الإرث قد غصبوا».

وفي الكشف: «فنحن اليوم نغتصب».

وفي بعض نسخ الاحتجاج: «وكلّ الارض».



وَكُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ      عَلَيْكَ تَنْزِيلٌ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ  
 وَكَانَ جِنْرِيْلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا      فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ الْخَيْرِ مُخْتَجِبُ  
 فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفُنَا      لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ  
 إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجْنٍ      مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ

\*\*\*\*\*

وَكُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

عَلَيْكَ تَنْزِيلٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ.

وَكَانَ جِنْرِيْلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا فَقَدْ فُقِدْتَ<sup>(٣)</sup> فَكُلُّ الْخَيْرِ مُخْتَجِبُ : على بناء الفاعل .

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفُنَا      لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ<sup>(٤)</sup> : يقال :

صادفه أي وجده ، والكُتُبُ<sup>(٥)</sup> - بالضمّتين - وهو التلّ من الرمل .

إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجْنٍ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ .

[و] الرُّزَاءُ<sup>(٧)</sup> - بالضمّ مهموزاً - المصيبة بفقد الأعزّة ، ورزينا على بناء المجهول ،

وَالشَّجْنُ<sup>(٨)</sup> - بالتحريك - الحزن ، والعجم - بالضمّ وبالتحريك - خلاف العرب .

(١) في رواية الدلائل ورد : « قد كنت للمخلق نوراً » .

(٢) في بعض نسخ الاحتجاج وبحار الأنوار : « ينزل » بدل « تنزل » .

(٣) ورد في رواية الدلائل : « فغاب عتاً » بدل « فقد فقدت » .

(٤) ورد في رواية الكشف وتلخيص الشافي وشرح النهج : « قوم تمنوا فأعطوا كل ما طلبوا » .

(٥) القاموس المحيط : ١٢٩ ، مادة « كتب » . لسان العرب : ٣٣٩٢/٤ ، مادة « كتب » قريب منه .

(٦) ورد في تذكرة الخواص : « وقد رزينا بما لم يرزه أحد » .

(٧) لسان العرب : ١٤٩٧/٢ ، مادة « رزأ » .

(٨) لسان العرب : ١٩٨١/٢ ، مادة « شجن » . القاموس المحيط : ١٢٠٨ ، مادة « شجن » .

ثم انكفأت ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ يتوقّع رجوعها إليه ، وقالت لأمير المؤمنين ﷺ :

**يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، اسْتَمَلْتِ سِمْلَةَ الْجَنِينِ ، وَقَعَدْتِ حُجْرَةَ الظَّنِينِ**

\*\*\*\*\*

ثم انكفأت ﷺ : أي رجعت إلى محلها .

وأمر المؤمنين ﷺ : الواو للحال ، أي والحال أنه

يتوقّع رجوعها إليه ، ويتطلّع طلوعها عليه : يقال : توقّعت الشيء وأستوقعه أي

انتظرت وقوعه ، وطلعت على القوم : آتيتهم ، وتطلّع الطلوع : انتظاره .

فلما استقرّت بها الدار : أي سكنت ، كأنها اضطربت وتحركت بخروجها ، أو على

سبيل القلب ، كما هو شائع ، أي استقرّت بالدار .

**كلامها ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ**

وقالت لأمير المؤمنين ﷺ<sup>(١)</sup> :

**يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، اسْتَمَلْتِ سِمْلَةَ الْجَنِينِ ، وَقَعَدْتِ حُجْرَةَ الظَّنِينِ** : يقال : استملم<sup>(٢)</sup>

بالثوب ، أي أداره على جسده كله ، والسملة - بالفتح - كساء يشتمل به ، والسملة

- بالكسر - هيئة الاستمالة ، فالسملة [إمّا]<sup>(٣)</sup> مفعول مطلق من غير الباب ، كقوله

تعالى : ﴿ وَاللّٰهُ أَتَيْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، أو في الكلام حذف وإيصال . وفي

(١) قد روى قولها هذا بالإضافة إلى السيد المرتضى في الشافي كذلك في المناقب وبحار

الأنوار: ج ٢٩ ، والاحتجاج كذلك في الأمالي للطوسي - المجلس الثامن والثلاثون : ٦٨٣ ،

الحديث ٨/١٤٥٥ ، وكذلك في بحار الأنوار : ١٤٨/٤٣ ، الحديث ٤ .

(٢) القاموس المحيط : ١٠٢٠ ، مادة « شمل » . لسان العرب : ٢٠٩٣ ، مادة « شمل » .

(٣) أثبتناها من النسخة « ب » .

(٤) نوح ٧١ : ١٧ .

## نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ ، فَخَانَكَ رِيْشُ الْأَعْرَلِ .

\*\*\*\*\*

بعض الروايات<sup>(١)</sup>: « مشيمة الجنين » ، وهو محلّ الولد في البطن ، والحجرة<sup>(٢)</sup> - بالضم - حظيرة الإبل ، ومنه حجرة الدار ، والظنين<sup>(٣)</sup> : المتهّم ، والمعنى : اختفيت عن الناس كالجنين ، وقعدت عن طلب الحقّ ، ونزلت منزلة الخائف .

وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup> : « حجة » - بالزاء المعجمة - .

وفي بعض النسخ<sup>(٥)</sup> : « عقدت حجة الظنين » ، والحجة موضع شدّ الإزار ، ثمّ قيل للإزار حجة للمجاورة كما في النهاية<sup>(٦)</sup> .

وفي القاموس<sup>(٧)</sup> نحوه ، وقال : شدّة الحجزة كناية عن الصبر .

**نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ ، فَخَانَكَ رِيْشُ الْأَعْرَلِ :** [و] قوادم الطير مقاديم ريشه ، وهي عَشْرُ فِي كُلِّ جَنَاحٍ<sup>(٨)</sup> ، [و] واحداها قادمة ، والأجدل<sup>(٩)</sup> الصقر ، والأعزل الذي لا سلاح معه ، قيل : لعلّها ﷺ سبّهت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له ، والمعنى : تركت طلب الخلافة في أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها ، ويشيّدوا أركانها ،

(١) كما في رواية الأمامي للطوسي والشافعي ، وفي بحار الأنوار: ج ٤٣ ورد « شيمة » .

(٢) لسان العرب: ٧٤٩/١ ، مادة « حجر » .

(٣) المصدر المتقدم: ٢٤٦٥/٣ ، مادة « ظنن » . القاموس المحيط: ١٢١٣ ، مادة « ظنن » .

(٤) كما في بعض نسخ الشافعي .

(٥) ذكرها صاحب بحار الأنوار في توضيحه للخطيّة .

(٦) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير: ٣٣٢/١ ، مادة « حجز » .

(٧) القاموس المحيط: ٥٠٧ ، مادة « حجز » . لسان العرب: ٧٥٢ ، مادة « حجز » .

(٨) ورد في رواية بحار الأنوار: ج ٤٣ : « فنقضت » .

(٩) لسان العرب: ٣١٥٧/٣ ، مادة « قدم » . القاموس المحيط: ١١٤٧ ، مادة « قدم » .

(١٠) لسان العرب: ٥٥/٣/١ ، مادة « جدل » . القاموس المحيط: ٩٧٥ ، مادة « جدل » .

## هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَرُّنِي نَحِيلَةَ أَبِي ،

\*\*\*\*\*

وظننت أنّ الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة ، ولا يقدّمون عليك أحداً ، وكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضة القوادم .

وقيل <sup>(١)</sup> : يحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال ، وخضت الأهوال ، ولم تبال بكثرة الرجال حتّى نقضت شوكتهم ، واليوم غلّبت من هؤلاء الضعفاء والأراذل ، وسلمت لهم الأمر ولا تنازعهم ، وعلى هذا ، الأظهر أنّه كان في الأصل « خاتك » - بالياء المثناة الفوقانيّة - فصحّف ، قال الجوهري <sup>(٢)</sup> : خات البازي وإختات ، أي انقضّ [على الصيد] <sup>(٣)</sup> ليأخذه ، و[الخاتية] <sup>(٤)</sup> العقاب ، إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها ، والخوات دويّ جناح العقاب ، وفي بعض الروايات <sup>(٥)</sup> : « نقضت » - بالفاء - وهو يؤيد المعنى الأوّل .

## هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ - بضمّ القاف وتخفيف المهملة -

يَبْتَرُّنِي نَحِيلَةَ أَبِي <sup>(٦)</sup> : [و] الابتزاز الاستلاب ، وأخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب ، والنحيل <sup>(٧)</sup> - بالكسر - بمعنى الهبة والعطيّة عن طيبة نفس من غير

(١) بحار الأنوار : ٣١٣/٢٩ ، شرح خطبة الزهراء عليها السلام .

(٢) الصحاح : ٢٤٨/١ ، مادة « خوت » .

(٣) أثبتناها من المصدر .

(٤) ورد في الأصل ونسخة « ب » : « الخاتية » ، والظاهر أنّه تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ،

وهو الموافق لما موجود في المصدر .

(٥) كما في رواية الشافعي .

(٦) ورد في رواية أمالي الطوسي : « قد ابتترني » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج ورد : « نحلة » بدل « نحيلة » .

(٧) لسان العرب : ٣٨٦٦/٤ ، مادة « نحل » .

## وَبُلْعَةً ابْنِي ، لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي ، وَالْفَيْتَةُ أَلَدٌ فِي كَلَامِي

\*\*\*\*\*

مطالبة ، أو من غير عوض .

**وَبُلْعَةً ابْنِي :** [و] البُلْعَةُ - بالضم - : ما يُتبلَغُ به من العيش ويكتفى به ، وفي أكثر النسخ<sup>(١)</sup> : « بُلْعَةٌ » ، بالتصغير أيضاً ، وإبني إمّا بالتخفيف والمراد به الجنس ، أو بالتشديد على التثنية .

**لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي**<sup>(٢)</sup> : إجهار الشيء إعلانه ، والخصام مصدر كالمخاصمة ، ويحتمل أن يكون جمع خصم ، أي أجهر العداوة أو الكلام لي بين الخصام ، والأول [أظهر]<sup>(٣)</sup> .

**وَالْفَيْتَةُ :** أي وجدته .

**أَلَدٌ فِي كَلَامِي**<sup>(٤)</sup> : والألد : الشديد الخصومة ، وليس فعلاً ماضياً ، فإنَّ فعله على بناء المجزّد ، والإضافة في « كلامي » من إضافة المصدر إلى المفعول<sup>(٥)</sup> ، و « في » للظرفية أو السببية ، وفي بعض<sup>(٦)</sup> الروايات : « هذا بني أبي قحافة ... » إلى أن قالت : « لقد أجهر في ظلامي ، وألدّ في خصامتي » .

(١) كما في أمالي الطوسي وبحار الأنوار : ج ٤٣ .

(٢) ورد في المناقب وأمالي الطوسي : « والله لقد أجدّ في ظلامي » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج : « أجهد » .

(٣) أثبتناها من النسخة « ب » .

(٤) ورد في أمالي الطوسي والمناقب : « ألد في خصامي » .

(٥) في نسخة « ب » بعد قوله : « إلى المفعول » جاء « أو إلى الفاعل » .

(٦) كما في رواية الشافعي ، والظاهر أنّ كلمة « بني » جاءت لتصغير كلمة « ابن » ، وهي واردة في

حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَضْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةَ وَضَلَّهَا، وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي  
طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ خَرَجْتُ كَاطِمَةً، وَعَدْتُ رَاغِمَةً

\*\*\*\*\*

حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَضْرَهَا<sup>(١)</sup>: [و] القيلة - بالفتح - اسم أمّ قديمة لقبيلتي الأنصار،  
والمراد بنو قيلة كما تقدّم<sup>(٢)</sup>.

و: منعتني الطائفة.

المُهَاجِرَةُ: وهم المهاجرون.

وَضَلَّهَا: أي عونها.

وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا: يقال: غَضَّه خَفَضَهُ<sup>(٣)</sup>، والطرف<sup>(٤)</sup> - بالفتح - العين.

فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ: لي منهم، وزيد في بعض الروايات<sup>(٥)</sup>: «ولا ناصر ولا شافع».

خَرَجْتُ كَاطِمَةً<sup>(٦)</sup>: كظم الغيظ تجرّعه وصبر عليه.

وَعَدْتُ رَاغِمَةً<sup>(٧)</sup>: رغم فلان - بالفتح - إذا ذلَّ وعجز عن الانتصار ممّن ظلمه،

ولعلّ المراد من «كاظمة» الامتلاء من الغيظ، الذي هو من لوازم الكظم، ليناسب

(١) ورد في المناقب وبحار الأنوار: ج ٤٣. وأمالي الطوسي: «منعتني القيلة»، وإن كانت رواية

الأمالي ورد «قيلة» نكرة، وفي رواية الشافعي: «منعتني الأنصار».

(٢) راجع الصفحة ١٢٣ من هذا الكتاب.

(٣) لسان العرب: ٢٩٠٤/٣، مادة «غضض». القاموس المحيط: ٦٤٨، مادة «غضض».

(٤) المصدر المتقدم: ٧٣٢٣، مادة «طَرْف». القاموس المحيط: ٨٣١، مادة «طرف».

(٥) كما في رواية الشافعي.

(٦) في رواية أمالي الطوسي: «خرجت والله كاظمة».

وجاء بعدها في رواية المناقب وبحار الأنوار: ج ٤٣: «ولا خيار لي».

(٧) ورد في رواية الشافعي: «رجعت» بدل «عدت».

**أَضْرَعَتْ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ ، افْتَرَسَتْ الذَّنَابَ ، وَافْتَرَشَتْ التَّرَابَ .**

\*\*\*\*\*

الخروج الظاهر في الخروج من البيت ، أو المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانياً « العود » .

**أَضْرَعَتْ خَدَّكَ :** أي أذلت نفسك ، ونسب إلى الوجه لظهور الدلّ عليه ، وضرع الرجل <sup>(١)</sup> - مثله - أي خضع وذلّ ، وأظهر أفراد الضراعة وضع الخدّ على التراب فلذا نُسب إليه .

**يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ :** [و] إضاعة <sup>(٢)</sup> الشيء وتضييعه إهماله وإهلاكه ، وحدّ الرجل - بالحاء المهملة - : بأسه ويطشه . وفي بعض النسخ <sup>(٣)</sup> : « جدّك » - بالجيم - أي تركت اهتمامك وسعي [ك] . وفي بعض الروايات <sup>(٤)</sup> : « فقد أضعت جدّك يوم أضرعت خدّك » .

**افْتَرَسَتْ الذَّنَابَ ، وَافْتَرَشَتْ التَّرَابَ :** فرس الأسد <sup>(٥)</sup> فريسة - كضرب - وافترسها دقّ عنقها ، ويستعمل في كلّ قتل ، أي كنت تفترس الذناب واليوم افترشت التراب ، ويحتمل على بُعد : أن تكون التاء في « افترست » للتأنيث ، والذناب [فاعل] <sup>(٦)</sup> ، أي وافترست الذناب الغاصبين [الخلافة] <sup>(٧)</sup> التي هي فريستك ، وقعدت عن طلب

(١) القاموس المحيط : ٧٤١ ، مادة « ضرع » .

(٢) المصدر المتقدم : ٧٤٣ ، مادة « ضاع » .

(٣) كما في بحار الأنوار والمناقب ، وقد ورد فيهما : « أضرعت خدّك يوم أضعت جدّك » .

(٤) كما في رواية الشافعي .

(٥) لسان العرب : ٣/٣٠٠٤ ، مادة « فرَسَ » . القاموس المحيط : ٥٦٢ ، مادة « فرس » .

(٦) أثبتناها من نسخة « ب » .

(٧) ورد في الأصل وكذلك « ب » : « الخليفة » ، والظاهر أنه تصحيف ، وما أثبتناه هو «

## مَا كَفَّفْتَ قَائِلًا، وَلَا أَغْنَيْتَ بَاطِلًا، وَلَا خِيَارَ لِي .

\*\*\*\*\*

الخلافة، ولزمت الأرض، ويؤيده ما في بعض<sup>(١)</sup> النسخ: «افتترست الذباب بالباثين الموحدين - جمع ذبابة، وفي بعضها<sup>(٢)</sup>: «افتترست الذباب وافتترستك الذباب»، فتعني الخطاب في الأول.

مَا كَفَّفْتَ: أي ما منعت.

قَائِلًا، وَلَا أَغْنَيْتَ: أي لا صرفت ولا كففت.

بَاطِلًا<sup>(٣)</sup>. وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup>: «ولا أغنيت طائلاً»، فالمراد بالغناء: النفع<sup>(٥)</sup>.

قال الجوهرى<sup>(٦)</sup>: يقال هذا الأمر لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء ومزية.

وَلَا خِيَارَ لِي: أي لست في خيار من أمري، ولا محيص لي عن الرفق والصبر.

«الموافق لاستقامة الكلام والمعنى، بقرينة ما بعدها من الكلام.

(١) لم أعر على هذه الرواية، ولكن أشار إليها صاحب بحار الأنوار في توضيحه للخطبة.

(٢) ورد في الأصل ونسخة «ب»: «افتترست الذباب وافتترستك الذباب» - أي بالباثين الموحدين - والظاهر أنها تصحيف «الذئاب»، أي: افتترست الذئاب وافتترستك الذئاب؛ لأن كنيتهما جاءت بالباثين المثناة كما أشار إلى ذلك صاحب بحار الأنوار في توضيح الخطبة.

وفي رواية الشافعي جاء مكان هذا الكلام: «وتوسدت الوراء كالوزغ ومستك الهنأة والنزغ».

(٣) وقد خلت رواية أمالي الطوسي من قولها بالتحريك: «راغمة... إلى قولها: فليتنى مت».

(٤) كما في رواية الشافعي.

(٥) لسان العرب: ٢٩٤٣/٣، مادة «غنا».

(٦) الصحاح: ١٧٥٤/٥، مادة «طول».



يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَيْتِي ، وَدُونَ زَلَّتِي . عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا ، وَمِنْكَ حَامِيًا .

\*\*\*\*\*

يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَيْتِي<sup>(١)</sup> . - بالهاء المفتوح والياء المثناة من تحت والنون :-  
والهنية - بالفتح - العادة في الرفق والسكون ، يقال : [ امش ]<sup>(٢)</sup> على هينتك ، أي على  
رسلك ، والمعنى ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ،  
ولا محيص لي عن الرفق .

وَدُونَ زَلَّتِي الزَّلَّةُ<sup>(٣)</sup> - بفتح الزاء :- الاسم من قولك : زللت في طين أو منطلق إذا  
زلقت ، ويكون بمعنى السقطة ، والمراد بها هنا عدم القدرة على دفع الظلم ، وفي  
بعض الروايات<sup>(٤)</sup> - بالذال المعجمة - وهو أظهر .

عَذِيرِي : أي عذاري ، ومعذري .

اللَّهُ مِنْكَ : أي من أجل الإساءة إليك ، وإيذاءك حال كونك .

عَادِيًا<sup>(٥)</sup> : أي صارفًا للمكارة عني ، أو متجاوز الحد في القعود عن نصري .

وَمِنْكَ حَامِيًا<sup>(٦)</sup> : وعذيري الله مرفوعان بالابتدائية والخبرية ، وعادياً إمّا من  
قولهم : عدوت فلاناً عن الأمر أي صرفته عنه ، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحد ،

(١) ورد في أمالي الطوسي : « فليتني ولا خيار لي مت قبل ذلتي » .

وفي المناقب : « مت قبل ذلتي ، وتوفيت دون منيتي » .

(٢) أثبتناها من النسخة « ب » .

(٣) لسان العرب : ١٦٨٤/٢ ، مادة « زلل » . القاموس المحيط : ١٠١٠ ، مادة « زلل » .

(٤) كما في أمالي الطوسي والشافي والمناقب وفي بعض نسخ الاحتجاج .

(٥) ورد في رواية المناقب : « داعياً » بدل « عادياً » .

وفي رواية أمالي الطوسي : « عذيري فيك الله حامياً ومنك عادياً » .

(٦) ورد في رواية المناقب : « وفيك » بدل « ومنك » .

## وَيْلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ . مَاتَ الْعُمْدُ ،

\*\*\*\*\*

وهو حال عن ضمير المخاطب ، أي الله يقيم العذر من قبلي في إسائتي إليك ، حال صرفك المكاره ودفع الظلم عني ، أو حال تجاوزك الحدّ في القعود عن نصرتي ، أي عذري في سوء الأدب بقصرك في إعانتي والذّب والحماية عني .

**وَيْلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ<sup>(١)</sup>** : قال في المجمع<sup>(٢)</sup> : ويل كلمة تقال عند الهلكة ، ويقال :

ويل وإِدٍ في جهنّم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حرّه ، وفي الصحاح<sup>(٣)</sup> : ويل كلمة مثل ويح ، إلّا أنّها كلمة عذاب ، يقال : ويله ويلك ويويلي ، وفي الندبة ويلاه ، قال : وتقول ويل لزيد ويولاً لزيد ، والنصب على إضمار الفعل ، والرفع على الابتداء ، هذا إذا لم تضفه ، [فإذا أضفته<sup>(٤)</sup>] فليس إلّا النصب ، لأنك لو رفعت لم يكن له خير ، ولعلّها بضم اللام جمعت هنا بين ألف الندبة وياء المتكلم ، أو أنّها بصيغة التثنية مبتدأ ، والظرف خبر ، والمراد به تكرار الويل ، والشارق : الشمس ، أي عند كلّ شروق وظلوع صباح كلّ يوم .

**مَاتَ الْعُمْدُ<sup>(٥)</sup>** - بالتحريك وبالضمّتين - : جمع عمود ، ولعلّ [المراد] به هنا ما يعتمد عليه في الأمور<sup>(٦)</sup> .

(١) ورد في رواية أمالي الطوسي والشافعي : «ويلاه» بدل «ويلاي» ، وجاء بعدها في رواية

الشافعي : «ويلاه في كلّ غارب ، ويلاه مات العمد» .

(٢) مجمع البيان : ٣/٣١٨ ، تفسير سورة المائدة الآية ٣١ .

(٣) الصحاح : ٥/١٨٤٦ ، مادة «ويل» .

(٤) أضفناها من النسخة «ب» لغرض استقامة الكلام .

(٥) ورد في أمالي الطوسي : «ويلاه مات المعتمد» .

(٦) جاء بعدها في النسخة «ب» : «أو أنّ الدين لا يقام إلّا به كما أنّ الخيمة لا تقوم إلّا بالعمود ،

ولا يقوم العمود إلّا بالخيمة» .

وَوَهَنَّ الْعَضُدُ ، شَكُوَائِي إِلَى أَبِي ، وَعَدُوَائِي إِلَى رَبِّي .  
اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلًا ، وَأَحَدٌ بِأَسَا وَتَنْكِيلاً .

فقال لها أمير المؤمنين ﷺ : لَا وَئِيلَ عَلَيْكَ ،

\*\*\*\*\*

وَوَهَنَّ<sup>(١)</sup> الْعَضُدُ : أي ضعفت وسقطت قوته ، والعضد : المعين والناصر .

شَكُوَائِي إِلَى أَبِي<sup>(٢)</sup> : [و] الشكوى : اسم من قولك شكوت فلاناً شكاية .

وَعَدُوَائِي إِلَى رَبِّي : [و] العدو : طلب المظلوم من الوالي أن ينتقم له ممن ظلمه .

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلًا : [و] الحول<sup>(٣)</sup> : القوّة والحيلة والدفع والمنع ، والكَلَّ

هنا محتمل .

وَأَحَدٌ<sup>(٤)</sup> بِأَسَا وَتَنْكِيلاً : البأس : العذاب ، والتنكيل ، العقوبة ، وجعل الرجل نكالاً

وعبرة لغيره .

رَدَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى كَلَامِ الزَّهْرَاءِ ﷺ

فقال<sup>(٥)</sup> لها أمير المؤمنين ﷺ : لَا وَئِيلَ عَلَيْكَ<sup>(٦)</sup> ،

(١) ورد في المناقب وبحار الأنوار: ج ٤٣: «ووهنت» .

وفي رواية بحار الأنوار: ح ٢٩: «ووهت» .

(٢) ورد في رواية أمالي الطوسي: «شكواي إلى ربي ، وعدواي إلى أبي» .

(٣) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير: ٤٤٤/١ ، مادة «حول» .

(٤) في بعض نسخ الاحتجاج ورد «وأشد» بدل «وأحد» ، وقد خلت رواية أمالي الطوسي

والمناقب وبحار الأنوار ج ٤٣ من قولها ﷺ : «وأحد بأساً وتنكياً» .

(٥) ورد في أمالي الطوسي والمناقب وبحار الأنوار ج ٤٣: «فأجابها» .

(٦) جاء في أمالي الطوسي وبحار الأنوار: «لك» بدل «عليك» .

[بَلِ] الْوَيْلُ لِشَانِيكَ ، نَهَيْهِ عَن وُجْدِكَ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ ، فَمَا وَتَيْتُ عَن دِينِي ،  
وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي ،

\*\*\*\*\*

[بَلِ] <sup>(١)</sup> الْوَيْلُ لِشَانِيكَ: أي العذاب والشرّ لمبغضك ، وفي رواية <sup>(٢)</sup>: « لمن  
أحزنك » .

نَهَيْهِ عَن وُجْدِكَ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ <sup>(٣)</sup>: أي كَفَى عن غضبك ، يقال : نهته الرجل  
عن الشيء فنهنه ، أي كففته وزجرته فكفّف ، والوجد الغضب ، أي امنعي نفسك عن  
الغضب <sup>(٤)</sup> . والصفوة <sup>(٥)</sup> - مثلثة - خلاصة الشيء وخياره .

فَمَا وَتَيْتُ عَن دِينِي <sup>(٦)</sup> ، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي: [و] الونى <sup>(٧)</sup> - كفتى - [وهو]  
الضعف والفتور والكلال ، والفعل كوقى بقي ، والخطأ التجاوز ، والمقدور ما دخل  
تحت القدرة ، أي ما ضعفت ولا عجزت عن القيام بما أخبرني به ربّي ، وما تركت

---

(١) أثبتناها من أمالي الطوسي والمناقب وبحار الأنوار ج ٤٣ ، وكذا في بعض نسخ الاحتجاج ،  
ولكن ورد قبلها : « يا بنت سيّد النبيّين » .

(٢) انظر رواية الشافعي .

(٣) جاء في رواية أمالي الطوسي : « نهيه من غربك يا بنت الصفوة » .

وفي بعض نسخ الاحتجاج : « ثمّ نهيه » .

وفي بحار الأنوار ج ٤٣ والمناقب : « يا بنتي » .

وفي نسخة « ب » : « يا بنت » .

وجاء بعدها في رواية المناقب وبحار الأنوار ج ٤٣ ، وأمالي الطوسي : « وبقية النبوة » .

(٤) في النسخة « ب » ورد : « عن غضبك » .

(٥) لسان العرب : ٢٢١١/٢ ، مادة « صفا » .

(٦) جاء في أمالي الطوسي : « فوآله ما ونيت في ديني » .

(٧) لسان العرب : ٤٣٦٥/٤ ، مادة « وني » .

فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِ [يْنَ] الْبَلْغَةَ، فَرَزُقْكِ مَضْمُونًا، وَكَفَيْلِكَ مَأْمُونًا، وَمَا أُعِدُّ لَكَ  
أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ فَاحْتَسِبِي اللَّهَ، وَقَالَتْ: حَسْبِي اللَّهُ

\*\*\*\*\*

ما دخل تحت قدرتي .

فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِ [يْنَ] <sup>(١)</sup> الْبَلْغَةَ - بِالضَّمِّ - : ما يتبلغ به من العيش <sup>(٢)</sup> .

فَرَزُقْكِ مَضْمُونًا : عند الله .

وَكَفَيْلِكَ مَأْمُونًا <sup>(٣)</sup> : وهو الله تعالى .

وَمَا أُعِدُّ : [وهيئ] <sup>(٤)</sup> .

لَكَ : من الثواب الجزيل ، والثناء الجميل ، والقرب لدى الجليل ، ومزيد التعظيم والتبجيل ، وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

أَفْضَلُ <sup>(٥)</sup> مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ فَاحْتَسِبِي اللَّهَ : أي اصبري وادّخري ثواب ذلك عند الله ، والاحتساب الاعتماد <sup>(٦)</sup> ، ويقال : لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى احتسبه .

وَقَالَتْ : حَسْبِي اللَّهُ <sup>(٧)</sup> : وأمسكت .

(١) أثبتناها من النسخة «ب» و«المناقب وبحار الأنوار ج ٤٣ والاحتجاج ، وفي أمالي الطوسي :

«ترزئين» بدل «تريدين» .

(٢) انظر القاموس المحيط : ٧٨٠ ، مادة «بلغ» .

(٣) ورد في أمالي الطوسي : «ولعيلتك» بدل «كفيلك» .

(٤) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٥) جاء في المناقب وأمالي الطوسي وبحار الأنوار ج ٤٣ : «خير» بدل «أفضل» .

(٦) جاء في المصدر : «والاحتساب من الحساب : كالاتعداد من العدة» ، فيكون الاحتساب على

وزان الاتعداد وليس هو معناه كما تصوّره الشارح عليه السلام . راجع لسان العرب : ٨٢٤/١ ، مادة

«حسب» .

(٧) وزيد بعدها في رواية المناقب وأمالي الطوسي وبحار الأنوار ج ٤٣ ، وبعض

\*\*\*\*\*

وربّما يخطر في بال كثير من الناس ، إنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين في ترك التعرّض للخلافة ، وعدم نصرتها ، وتخطئته فيهما ، - مع علمها بإمامته عليه السلام ، وجوب اتّباعه وعصمته ، وأنّه لم يفعل شيئاً إلاّ بأمره تعالى - ممّا ينافي في عصمتها وجلالها .

وأجيب [عنه]: بأنّ هذه الألفاظ صدرت عنها لبعض المصالح ، ولم تكن واقعاً منكرة لفعله عليه السلام ، بل كانت راضية ، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم ، وشناعة أفعالهم ، وأنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به ، ومثل هذا [كثيراً] <sup>(١)</sup> ما يقع في العادات والمحاورات ، كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا ، مع علمه ببراءته من جنابيتهم ، ليظهر لهم عظيم جرمهم ، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبة .

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه ، غضبان أسفاً من إلقاءه الألواح ، وأخذه برأس أخيه يجرّه إليه ، ولم يكن غرضه الإنكار على هارون ، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنابيتهم ، وشدّة جرمهم .

وأما حمل ذلك على أنّ شدّة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك - مع علمها بحقيّة ما ارتكبه عليه السلام - فلا ينفع في دفع الفساد ، وينافي عصمتها وجلالها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد .

وربّما يقال أيضاً: أنّ طلب الحقّ والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة ، لكن زهداً عليه السلام ، وتركها للدنيا ، وعدم التفاتها إلى نعيمها ولذاتها ، لا يناسب مثل هذا

» نسخ الاحتجاج: «ونعم والوكيل» .

(١) أثبتناها من النسخة «ب» .

\*\*\*\*\*

الاهتمام في أمر فذك ، والخروج إلى مجمع <sup>(١)</sup> الناس ، والمنازعة مع المخالفين .  
ويجاب [عنه] بوجهين :

**الأول** : إنَّ ذلك لم يكن حقاً مخصوصاً ، بل يشترك فيه أولادها البررة الكرام ، فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحابة وعدم المبالاة في ذلك ، ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأطهار .

نعم ، لو كان مختصاً بها ، كان لها تركها والزهد فيها [١] .

**الثاني** - وهو أقوى - : إنَّ تلك الأمور لم تكن لمحبة فذك وحب الدنيا ، بل الغرض إظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم ، وهذا كان من أهمِّ أمور الدين ، وأعظم الحقوق على المسلمين ، ويؤيده أنها صرَّحت بذلك في آخر الكلام ، حيث قالت : « قلت ما قلت على معرفة منِّي بالخذلة » <sup>(٢)</sup> ، وكفى بهذه الخطبة العجيبة تنبيهاً <sup>(٣)</sup> على نفاقهم وعنادهم ، ويشيد ذلك ويؤيده ما رواه ابن أبي الحديد في الشرح عن الجوهري <sup>(٤)</sup> : إنَّ أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام <sup>(٥)</sup> في فذك <sup>(٦)</sup> شقَّ عليه [مقالتها] <sup>(٧)</sup> .

(١) جاء في النسخة « ب » : « تجمع » بدل « مجمع » ، والمعنى واحد .

(٢) راجع الصفحة ١٣٤ من هذا الكتاب .

(٣) جاء في النسخة « ب » : « بقيّة » بدل « تنبيهاً » .

(٤) انظر شرح النهج : ٣٤٧/١٦ ، فذك في السير والتاريخ ، وكذا ذكرها صاحب الدلائل وبحار الأنوار .

(٥) جاء في المصدر : « لما سمع خطبتها شقَّ عليه مقالتها » .

(٦) ورد في نسخة « ب » : « ذلك » بدل « فذك » .

(٧) أثبتناها من المصدر ونسخة « ب » .

\*\*\*\*\*

### كلام أبي بكر مع مَنْ حضر من الناس في المسجد

فصعد المنبر وقال: أيها الناس، ما هذه الرعة [إلى كلّ قالة، أين] <sup>(١)</sup> كانت هذه الأماي في عهد رسول الله ﷺ، ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنّما هو ثعالة شهيدُهُ ذَنْبُهُ <sup>(٢)</sup> مَرَّبٌ لكلّ <sup>(٣)</sup> فتنة، هو الذي يقول: كَرَّوْها جذعة <sup>(٤)</sup> بعدما هرمت، يستعينون بالضعفة، ويستنصرون بالنساء <sup>(٥)</sup>، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي <sup>(٦)</sup>. ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، إني ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معشر <sup>(٧)</sup> الأنصار مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول الله ﷺ أنتم.

فقد جاءكم فأوئتم ونصرتهم <sup>(٨)</sup>، ألا وإني لست باسطاً يداً و[لا] <sup>(٩)</sup> لساناً على من لم يستحقّ ذلك متاً. ثمّ نزل.

فانصرفت فاطمة ؓ إلى منزلها.

(١) أثبتناها من المصدر ونسخة «ب»، وفي رواية الدلائل جاء: «ومع كلّ قالة امنية».

(٢) في الدلائل ورد: «عهد نبيكم».

(٣) زيدت بعدها في رواية الدلائل: «لعنه الله وقد لعنه رسوله مرّات».

(٤) في رواية بحار الأنوار جاء: «بكلّ» بدل «لكلّ».

(٥) زيدت بعدها في رواية الدلائل: «ابتغاء الفتنة».

(٦) ورد في رواية الدلائل: «يستعينون بالصبية، ويستنهضون بالنساء».

(٧) جاء في رواية الدلائل: «أحبّ أهلها الغوي».

(٨) جاء في نسخة «ب» وكذلك بحار الأنوار: «يا معاشر».

(٩) ورد في الدلائل بعدها: «ومع ذلك فاغدوا على أعطياتكم، فإني لست كاشفاً قناعاً».

(١٠) أثبتناها من المصدر، وفي الدلائل: «ولا باسطاً ذراعاً».



\*\*\*\*\*

قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب [أبي يحيى جعفر بن] <sup>(١)</sup>  
يحيى بن أبي زيد البصري، وقلت له: بمن يعرض؟

فقال: بل يصرح.

قلت: لو صرح لم أسالك.

فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

[قلت:] <sup>(٢)</sup> هذا الكلام كله لعلي [يقوله] <sup>(٣)</sup>!

قال: نعم، إنه الملك يا بني، فما مقالة الأنصار؟

قال: هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الأمر عليهم <sup>(٤)</sup>، فنهاهم.

فسألته عن غريبه، فقال: أمّا الرّعة <sup>(٥)</sup> - بالتخفيف - أي الاستماع والإصغاء،  
والقالة: القول، وثعالة <sup>(٦)</sup>: اسم للثعلب - علم غير مصروف - ومثل ذؤالة للذئب،

(١) ورد في الأصل والنسخة «ب»: «النقيب يحيى بن أبي زيد البصري»، وفي المصدر ما أثبتناه.

(٢) أثبتناها من المصدر، وكذا نسخة «ب».

(٣) أثبتناها من المصدر.

(٤) خلت النسخة «ب» من قوله: «قال: هتفوا... إلى قوله الأمر»، وجاء فيها أيضاً «عليه» بدل «عليهم»، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) لم أعر في كتب اللغة على هذا المعنى، بل الموجود كما في لسان العرب: ١٥٣٥/٢، مادة «رعي»: «وراعني سمعك، أي استمع إليّ، وأرعى إليه استمع، وأرعى فلاتاً سمعي إذا استمعت إلى ما يقول وأصغيت إليه»، فيكون قد نقلها بالمعنى لا بالنص.

(٦) لسان العرب: ٤٧٦/١، مادة «ثعل».

\*\*\*\*\*

وشهيد ذنبه ، أي لا شاهد له على ما يدّعي إلا بعضه وجزء منه ، وأصله مثل ، قالوا : إنّ الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب ، فقال : إنّه أكل الشاة التي أعددتها لنفسك ، [وكنت حاضراً] <sup>(١)</sup> .

قال : فمن يشهد لك بذلك ، فرفع ذنبه وعليه دم ، وكان الأسد قد افتقد الشاة ، فقبل شهادته ، وقتل الذئب <sup>(٢)</sup> .

ومرّب : ملازم ، أربّب بالمكان ، وكزّوها جذعة : أعيدوها إلى الحال الأولى ، يعني الفتنة والهرج ، وأمّ طحال : [امرأة] <sup>(٣)</sup> بغيّ في الجاهليّة ، ويضرب بها المثل ، فيقال : أزنى من أمّ طحال ، انتهى .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً

والصلاة على [خير خلقه] <sup>(٤)</sup> محمّد وآله الطاهرين [وعجّل فرجهم] <sup>(٥)</sup>

(١) أثبتناها من المصدر.

(٢) انظر بحار الأنوار : ٣٢٧/٢٩ ، توضيح الخطبة .

(٣) أثبتناها من المصدر .

(٤) أثبتناها من النسخة «ب» .

(٥) أثبتناها من النسخة «ب» . وقد زاد بعدها : «تمّ تأليف [بياض في الأصل] ذي القعدة الحرام

سنة ١٢٢٥ الخامس والعشرين بعد المأتين والألف من الهجرة المشرفة النبوية ، على مشرفها وآله ألف ألف سلام وتحيّة ، وقد وقع الفراغ من كتابتها ونسخها بعون الله سبحانه وحسن توفيقه في يوم الأربعاء في العشرة الثالثة من شهر ذي القعدة سنة الألف ومأتين وخمسة وسبعين من الهجرة النبوية ﷺ على يد الراجي عفو مولاه محمّد ابن الحاج [غير واضحة في الأصل] الكاظمي مسكناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين .»

# المَصَادِرُ

## ١- الاحتجاج

الطبرسي = أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ( من علماء القرن السادس ) :  
تحقيق : إبراهيم البهادري ، محمد هادي به ، الناشر : دار الأسوة - إيران ، ط . السادسة  
/ ١٤٢٥ هـ .

## ٢- الإحكام في أصول الأحكام

ابن حزم = الحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري ( ت ٤٥٦ هـ ) : تحقيق :  
أحمد شاكر ، الناشر : زكريا علي يوسف - القاهرة .

## ٣- الإصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلاني = الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) :  
تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط . الأولى / ١٤١٥ هـ .

## ٤- أصول الكافي

الكليني = ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي ( ت ٣٢٨ - ٣٢٩ ) : الناشر :  
دار الأسوة - إيران ، ط . الأولى / ١٤١٨ هـ . ق . ١٣٧٦ هـ . ش .

## ٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

الألباني = محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : زهير الشاويش ، الناشر : المكتب  
الإسلامي - بيروت ، ط . الثانية / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

## ٦- إعلام الوري بأعلام الهدى

أمين الإسلام الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي ( من أعلام القرن السادس الهجري ) ، الناشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط . الأولى / ١٤١٧هـ .

## ٧- الأمالي

الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ ( ت ٣٨١هـ ) ، نشر وتحقيق : مؤسسة البيعة ، ط . الأولى / ١٤١٧هـ .

## ٨- الأمالي

الطوسي = شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن ( ت ٤٦٠هـ ) ، نشر وتحقيق : مؤسسة البيعة ، ط . الأولى / ١٤١٤هـ .

## ٩- الأمالي

المفيد = أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي ( ت ١٣هـ ) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم المقدّسة ، ط . الخامسة / ١٤٢٥هـ .

## ١٠- بحار الأنوار

المجلسي = المولى الشيخ محمّدباقر بن محمّدتقي ( ت ١١١٠هـ ) ، تحقيق : الشيخ عبدالزهراء العلوي ، الناشر : دار الرضا - بيروت ودار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط . الثالثة / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

## ١١- البداية والنهاية

ابن كثير = الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت ٧٧٤هـ ) ، تحقيق : علي شيري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، ط . الأولى / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

## ١٢- بلاغات النساء

ابن طيفور = أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ( ت ٢٨٠هـ ) ، تحقيق : د . يوسف البقاعي ،

الناشر: دار الأضواء - بيروت، ط. الأولى / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

### ١٣ - تاج العروس في شرح القاموس

الزبيدي = محبّ الدين أبي الفيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي  
الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، الناشر: مكتبة الحياة - بيروت.

### ١٤ - تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي = الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)،  
تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط. الأولى /  
١٤١٧هـ.

### ١٥ - تاريخ دمشق

ابن عساكر = الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي  
(ت ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر - بيروت / ١٤١٥هـ.

### ١٦ - تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة

السبط بن الجوزي = يوسف بن قزغلي البغدادي (ت ٦٥٤هـ)  
تحقيق: حسين تقي زاده، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، الطبعة الأولى / ١٤٢٦هـ.

### ١٧ - تفسير الثعالبي المسمّى بـ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)

الثعالبي = عبدالرحمن بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (٨٧٥هـ)،  
تحقيق: علي محمّد عوض وعادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي -  
بيروت، ط. الأولى / ١٤١٨هـ.

### ١٨ - تفسير العياشي

العياشي = المحدث الجليل أبي النصر محمّد بن مسعود بن عياش السلمي  
السمرقندي، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، الناشر: الأعلمي للمطبوعات -  
بيروت، ط. الأولى / ١٤١٦هـ - ١٩٩١م.

### ١٩ - تفسير القمي

القمي = أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم (من أعلام القرن الثالث الهجري) ،  
نشر وتحقيق : مؤسسة الأعلمي - بيروت ، ط . الأولى / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

### ٢٠ - تلخيص الشافعي

الطوسي = شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، حققه : السيد حسين  
بحرالعلوم ، الناشر : مؤسسة انتشارات المحبتين ، ط . الأولى / ١٣٨٢ هـ . ش .

### ٢١ - تنوير الحوالك شرح علي موطأ مالك

السيوطي = جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ) ،  
تحقيق : محمد عبدالعزيز الخالدي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط . الأولى /  
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

### ٢٢ - التوحيد

الصدوق = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق :  
السيد هاشم الحسيني الطهراني ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة  
المدرسين ، ط . الثامنة / ١٤٢٣ هـ .

### ٢٣ - تهذيب الأحكام

الطوسي = شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : محمد جعفر  
شمس الدين ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

### ٢٤ - جامع الأصول لأحاديث الرسول

ابن الأثير = أبو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشافعي  
(ت ٦٠٦ هـ)

### ٢٥ - جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب

الشافعي = محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني (ت ٨٧١ هـ) ، تحقيق : العلامة محمد باقر

المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدّسة، ط. الأولى / ١٤١٥هـ.

### ٢٦ - دلائل الإمامة

الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من أعظم علماء الإمامية في المائة الرابعة)، الناشر: المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف / ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

### ٢٧ - السقيفة وفدك

الجوهري = أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق: د. محمد هادي الأميني، الناشر: شركة الكتبي - بيروت، ط. الثانية / ١٤١٣هـ.

### ٢٨ - سنن أبي داود

الحافظ أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللّخام، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط. الأولى / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

### ٢٩ - السنن الكبرى

النسائي = أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ (ت ٢٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى / ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

### ٣٠ - سنن الكبرى

البيهقي = أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

### ٣١ - سنن النسائي

الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر النسائي (ت ٢٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط. الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

### ٣٢ - الشافي في الإمامة

الشريف المرتضى = عليّ بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، الناشر: مؤسسة الصادق - طهران، ط. الثانية / ١٤١٠هـ.

### ٣٣- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل

الشهيد القاضي نور الله الشوشطري، علّق عليها السيّد شهاب الدين المرعشي،  
الناشر: مكتبة المرعشي النجفي، ط. قم المقدّسة / ١٤١٠هـ.

### ٣٤- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار

القاضي أبي حنيفة = النعمان بن محمّد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، الناشر:  
مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت، ط. الثانية / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

### ٣٥- شرح الرضي على الكافية

الاسترابادي = رضي الدين محمّد بن الحسن (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن  
عمر، الناشر: مؤسسة الصادق - طهران.

### ٣٦- شرح نهج البلاغة

ابن أبي الحديد المعتزلي = عزّالدين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله المدائني  
(ت ٦٥٦هـ)، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي  
للطبوعات - بيروت، ط. الأولى / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

### ٣٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)

الجوهري = إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد بن عبدالغفّار عطّار،  
الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط. الرابعة / ١٤٠٧هـ.

### ٣٨- صحيح ابن حبان

ابن حبان = الحافظ محمّد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي السبتي  
السجستاني (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأنووط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،  
ط. الثانية / ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

### ٣٩- صحيح البخاري

الحفاظ أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري



الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، الناشر: دار المنار للطبع والنشر / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

### ٤٠ - صحيح الترمذي

الترمذي = الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ، الناشر: دار الفكر - بيروت / ١٤٠٣هـ .

### ٤١ - صحيح مسلم المسمّى بـ (الجامع الصحيح)

الإمام مسلم = أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت .

### ٤٢ - الطبقات الكبرى

ابن سعد = محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت / ١٣٥٤هـ .

### ٤٣ - الطرائف في معرفة الطوائف

ابن طاووس = رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسنيني (ت ٦٦٤هـ) ، تحقيق: السيد علي عاشور ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط . الأولى / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

### ٤٤ - علل الشرائع

الصدوق = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط . الأولى / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

### ٤٥ - كتاب العين

الفراهيدي = أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق: د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة ، ط . الثانية / ١٤٠٩هـ .

### ٤٦ - غريب الحديث

ابن قتيبة = أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: د .

عبدالله الجبوري ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط . الأولى / ١٤٠٨ هـ .

### ٤٧ - الفائق في غريب الحديث

الزمخشري = جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٨٣ هـ ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط . الأولى / ١٤١٧ هـ .

### ٤٨ - فذك في التاريخ

الشهيد الصدر = محمّد باقر الصدر ، تحقيق : د . عبدالجبار شرارة ، الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية - قم المقدّسة ، ط . الأولى / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

### ٤٩ - فروع الكافي

الكليني = ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب ( ت ٣٢٨ - ٣٢٩ هـ ) ، تحقيق : محمّدجعفر شمس الدين ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

### ٥٠ - فضائل الصحابة

النسائي = أحمد بن شعيب النسائي ( ت ٣٠٣ هـ ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت .

### ٥١ - القاموس المحيط

الفيروزآبادي = العلامّة اللغوي مجدالدين محمّد بن يعقوب ( ت ٨١٧ هـ ) ، تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة ، الناشر : مؤسّسة الرسالة - بيروت ، ط . السادسة / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

### ٥٢ - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

الإربلي = أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح ( ت ٦٩٢ هـ ) ، قدّم له : السيّد أحمد الحسيني ، الناشر : منشورات الشريف الرضي ، ط . الأولى / ١٤٢١ هـ . ق - ١٣٧٩ هـ . ش .

### ٥٣ - كنز العمّال

المتّقي الهندي = علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي ( ت ٩٧٥ هـ ) ، تحقيق : بكري حياتي وصفوة السقا ، الناشر : مؤسّسة الرسالة - بيروت .

**٥٤ - لسان العرب**

ابن منظور = العَلَمَة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، مراجعة وتدقيق : د . يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، الناشر : الدار المتوسطة - تونس ، ط . الأولى / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

**٥٥ - مجمع الأمثال**

الميداني = أبو الفضل النيسابوري الميداني ( ت ٥١٨هـ ) ، الناشر : دار الجيل - بيروت .

**٥٦ - مجمع البحرين**

الطريحي = المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي ( ت ١٠٨٥هـ ) ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، الناشر : مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ط . الثانية / ١٤٠٨هـ .

**٥٧ - مجمع البيان في تفسير القرآن**

الطبرسي = أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ( من أعلام القرن السادس الهجري ) ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط . الأولى / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

**٥٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

الهيثمي = الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ( ت ٨٠٧هـ ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م .

**٥٩ - مختار الصحاح**

الرازي = محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط . الأولى / ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

**٦٠ - مروج الذهب ومعادن الجوهر**

المسعودي = أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت ٩٥٧هـ ) ، تحقيق : عبدالأمير مهنا ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط . الأولى / ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

### ٦١ - مستدرك الوسائل

الميرزا النوري = خاتمة المحذّثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٣٠هـ) ،  
نشر وتحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم) لإحياء التراث - قم المقدّسة ، ط . الأولى /  
١٤٠٧هـ .

### ٦٢ - مسند أحمد

الإمام أحمد = أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت .

### ٦٣ - المصباح المنير

الفيومي = أحمد بن محمّد بن عليّ المقرّي (ت ٧٧٠هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة  
والنشر - بيروت .

### ٦٤ - معاني الأخبار

الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق :  
عليّ أكبر الغفاري ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط . الأولى / ١٤١٠هـ -  
١٩٩٠م .

### ٦٥ - معجم البلدان

ياقوت الحموي = شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي  
(ت ٦٢٦هـ) ، قدّم له : محمّد عبدالرحمن المرعشلي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي -  
بيروت .

### ٦٦ - مقتل الخوارزمي

الخوارزمي = أبو المؤيّد الموقّق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ) ، تحقيق :  
الشيخ محمّد السماوي ، الناشر : نور الهدى ، ط . الثالثة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

### ٦٧ - مناقب آل أبي طالب

الإمام الحافظ ابن شهرآشوب = رشيد الدين أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب

بن أبي نصر السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية - النجف الأشرف / ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

### ٦٨ - من لا يحضره الفقيه

الصدوق = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، الناشر: دار المعارف للمطبوعات - بيروت / ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

### ٦٩ - النض والاجتهاد

شرف الدين العاملي = السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط. الحادية عشر / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

### ٧٠ - النهاية في غريب الحديث والأثر

ابن الأثير = مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطباحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة، ط. الرابعة / ١٣٦٤هـ. ش.

### ٧١ - نهج البلاغة (خطب وكلمات وحكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)

جمعها الشريف الرضي = أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي، تحقيق: د. صبحي الصالح، الناشر: دار الهجرة - قم المقدسة، ط. الخامسة.

### ٧٢ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

الحز العاملي = الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن العاملي (ت ١١٠٤هـ)، نشر: وتحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت، ط. الأولى / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

# المحتويات

٥	كلمة الناشر .....
٧	كلمة المحقق .....
٣٥	كلامها ﷺ في مدح الله تعالى والثناء عليه ، وبيان قدرته ( جلّ وعلا ) ..
٤٨	كلامها ﷺ في وصف النبي ﷺ وفلسفة البيعة .....
٥٦	كلامها ﷺ لأهل المجلس من الأنصار والمهاجرين .....
٥٧	كلامها ﷺ في وصف القرآن الكريم .....
٦١	كلامها ﷺ في بيان فلسفة الشرائع .....
٧٠	كلامها ﷺ في التعريف بشخصيتها .....
٧٥	كلامها ﷺ في بيان جهاد النبي الأكرم ﷺ .....
٨٥	كلامها ﷺ في ذكر جهاد أمير المؤمنين ﷺ .....
٨٩	كلامها ﷺ في ذكر نفاق الناس وردّتهم .....
١٠٠	محابتها ﷺ أبا بكر في ميراث أبيها .....
١١٣	كلامها ﷺ في استنهاض الأنصار لنصرتها .....
١٢٣	كلامها ﷺ للأنصار خاصّة ، وذمّ موقفهم لترك نصرته الحقّ .....
١٣٩	جواب أبي بكر على مقالتها ﷺ .....
١٤٣	كلامها ﷺ في الردّ على أبي بكر .....
١٤٩	استشهادها ﷺ بأبيات شعر لهند إبنة ائاثة .....
١٥٤	كلامها ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ .....
١٦٣	ردّ أمير المؤمنين ﷺ على كلام الزهراء ﷺ .....
١٦٨	كلام أبي بكر مع من حضر من الناس في المسجد .....